



الائتلاف العسكري لمحاربة الإرهاب  
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION

## مؤشر نمو

الحركات والجماعات  
والمنظمات الإرهابية



## جدول المحتويات

4	ملخص تنفيذي .....
12	مقدمة:.....
13	مليشيات الحوثيين.....
14	المستوى العملياتي والقدرة القتالية.....
16	الوجود الجغرافي.....
18	التجنيد والاستقطاب.....
18	تجنيد النساء.....
18	تجنيد الأطفال.....
19	تجنيد المهمشين الأفارقة.....
20	التفاعل مع الأحداث والأزمات الدولية والتصريحات السياسية.....
20	تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون.....
21	جائحة كورونا.....
22	سيناريوهات تمدد وتوسع المليشيات الحوثية أو انكماشها.....
26	تنظيم القاعدة.....
30	المستوى العملياتي والقدرة القتالية.....
30	تنظيم القاعدة المركزي (قيادة التنظيم).....
31	فرع التنظيم في سوريا .....
31	فرع التنظيم في جزيرة العرب .....
32	فرع التنظيم في المغرب الإسلامي .....
33	فرع التنظيم في الصومال و(القرن الإفريقي).....
33	فرع تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة الهندية.....
34	الوجود الجغرافي.....
35	التجنيد والاستقطاب.....
36	التفاعل مع الأزمات والأحداث العالمية والتصريحات الدولية.....
36	اضطرابات الولايات المتحدة . ومقتل جورج فلويد .....
36	صفقة القرن ... والتطبيع مع إسرائيل.....
36	جائحة كورونا.....

37	اتفاق طالبان – الولايات المتحدة.....
38	مستقبل تنظيم القاعدة.....
41	<b>تنظيم داعش.....</b>
42	المستوى العملياتي والقدرة القتالية.....
45	الوجود الجغرافي.....
45	العراق وسوريا .....
46	إفريقيا.....
46	أفغانستان.....
48	الفلبين .....
49	ليبيا.....
50	نيجيريا .....
51	اليمن .....
52	التجنيد والاستقطاب.....
53	تجنيد النساء .....
53	التفاعل مع الأزمات والأحداث العالمية والتصريحات الدولية .....
53	جائحة كورونا.....
54	القضية الفلسطينية . وصفقة القرن.....
54	التوتر الإيراني – الأمريكي . ومقتل سليماني .....
55	مستقبل الحركة .....
57	<b>حركة طالبان.....</b>
59	المستوى العملياتي والقدرة القتالية.....
61	الوجود الجغرافي.....
63	التجنيد والاستقطاب.....
63	التفاعل مع الأزمات والأحداث العالمية والتصريحات الدولية .....
63	جائحة كورونا.....
64	مستقبل الحركة .....
66	<b>حركة الشباب الصومالية.....</b>
67	المستوى العملياتي .....
71	الوجود الجغرافي.....



72.....	التجنيد والاستقطاب.....
72.....	القدرة القتالية والمالية.....
74.....	تفاعل حركة الشباب مع الأحداث والأزمات العالمية والتصريحات الدولية.....
74 .....	القضية الفلسطينية.....
74 .....	جائحة كورونا.....
74 .....	العلاقة مع إيران.....
78 .....	العلاقة مع روسيا.....
79.....	مستقبل الحركة.....
82 .....	حركة بوكو حرام.....
83.....	المستوى العملي.....
85.....	الوجود الجغرافي.....
87.....	القدرة القتالية.....
88.....	التجنيد والاستقطاب.....
88.....	تفاعل الحركة مع الأحداث الدولية.....
88 .....	جائحة كورونا.....
90.....	وجود القوات الأجنبية.....
90.....	مستقبل بوكو حرام.....

## ملخص تنفيذي

في مسعى لتطوير "مؤشر نمو" خاص بالحركات والجماعات والمنظمات الإرهابية، يرصد هذا التقرير احتمالية وقابلية "التوسع والتمدد" أو "التراجع والانكماش" على مستوى النشاط العملياتي، والتمركز الجغرافي، والاستقطاب والتجنيد والانشقاقات، والقدرة على التسليح، والتفاعل مع الأحداث الجارية لعدد من أخطر وأنشط الجماعات والمنظمات الإرهابية والحركات الانفصالية المسلحة، وهي: حركة الشباب الصومالية، وحركة بوكو حرام النيجيرية، وتنظيم القاعدة، والمليشيات الحوثية في اليمن، وتنظيم داعش، وحركة طالبان في أفغانستان.

### مليشيات الحوثيين

**المستوى العملياتي والقدرة القتالية:** يتفق كثيرون على أن قدرات المليشيات الحوثية القتالية تنمو بشكل متزايد ووتيرة متسارعة منذ بدء الصراع في اليمن قبل أكثر من خمس سنوات؛ الأمر الذي يدفع واقعياً نحو تحول المليشيا اليمنية إلى جيش منظم يمتلك ترسانة ضخمة من الأسلحة. وتفيد تقارير غربية بأن الحوثيين حصلوا على مكونات صواريخ ومحركات وأجزاء من طائرات دون طيار وعبوات ناسفة بحرية، سواء بدعم مباشر من إيران أو عبر وكلاء في السوق السوداء.

**التمركز الجغرافي:** على الرغم من التطورات الميدانية في الأعوام السابقة في الحرب الدائرة في اليمن، إلا أن خريطة نفوذ أطراف الصراع لم تشهد هناك تغيرات كبيرة مع دخول عام 2020، باستثناءات بسيطة نتجت عن بعض المواجهات، ولم يطرأ على خريطة السيطرة بالنسبة للحوثيين إلا تمدد طفيف.

**التجنيد والاستقطاب:** تجنيد النساء، وثق تقرير لجنة الخبراء الدوليين المقدم لمجلس الأمن، الصادر عام 2020، الانتهاكات التي ارتكبتها "الزينية" الحوثيات، مشمولة بالاعتقال والاحتجاز التعسفي للنساء، والنهب، والاعتداء الجنسي، والضرب، والتعذيب، وتسهيل عمليات الاغتصاب في مراكز الاحتجاز السرية. كما شكلت جماعة الحوثي فصيلاً نسوياً جديداً تحت مسمى "الفاطميات" يتركز عمله في التحريض والتلقين والشحن الطائفي لجموع النساء والفتيات في كل مديرية وحى وحارة في العاصمة. تجنيد الأطفال، تستمر جماعة الحوثي في تجنيد الأطفال والضغط على أولياء أمورهم لإرسالهم إلى جبهات المعارك، فقد ذكرت عدة تقارير أن الحوثيين قاموا "بتجنيد ما يزيد على 23 ألف طفل.

**تجنيد المهمشين الأفارقة،** كما تشير التقارير إلى أن جماعة الحوثى تعمل على تجنيد المهمشين من أبناء البشيرة السوداء من ذوي الأصول الإفريقية في المناطق التى تسيطر عليها.

**التفاعل مع الأحداث والأزمات الدولية والتصريحات السياسية: تصريحات الرئيس الفرنسى ماكرون،** بتاريخ 19 أكتوبر 2020 صرح زعيم الحوثيين، عبد الملك الحوثي، بأن التصريحات الأخيرة للرئيس الفرنسى، إيمانويل ماكرون، تسبب للإسلام، وهى شكل من أشكال التعبير العدائى للأمة الإسلامية. وأضاف أن "فرنسا والغرب يسيئون للإسلام والرسول الأعظم (محمد عليه السلام)، في حين يتوددون لليهود الصهاينة ويمنعون أي إساءة لهم".

**جائحة كورونا،** وردت تقارير تفيد بأن الحوثيين يسيّسون أزمة كورونا فى اليمن، ولا يريدون التبليغ عن الحالات فى المناطق التى يسيطرون عليها حتى لا يلاموا، على الرغم من صدور تقارير متواترة عن وجود المرض.

### **تنظيم القاعدة**

**المستوى العمليّاتى والقدرة القتالية: يشهد تنظيم القاعدة المركزى (قيادة التنظيم)،** تراجعًا واضحًا للدور المباشر الذى كان يمارسه فى تخطيط الهجمات الإرهابية وتنفيذها فى العالم. **فرع التنظيم فى سوريا،** الممثل بفرعه غير المعلن "حراس الدين"، فقد أخفق فى أن يحقق أي نجاحات. **فرع التنظيم فى جزيرة العرب،** استُهدف بعدة ضربات عام 2020، ويُعدّ حاليًا أحد أقل فروع التنظيم نشاطًا. **فرع التنظيم فى المغرب الإسلامى،** خسر قائده عبد المالك دوركال فى غارة فرنسية فى مالى عام 2020. من جهة أخرى، انتعش التنظيم فى منطقة الساحل والصحراء الإفريقية حيث أسس "جماعة نصره الإسلام والمسلمين". **فرع التنظيم فى الصومال و(القرن الإفريقى)،** تُعدّ حركة الشباب الصومالية فى الوقت الحالى أقوى فروع تنظيم القاعدة وأكثرها تهديدًا.

**التمركز الجغرافى: استغل التنظيم** انشغال المجتمع الدولى بالحرب ضد تنظيم داعش فى كلٍّ من سوريا والعراق، وذلك لإعادة ترتيب صفوفه بهدوء، والقيام ببناء تمركزات بعدة دول فى آسيا وإفريقيا.

**التجنيد والاستقطاب: بدأ التنظيم** بسياسة تكثيف التواصل مع المنشقين عن داعش أو الفارين أو المقاتلين الأجانب الذين تقطعت بهم السبل فى الشرق الأوسط.

**التفاعل مع الأزمات والأحداث العالمية والتصريحات الدولية: اضطرابات الولايات المتحدة ومقتل جورج فلويد،** حاول تنظيم القاعدة استغلال الاضطرابات التى

شهدتها الولايات المتحدة عن طريق التواصل مع كلٍّ من المسلمين وغير المسلمين، لتقديم نفسه على أنه "نصير المظلومين". **صفقة القرن والتطبيع مع إسرائيل**، استغل تنظيم القاعدة الهجمات الكبيرة التي تشنها حركة الشباب الصومالية، وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين في منطقة الساحل والصحراء، ليطلق حملته الإعلامية والعسكرية العالمية عام 2019 التي تركز على القدس، وأكدها من جديد عام 2020، وتشير إلى "تحرير فلسطين" كهدف أسمى. **جائحة كورونا**، يرى خطاب تنظيم القاعدة أن انتشار وباء كورونا هو غضب من الله، ودعا الدول الغربية إلى التحول إلى الإسلام. **اتفاق طالبان - الولايات المتحدة**، عمل التنظيم على تهنئة قيادة طالبان على الإنجاز العظيم، واصفاً التوصل إلى اتفاق سلام مع واشنطن بأنه نصر تاريخي لتنظيم القاعدة.

**مستقبل تنظيم القاعدة:** مسألة انبعاث تنظيم القاعدة من جديد لا تزال محل نقاش شديد. يعتقد بعضهم أن التنظيم يشهد حالة تراجع بسبب الدعم الشعبي المحدود بين الحواضن الاجتماعية، والجهود الفاعلة لمكافحة الإرهاب التي بذلتها الولايات المتحدة وغيرها من الدول. لكن آخرين، يرون أن تنظيم القاعدة انتقل من مجموعة إرهابية صغيرة بفروع محدودة إلى شبكة عبر وطنية قوية من الفروع التي حققت مكاسب في الأعداد والقوة القتالية التي تمتد الآن عبر الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا.

### **تنظيم داعش**

**المستوى العمليّاتى والقدرة القتالية:** يقدر كلٌّ من البنتاغون والأمم المتحدة، أن التنظيم لا يزال يمتلك أكثر من 30 ألف متمرّد ناشط في المنطقة. ينتشر الآلاف من المقاتلين المنتمين إلى داعش في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا، من أذغال مالي والنيجر إلى صحراء العراق وجبال أفغانستان، إلى غابات جزيرة الفلبين. **التمركز الجغرافي:** في العراق وسوريا، الأوضاع التي طرأت بعد هزيمة داعش لم تسمح بتطهير كل المناطق في سوريا والعراق من فلول التنظيم. **في إفريقيا**، يوجد في بعض دول الساحل الإفريقي (مالي، بوركينا فاسو، النيجر، نيجيريا، تشاد)، إضافة إلى الصومال، والكاميرون، ودول وسط وجنوب شرق إفريقيا (الكونغو، موزمبيق). **في أفغانستان**، تُعدُّ مقاطعة زابل في جنوب أفغانستان، وقاندوز في الشمال، وننجرهار في الشرق، من أهم الولايات التي يوجد فيها التنظيم، وفي جبال تورا بورا (شنوار، أشن، هوجاني). **في الفلبين**، نشط في السنوات الخمس الماضية في جزيرة مينداناو الجنوبية، وجزيرة باسيلان المجاورة



الأصغر بكثير. بالمجمل لا يزال فرع داعش في الفلبين نشطًا، وفجّر أخيرًا كنيسة كاثوليكية في يناير 2019. في سيناء، منذ فبراير 2018 تلقى التنظيم سلسلة من الضربات القاسية على يد الجيش المصري، توافقت مع إطلاق الحملة الأمنية واسعة النطاق في مصر، لا سيما في شمال سيناء. في ليبيا، شهد نشاط التنظيم تراجعًا بسبب الضربات الجوية الأمريكية المستمرة على معسكراته الموجودة خارج "سرت"، غير أنه استفاد من اتساع مساحة الدولة الليبية وعدم خضوعها للمراقبة، ما سمح له بإنشاء معسكرات تدريب، وتعزيز بنيته التحتية، وتشكيل خلايا تابعة له، ساعدته على إعادة تمركزه في الجنوب الليبي. في نيجيريا، ظهر التنظيم في نيجيريا نتيجة انشقاق عناصر تابعين لتنظيم بوكو حرام في عام 2016. في اليمن، تعرض التنظيم عام 2019 إلى عدة ضربات، وألقى القبض على أمير التنظيم باليمن الملقب بـ (أبو أسامة المهاجر) الأمر الذي أضعف وجوده في اليمن.

**التجنيد والاستقطاب:** حاليًا يحاول أن يوظف صفقة القرن لإعادة تسويق نفسه كتيار يدافع عن القضية الفلسطينية التي تُعد الأهم بالنسبة للمسلمين والعرب. **التفاعل مع الأزمات والأحداث العالمية والتصريحات الدولية:** جائحة كورونا، فسّر التنظيم انتشار وباء كورونا على أنه غضب من الله، وفسّر انتشار الوباء بالصين على أنه عقوبة إلهية على ما ارتكبه الصين بحق المسلمين من الإيغور. **القضية الفلسطينية وصفقة القرن،** بثّت حسابات تابعة للتنظيم كلمة صوتية لأبي حمزة القرشي، معلنًا ما سمّاه بدء مرحلة جديدة من النضال ضد إسرائيل، مكرّرًا في كلمته عبارة "الطريق إلى بيت المقدس"، ومشددًا على أن عمليات التنظيم في شتى أنحاء العالم ما هي إلا خطوات على طريق التوجه للقتال في فلسطين. **التوتر الإيراني - الأمريكي ومقتل سليمانى،** وروجّ لاستفادته من انشغال أعدائه بأنفسهم عنه في كل مكان غير مباينين بآثار حروبهم البينية على حربهم المشتركة ضد "الدولة الإسلامية". كما فرح مقاتلو داعش إزاء الضربة الأمريكية التي قتلت اللواء قاسم سليمانى، الذي قاد الميليشيات الشيعية العراقية ضدهم. **مستقبل الحركة:** يتفق كثيرون على أن تجربة تنظيم داعش في سوريا والعراق لا يمكن تكرارها في مكان آخر.

### **حركة طالبان**

**المستوى العملي والقدرة القتالية:** في الأشهر الماضية اعتمدت تكتيكات طالبان في المفاوضات على استمرار العمليات المسلحة ضد أمريكا بالتوازي مع سير المفاوضات، كنوع من الضغط على المفاوض الأمريكي ولمنعه من المماطلة.



**التمركز الجغرافي:** كشف تقرير حديث سلمه للكونغرس المفتش الأمريكي الخاص بالإعمار في أفغانستان، أن الحكومة الأفغانية تسيطر حاليًا أو لها نفوذ على 56% من المقاطعات، لكن حاليًا توسّع نفوذ الحركة إلى 14%، وفق المصدر ذاته.

**التجنيد والاستقطاب:** في الفترة الماضية ركزت حركة طالبان في خطابها لاتباعها ومناصريها على أهمية الاتفاق التاريخي الذي وقعته مع الولايات المتحدة، مؤكدةً في الوقت ذاته أنها لم تتخلّ عن ثوابتها ومبادئها في إقامة النظام الإسلامي في أفغانستان.

**التفاعل مع الأزمات والأحداث العالمية والتصريحات الدولية:** جائحة كورونا، تفاعلت حركة طالبان بإيجابية بالغة مع جائحة كورونا وتصرفت كدولة مسؤولة، فأطلقت حملة توعية في الصحة العامة، ووزعت معدات طبية، وأنشأت مراكز للحجر الصحي، وأمرت الناس بالصلاة في المنزل، كما أعلنت استعدادها للعمل مع المنظمات الإنسانية الدولية كالصليب الأحمر.

**مستقبل الحركة:** يتفق كثيرون على أن الحركة لا تريد الدمج في العملية السياسية مثل ما فعل زعيم الحزب الإسلامي، قلب الدين حكمتيار، وإنما تريد أن تكون جزءًا أساسيًا في رسم الخريطة السياسية في أفغانستان.

### **حركة الشباب الصومالية**

**المستوى العملي:** تُشكّل حركة الشباب الصومالية التحدي الأُمّنى الرئيس في الصومال، وكذلك تُعد الحركة الفرع الأنشط والأكثر فاعليّة واستمراريّة من بين فروع تنظيم القاعدة في العالم.

**التمركز الجغرافي:** تُسيطر الحركة على خمس الأراضي الصومالية، لا سيما المناطق الريفية والبلدات الصغيرة في جنوب البلاد ووسطها.

**التجنيد والاستقطاب:** تتسم حركة الشباب بالمرونة وقدرتها على استقطاب المزيد من العناصر المؤيدة، لا سيما في جنوب البلاد والمناطق الحدودية مع كينيا، كما تستفيد من مظالم المجتمعات المحلية في البلاد، وتمتلك مساحة تسمح لها بالتغلغل في أجهزة الدولة الصومالية ومؤسساتها عن طريق تجنيد عناصر مؤيدة لها بهدف جمع المعلومات الإستراتيجية لها.

**تفاعل حركة الشباب مع الأحداث والأزمات العالمية والتصريحات الدولية:** القضية الفلسطينية، أثّرت تنظيم القاعدة على عملية قاعدة "سيمبا" التي نفذتها الحركة في خليج ماندا بمقاطعة لامو الكينية ضمن سلسلة عمليات "القدس لن تُهوّد".

**جائحة كورونا:** في شهر يونيو 2020 أعلنت الحركة أنها أنشأت مركزًا لعلاج مرضى

"كوفيد-19" في البلاد. **العلاقة مع إيران**، قد تختار إيران وحركة الشباب تنحية خلافتهما الأيديولوجية والعقائدية جانبًا والعمل معًا بشكل عملي لتحقيق أهداف مشتركة.

**مستقبل الحركة:** أثبتت الحركة في السنوات الأخيرة قدرتها على الصمود، مع أنها فقدت كثيرًا من أراضيها التي كانت سيطرت عليها، وعانت مغبّة الصراعات الداخلية العنيفة، والانشقاقات في صفوف قياداتها.

### **حركة بوكو حرام**

**المستوى العملي:** لا تزال حركة بوكو حرام تمثل تهديدًا أمنيًا خطيرًا في منطقة حوض بحيرة تشاد، ولا تزال تتمتع بقدرات لا يستهان بها، ولا يُستبعد أن تطور قدراتها بالاستحواذ على أسلحة وذخائر ومعدات عسكرية لتعويض خسائرها، فضلًا عن قدرتها على السيطرة على مناطق حصينة تمكنها من خوض "حرب عصابات" لاستنزاف القوة الإقليمية، أو جيوش دول منفردة لوقت أطول.

**التمركز الجغرافي:** تحاول الحركة استغلال المسامية الحدودية بين دول الجوار لتوسيع نطاق مصادرها التمويلية، لا سيما أن هشاشة الحدود تساعد على ممارسة كثير من الأنشطة غير المشروعة مثل تهريب السلع والاتجار بالبشر، لا سيما أنها تضم كوادرات تمتلك قدرات تنظيمية ولديها خبرة تمكنها من التنقل عبر تلك الحدود.

**القدرة القتالية:** بحسب بعض المصادر، فإن لدى جماعة بوكو حرام ما يقدر بنحو ستة آلاف مقاتل منقسمين إلى فصيلين؛ حيث تنتمي المجموعة الأكبر والأكثر تطورًا إلى تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية في ولاية غرب إفريقيا، في حين يقود الفصيل الأقل عددًا وكذلك الأقل خبرة زعيمهم أبو بكر شيكاوي، ويسمون أنفسهم "جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد".

**التجديد والاستقطاب:** تسعى الحركة عبر العمليات الإرهابية التي تقوم بتنفيذها داخل دول الجوار، إلى دفع بعض الإرهابيين الموجودين داخل تلك الدول للانضمام إليها.

**تفاعل الحركة مع الأحداث الدولية:** جائحة كورونا، ترى بوكو حرام أن فيروس كورونا هو عقاب من الله لأعدائها. ويُعدُّ الهجوم الذي قامت به عناصر حركة بوكو حرام في قرية بولاية بورنو في شمال شرق نيجيريا في شهر يونيو 2020، وراح ضحيته ما لا يقل عن 69 شخصًا مجرد مثال على استمرار مثل هذه الهجمات في أثناء أزمة كورونا. **وجود القوات الأجنبية،** من بين العوامل التي استثمرتها الحركة لتصعيد



عملياتها ضد الجيشين التشادي والنيجيري، الاستياء الشعبي في دول المنطقة من الوجود العسكري الأجنبي، وعلى وجه الخصوص القوات الفرنسية وعملياتها في مالي.

**مستقبل بوكو حرام:** يتفق كثيرون على أن معضلة بوكو حرام والفصيل الداعشي المنشق عنها ستستمر لسنوات طويلة مقبلة، مع احتمال انضمام عناصر خارجية "جهاديين عالميين" إلى الجماعة.

## مقدمة

في مسعى لتطوير (مؤشر نمو) خاص بالحركات والجماعات والمنظمات الإرهابية، يرصد هذا التقرير احتمالية (التوسع والتمدد) أو (التراجع والانكماش) وقابليتهما على مستوى النشاط العملياتي، والوجود الجغرافي، والاستقطاب والتجنيد والانشقاقات، والقدرة على التسليح، والتفاعل مع الأحداث الجارية؛ لعدد من أخطر الجماعات والمنظمات الإرهابية وأنشطتها، والحركات الانفصالية المسلحة، وهي: حركة الشباب الصومالية، وحركة بوكو حرام النيجيرية، وتنظيم القاعدة، والمليشيات الحوثية في اليمن، وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وحركة طالبان في أفغانستان.

من حيث منهجية التقرير فقد اتبع المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد في معلوماته على المصادر المفتوحة الأكثر موثوقية، وقد عُرِضت معلومات التقرير وفقاً لمحورين: الأول يناقش قابلية التوسع أو الانكماش للجماعات والمنظمات الإرهابية والحركات الانفصالية المسلحة المذكورة سالفاً ضمن معيار المستوى العملياتي، والوجود الجغرافي، والقدرة القتالية، والتجنيد والاستقطاب. المحور الثاني يناقش مدى تفاعل هذه الجماعات والمنظمات والحركات الانفصالية المسلحة مع الأزمات الدولية والتصريحات السياسية، ويُختم بالرؤية الاستشرافية لمستقبل الحركات والجماعات والمنظمات محل الدراسة.

A soldier in camouflage is shown from the back, holding an assault rifle. The scene is dramatically lit from behind, creating a strong silhouette effect and highlighting the smoke or dust in the air. The soldier's uniform features a dark and light camouflage pattern. The rifle is held vertically, and the soldier's hands are visible on the weapon. The background is a hazy, yellowish-brown, suggesting a battlefield or a smoky environment. A red rectangular box is overlaid on the lower part of the image, containing the title in white Arabic text.

# ميليشيات الحوثي



## مليشيات الحوثيين

في غضون العقدین المنصرمين، تحوّل الحوثيون من كونهم مجرد حركة دينية محلية في محافظة صعدة في شمالي اليمن؛ ليصبحوا سلطة الأمر الواقع في الجمهورية اليمنية، وتمكنوا بتاريخ 21 سبتمبر 2014 من السيطرة على العاصمة اليمنية صنعاء، ومعظم المحافظات الشمالية بقوة السلاح؛ على الرغم من أن هناك جُملة من العوامل التي أسهمت في ازدياد نفوذهم، بما في ذلك انهيار مؤسسات الدولة، والفرص التي أفرزتها التنافسات المحلية والإقليمية، إلا أن السبب الرئيس يعود في المقام الأول إلى قدرة الحوثيين على استخدام مجموعة من الهويات الدينية والسياسية والاجتماعية؛ مما ساعدهم على تجنيد المقاتلين، وبناء التحالفات المختلفة، مستغلين ضعف الدولة الهشة بعد ثورة فبراير 2011. (ناجي، 2019)

## المستوى العملياتي والقدرة القتالية

يتفق الكثير على أن قدرات المليشيات الحوثية القتالية تنمو بشكل متزايد ووتيرة متسارعة منذ بدء الصراع في اليمن قبل أكثر من 5 سنوات؛ الأمر الذي يدفع واقعياً نحو تحول الميليشيا اليمنية إلى جيش منظم يمتلك ترسانة ضخمة من الأسلحة. ويبرهن الكثير من المحليين على أن إسقاط طائرة (توريندو) بريطانية الصنع كانت تحلق على ارتفاع 50 ألف قدم (15.2 كم)، يعد تطوراً نوعياً كبيراً في قدرات الحوثيين لا يمكن تجاهل دلالاته وتداعياته على مستقبل الصراع في اليمن الذي يوشك أن يكمل عامه السادس على التوالي. (الخليج الجديد، 2020)

وتفيد تقارير غربية بأن الحوثيين حصلوا على مكونات صواريخ، ومحرقات، وأجزاء من طائرات دون طيار، وعبوات ناسفة بحرية، سواء بدعم مباشر من إيران أو عبر وكلاء في السوق السوداء. ويرصد موقع (سبيس وير) المتخصص في شؤون الأسلحة والنزاعات المسلحة حول العالم، هذا التطور، قائلاً في تقرير نُشر عام 2019، إن "الحوثيين انتقلوا من تطوير الصواريخ الباليستية وإنتاجها إلى إنتاج الطائرات دون طيار". وشهدت ترسانة الحوثي من الطائرات المسيرة تطوراً كمياً



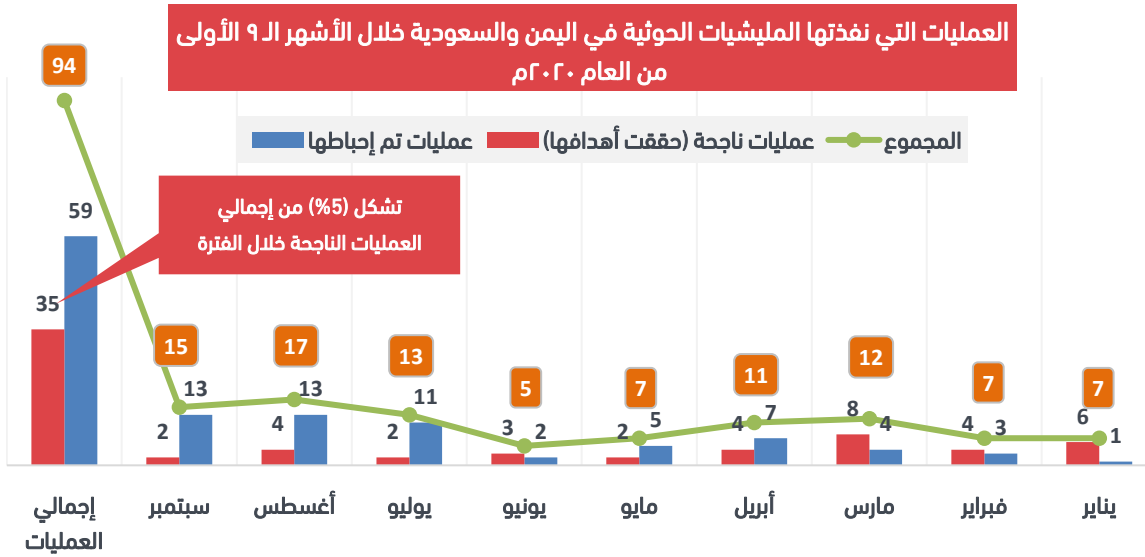


وكيفيًّا، خاصة في ما يتعلق بكمية المتفجرات التي تحملها، والمسافات التي تقطعها، ودقة إصابة أهدافها، وقدرتها على ضرب أهداف مدنية وعسكرية. ويعزو مراقبون تضخم الترسانة الحوثية إلى عمليات التهريب الواسعة للأسلحة، وهي مهمة تقوم بها شبكات دولية متخصصة مقابل المال، ويمكن للحوثيين الحصول على صواريخ كورية أو روسية أو إيرانية الصنع عبر طرق التهريب التي يتقنها الحرس الثوري الإيراني. (الخليج الجديد، 2020)

تمتلك منظومة التصنيع التابعة للحوثيين نحو 15 نموذجاً من الصواريخ والطائرات المسيّرة، منها صواريخ يبلغ مداها 1500 كم. ويمتلك الحوثيون منظومات صاروخية قصيرة المدى، ومتوسطة المدى، وبعيدة المدى، مؤكدين قدرة تلك المنظومات على إسقاط عدد كبير من الطائرات الاستطلاعية المقاتلة والطائرات الحربية، وهي: صواريخ (زلزال)، و(قاهر1)، و(قاهر 2)، و(بركان1)، و(بركان 2)، و(صاروخ (قدس1) المجنح، وكذلك طائرات (قاصف)، و(قاصف 2)، و(صمود)، و(شاهد)، وطائرة (صماد 3) المسيّرة، وطائرة (صماد 1) المسيّرة الاستطلاعية، وطائرة (قاصف2) المسيّرة، وغيرها من الطائرات المسيّرة، إضافة إلى ترسانة كبيرة من الدبابات والمدرعات والمدفعية الثقيلة، والقذائف المضادة للدروع. (الخليج أونلاين، 2019، والخليج الجديد، 2020)

وبناء على المعلومات التي تم رصدها خلال الفترة الممتدة من يناير إلى سبتمبر من العام 2020م، حول أحداث الإرهاب في العالم، بلغ عدد العمليات التي نفذتها الميلشيات الحوثية في كل من دولة المملكة العربية السعودية ودولة اليمن (94) عملية، منها (59) عملية فاشلة تم إحباطها من قبل القوات المشتركة للتحالف " تحالف دعم الشرعية في اليمن"، و(35) عملية حققت أهدافها تشكل (5%) من إجمالي العمليات الناجحة التي تم رصدها خلال الفترة، والتي تسببت بوقوع المئات

من الضحايا المدنيين والعسكريين شكلوا مانسبته (6%) من إجمالي الضحايا التي وقعت بفعل الأعمال الإرهابية في نفس الفترة، كما هو موضح بالشكل أدناه.



## الوجود الجغرافي

على الرغم من التطورات الميدانية في الأعوام السابقة في الحرب الدائرة في اليمن، لم تشهد خريطة نفوذ أطراف الصراع هناك تغيرات كبيرة مع دخول العام 2020، باستثناءات بسيطة نتجت عن بعض المواجهات، ولم يطرأ على خارطة السيطرة للحوثيين إلا تمدد طفيف، بينما تراجعَت نظيرتها الحكومية. وفيما عدا محاولات الكر والفر التي ما زالت تحدث من حين إلى آخر في جبهات مأرب والجوف (شرقاً) وتعر (جنوباً)، حقَّق الحوثيون انتصارات ميدانية وتقدمات في عدد من الجبهات، أبرزها: الضالع جنوباً إذ تمكن الحوثيون في أبريل 2020 من السيطرة على سلسلة جبال العود الإستراتيجية، إلى جانب فرض سيطرتهم على منطقة (الحشاء) التي ظلت بعيدة عن سيطرة أي من الطرفين. وفي جبهة البيضاء شرقاً في أبريل 2020 أيضاً تمكَّن الحوثيين من السيطرة على جبل حلموس بمديرية ذي ناعم، وبذلك أكملوا فرض السيطرة على هذه المديرية بعد أن ظلت تنقسمها في السابق مع القوات الحكومية والمقاومة الشعبية.

في صعدة شمالاً أواخر أغسطس 2019، وفي معركة أطلق عليها اسم (نصر من الله)، استعاد الحوثيون بعض الأجزاء التي خرجت من سيطرتهم على الحدود السعودية الجنوبية في منطقة كتاف بصعدة. واستغل الحوثيون الجمود الحاصل في بقية الجبهات، ولا سيما جبهة الساحل الغربي (الحديدة) التي أوقفتها اتفاقية استوكهولم بتاريخ 13 ديسمبر 2018، لحشد قواتهم في تلك المناطق المذكورة، وإحراز بعض التقدمات. (هلال، 2020)

كما يوضح الشكل أدناه، توزيع العمليات الإرهابية الناجحة التي نفذتها الميليشيات الحوثية خلال الـ 9 أشهر الأولى من العام 2020م، حسب المحافظات والمدن في السعودية واليمن.

توزيع العمليات الإرهابية الناجحة التي نفذتها الميليشيات الحوثية حسب المحافظات والمدن خلال الفترة (يناير- سبتمبر ٢٠٢٠م)



## التجنيد والاستقطاب

### تجنيد النساء

وثّق تقرير لجنة الخبراء الدوليين المقدم لمجلس الأمن، الصادر في شهر مايو 2020، الانتهاكات التي ارتكبتها (الزينيةيات) الحوثيات، مشمولة بالاعتقال والاحتجاز التعسفي للنساء، والنهب، والاعتداء الجنسي، والضرب، والتعذيب، وتسهيل عمليات الاغتصاب في مراكز الاحتجاز السرية. وجاء في التقرير أيضًا أن أعضاء الشبكة من النساء يمشين وعلى أكتافهن قاذفات صواريخ، وأسلحة كلاشينكوف، وبينهن طفلات يحملن رشاشات. وأشار إلى أن تلك الشبكة ظهرت في عرض عسكري للحوثيين في صنعاء قبل نحو 3 أعوام في أول ظهور لعناصر نسائية حوثية باسم (الزينيةيات)، وهو (الجناح الناعم) والمسلح للجماعة. (الحلالي، 2020)

وشكلت جماعة الحوثي فصيلةً نسويًا جديدًا تحت اسم (الفاطميات)، ينحصر عمله في التحريض والتلقين والشحن الطائفي، بإلقاء محاضرات ودروس ودورات لجموع النساء والفتيات في كل مديرية وحي ودارة في العاصمة، سواء في المساجد أو في منازل المواطنين، والقاعات العامة كالمدارس، وتجمعات الاحتفالات التي تقيمها الجماعة. وتهدف الجماعة من وراء هذا التشكيل إلى تخفيف العبء عن (كتائب الزينيةيات)، وإسناد مهام التعبئة الفكرية والاستدراج الناعم في أوساط النساء إلى الفصيل الجديد، والإبقاء على وظيفة (الزينيةيات) في نطاق الأعمال القمعية والقتالية والتجسسية. وتسعى الجماعة الحوثية إلى استقطاب نحو ألفي عنصر جديد من النساء من أحياء متفرقة في صنعاء من فئة المتعلّمات ليدربن ويُخضعن لدورات مكثفة، ثم ليقيمّن فيما بعد بتوعية اليمنيات واستقطابهن وإقناعهن باعتراف الأفكار والبرامج والأهداف الحوثية. (الحلالي، 2020)

### تجنيد الأطفال

تستمر جماعة الحوثي في تجنيد الأطفال، والضغط على أولياء أمورهم لإرسالهم إلى جبهات المعارك، فقد صرحت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل في الحكومة الشرعية الدكتورة ابتهاج الكمال، بأن الحوثيين قاموا "بتجنيد ما يزيد على 23 ألف طفل، بصورة مخالفة للاتفاقيات الدولية، وقوانين حماية حقوق الطفل، منهم

2500 طفل منذ بداية 2018". وأشارت الكمال إلى استمرار مليشيات الحوثي بتجنيد الأطفال والزج بهم في المعارك، واختطافهم من المدارس، والضغط على الأسر وأولياء الأمور لإرسالهم إلى المعارك، مما يمثل جرائم حرب، ومخالفة لكل القوانين الدولية الخاصة بالطفل. (موقع مآرب، 2019)

وحاولت الجماعة اتخاذ وسيلة أخرى لاستقطاب مجندين جدد عبر ما تسميها المليشيا بـ(دورة ثقافية) للمواطنين، إذ يُلقَّنون أفكارًا طائفية مذهبية، ومن ثم يحثونهم على القتال، خصوصًا عندما وجدت أن الكثير من المواطنين يرفضون الانخراط في القتال مع الحوثيين، وعمدت المليشيا إلى فكرة (النكفة)، وهي وقفات لعدد من القيادات ورجال الدين من الجماعة في كل منطقة داخل صنعاء، يُدعى فيها إلى القتال، ويُحْتَوَّن على فكرة الجهاد التي تستخدمها المليشيا لصالحها. (موقع مدى، 2020)

### تجنيد المهمشين الأفارقة

وتشير التقارير إلى أن جماعة الحوثي تعمل على تجنيد المهمشين من أبناء البشارة السوداء من ذوي الأصول الإفريقية في محافظة إب وغيرها من المناطق التي تسيطر عليها، إذ قامت ميليشيات الحوثي بتجنيد ما يقارب 110 مقاتلين من هؤلاء الذين تطلق عليهم جماعة الحوثي (أحفاد بلال)، وبدأت الجماعة إرسالهم إلى جبهة الضالع ومآرب والبيضاء، وهي الجبهات التي تكبدت فيها خسائر بشرية كبيرة. (موقع الأيام، 2020)

وأشارت بعض التحليلات إلى مواصلة الميليشيات رفد جبهاتها بمقاتلين أفارقة جدد مقابل إجراءات مالية تصل إلى ما بين 80 و100 دولار لكل مقاتل إفريقي ينخرط في القتال بصفوفها. تحت شعار "انفروا خفاً وثقالاً"، بعد أن أثبتت فشلها الذريع في إقناع القبائل اليمنية بمتابعة انخراط أبنائها في القتال معها. وأكدت شهود بعض المصادر أن الميليشيات الحوثية بدأت في حشد مئات المرتزقة الأفارقة، لإشراكهم في القتال مع قواتها، وأن معظم العناصر الذين جندتهم ينتمون إلى الجنسيتين الإثيوبية والصومالية. (الشرق الأوسط، 2019)

من جهة أخرى كشف العميد ركن عبده مجلي، المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة اليمنية، عن أن ميليشيا الحوثي أدخلت عشرات المقاتلين الأجانب من القارة الإفريقية إلى مدينة الحديدة من الجهة الشمالية للمدينة، وأشار إلى أن هذه الخطوة من الميليشيا تهدف إلى تكثيف تعزيزاتها العسكرية، والقيام بأعمال قتالية داخل المدينة. وأكدت تقارير يمنية ضبط الجيش اليمني لاجئين إثيوبيين يحملون هويات عسكرية. وكشفت التحقيقات عن قيام جهات تابعة للميليشيات باستقدام أعداد كبيرة من القوات المدربة، وإدخالها الأراضي اليمنية بحجة بحثهم عن الرزق والعمل. وتطرقت التقارير إلى وجود دور فاعل لإيران ودول عربية أخرى في تمويل المرتزقة الأفارقة. (الشرق الأوسط، 2019)

## التفاعل مع الأحداث والأزمات الدولية والتصريحات السياسية

### تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون

في 9 أكتوبر 2020 صرح زعيم مليشيات الحوثيين في اليمن، عبد الملك الحوثي، إن التصريحات الأخيرة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تسيء للإسلام، هي شكل من أشكال التعبير العدائي للأمة الإسلامية". وقال: إن "فرنسا والغرب يسيئون للإسلام والرسول الأعظم محمد عليه السلام، في حين يتوددون لليهود الصهاينة، ويمنعون أي إساءة لهم". وتابع الحوثي: "في فرنسا يُمنع انتقاد اليهود الصهاينة، ويُمنع التشكيك في مزاعمهم، مهما قدمت من أدلة وشواهد، بل ستتعرض للمحاكمة". (موقع AA، 2020)

وفي حين أقر الزعيم الشيعي بوجود "أزمات في واقع المسلمين"، إلا أنه أرجعها إلى "ما فعله الاستعمار الغربي، كالذي فعلته فرنسا في الجزائر"، قائلًا عن ذلك إنه "سيبقى وصمة العار الأبدية في واقع الفرنسيين". واتهم أمريكا وفرنسا "بدعم التكفيريين لضرب المسلمين والفتك بهم"، وأن "المخابرات الغربية بما فيها الفرنسية تُسهم في رعايتهم ودعمهم" على حد قوله. (موقع الخبر بوست، 2020)



## جائحة كورونا

فيما يتعلق بأزمة فيروس كورونا، قال محمد عبد الله الحضرمي وزير الخارجية اليمني إن الحوثيين يُسيّسون أزمة كورونا في اليمن، ولا يريدون التبليغ عن الحالات في المناطق التي يسيطرون عليها حتى لا يُلاموا، على الرغم من صدور تقارير متواترة عن وجود المرض. ويعتقد الحضرمي بأنّ الأعداد المعلن عنها في اليمن فيما يتعلق بمرض كورونا لا تعكس الواقع، وهي ليست إلا "رأس الجبل الجليدي" حسب تعبيره. (موقع بي بي سي، 2020)

وعلى مدى الأشهر الماضية، قام الحوثيون الذين يسيطرون على العاصمة اليمنية صنعاء ومعظم المناطق الشمال للبلاد التي تشهد حرباً أهلية زادت من تدهور الوضع الصحي والإنساني، بمنع تسريب أي معلومات عن الفيروس، إذ فرضوا قيوداً فضفاضة، وشجعوا نظرية المؤامرة، وقد توصل بهم الأمر إلى معاقبة الأطباء والصحفيين الذين يتحدثون علانية عن الوباء. (موقع يورونيوز، 2020)

يرى معهد الشرق الأوسط الأمريكي أن وباء كورونا -الذي لم يُوثّق بعدُ في اليمن- يمثل هدية للحوثيين، الذين يبحثون دائماً عن فرص لإثبات سردهم الذي يربط التدخل الذي تقوده السعودية في اليمن بالأزمة الإنسانية في البلاد، ويُعفيهم من المسؤولية. وقال المعهد في تقرير له، إن حديث وزير الصحة في حكومة الحوثي (غير المعترف بها) طه المتوكل، بقوله: إنهم سيحملون السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة المسؤولية إذا ما ظهرت أي إصابة

في البلاد؛ يعد جزءاً من نمط حوثي لاستخدام أي أزمة تؤثر في اليمن على أنها فرصة لمهاجمة خصومهم، وصرف الانتباه عن أخطاء الميليشيات. وأشار إلى أن الحوثيين قللوا من شأن آثار فيروس كورونا بين حلفائهم، في حين بالغوا في ذكر عواقبه في كل مكان آخر. وأوضح، أن تغطية قناة المسيرة الفضائية التي يديرها الحوثيون لجائحة (كوفيد 19) مثلاً ممتازاً على تسييس المعلومات، خاصة عندما يتعلق الأمر بإيران. إذ لا يوجد أي ذكر لكيفية انتشار فيروس كورونا هناك، أو كيف تعامل قطاع الصحة معه، ولكن هناك الكثير من التغطية لقصة أخرى تتعلق بكيفية مهاجمة إيران للقواعد الأمريكية في العراق. (موقع شباب نت، 2020)

## سيناريوهات تمدد وتوسع الميليشيات الحوثية أو انكماشها

تختلف التحليلات المتعلقة بسيناريوهات مستقبل الميليشيات الحوثية في اليمن وتباين، فيرى فريق أن جماعة الحوثي تحتضر، وأنها وضعت أولى خطواتها على طريق نهايتها، ويستند هذا التحليل إلى التغير في موقف القوى الدولية الكبرى والمجتمع الدولي على العموم من جماعة الحوثي، فبعد أن كانت مشكلة الحوثي في أعين الكثير لا تعدو أن تكون مشكلة داخلية تتعلق بحركة انفصالية محلية تحاول أن تدافع عن وجودها، بات من المؤكد الآن في قناعة الكثير من القوى العالمية أن جماعة الحوثي ليست سوى ذراع عسكري لإيران تحاول من خلاله تصفية حساباتها مع دول الخليج العربي تنفيذًا لمصالح إستراتيجية تتعارض مع مصالح المجتمع الدولي. وبهذا الاتجاه ترى الإدارة الأمريكية أن جماعة الحوثي تقترب من أن تكون جماعة إرهابية مأجورة لا بد من محاربتها. فقد ذكرت صحيفة (واشنطن بوست) نهاية شهر سبتمبر 2020، أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، تدرس جدًّا اتخاذ إجراءات جديدة مضادة لميليشيا الحوثي المدعومة من إيران، ومن هذه الإجراءات إدراجها على لائحة المنظمات الإرهابية، وفرض المزيد من العقوبات عليها. وذكر مسؤول أمريكي أن "السلطات الأمريكية تسعى إلى إجراء مراجعة قانونية واستخبارية لتحديد ما إذا كانت ميليشيا الحوثي تنطبق عليها صفة المنظمة الإرهابية" وأضاف: "أعتقد أن

الحقائق تغيرت منذ آخر مرة أجروا فيها المراجعة، ومن المحتمل أن يكون هناك المزيد من المعلومات الاستخبارية المقنعة، التي قد تدعم التصنيف". (البيان، 2020)

وما يعزز الطرح السابق تلك العلاقة المشبوهة بين الجماعة وتنظيم القاعدة في اليمن، فقد أوضح الخبير العسكري يحيى أبو حاتم أن تنظيم القاعدة وميليشيات الحوثي على الرغم من الاختلافات الأيديولوجية الظاهرة بينهما، على توافق كامل فيما يتعلق بزعة أمن اليمن واستقراره، والانقلاب على الشرعية اليمنية، معزّزاً ما قاله بأن كلا الطرفين يعملان وفق إستراتيجية واحدة تُملّحها عليهما إيران. وأكد الدكتور اليمني المتخصص في الشأن الإيراني، أن إيران تقف وراء تنظيم القاعدة،

وهو أول تنظيم إرهابي يظهر في اليمن، وهي أيضًا وراء إنشاء ما يعرف بميليشيات الحوثي؛ من أجل تنفيذ مخططاتها، واستمرار تدخلاتها في شؤون دول المنطقة. (القلاب، 2020)

ويرى آخرون أن الوقت ما زال مبكرًا لنهاية الحوثي، ويستند هذا الرأي إلى المشهد المعقد في جنوب اليمن وما يرافقه من تكاثر وتنازل للقضايا والملفات المعقدة التي تواجه تحالف الشرعية في اليمن، فعلى الرغم من أن التحالف بقيادة السعودية والقوات الموالية لهادي أخرجت الحوثيين من مناطق عدة، إلا أنهم ما زالوا يحكمون قبضتهم على شمال اليمن وصنعاء. ويستفيد الحوثيون من الشرخ المتنامي بين المكونات التي تقاتل في إطار التحالف، بما في ذلك الخلافات حول مستقبل جنوب اليمن والتنافسات بين الجماعات السلفية المؤيدة لكل من السعودية ودولة الإمارات، في وقت تتصاعد فيه الضغوط على التحالف لوضع حد لعملياته العسكرية، وتتزايد بسرعة الكلفة الباهظة التي تتكبدها الدول المنغمسة في الحرب، لذا يبدو من المستبعد كثيرًا الحديث عن نهاية الجماعة في الوقت الراهن. (ناجي، 2019)

ما يبرهن على هذا الطرح حالة الراحة التي تعكسها نظرة الحوثيين إلى مسودة اتفاقيات إنهاء الصراع؛ فقبل ساعات قليلة من إعلان المملكة العربية السعودية في 8 أبريل 2020 عن نيتها وقف إطلاق النار في اليمن لمدة أسبوعين قابلين للتمديد، كشف الحوثيون عن رؤيتهم الخاصة لإنهاء الحرب بمقترح وثيقة لحل شامل لإنهاء الحرب على الجمهورية اليمنية. تحدد الوثيقة الشروط التي سيقبل بموجبها الحوثيون وقف إطلاق النار، وهي باستثناء المشاركة في وقف إطلاق النار وإزالة الألغام الأرضية، تضع الوثيقة المكونة من ثماني صفحات العبء الكامل لإنهاء الحرب ومعالجة مسار الاقتصاد اليمني على عاتق التحالف بقيادة السعودية، بحيث لا يمكن اعتبار هذه الوثيقة اتفاقًا تفاوضيًا مع تنازلات من كلا الجانبين، بل هي في الواقع قائمة برغبات الحوثيين، إذ تتكوّن الوثيقة من ثلاثة أجزاء رئيسية:



أولاً: "إنهاء الحرب" وتنفيذ "وقف إطلاق النار". ثانياً: "إنهاء الحصار" المفروض من قبل التحالف "والتدابير والمعالجات الاقتصادية والإنسانية". ثالثاً: التوصل إلى تسوية سياسية من خلال "العملية السياسية اليمنية". ومن خلال جميع هذه الأجزاء المطروحة يمكن استشراف نية الحوثيين بأن يكون المكون السياسي الرئيس في اليمن، دون منازع. (ديلوغر، 2020)

## المراجع

- الحلاي، خلود (2020). مساع حوثية لتجنيد 2000 امرأة ضمن تشكيل جديد، موقع الإندبندنت العربية، <https://www.independentarabia.com/node/131636>
- ديلاجر، ألينا (2020). الحوثيون يعلنون عن قائمة رغباتهم لإنهاء الحرب في اليمن، معهد واشنطن، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/houthis-release-their-wish-list-for-ending-the-yemen-war>
- القلاب، محمد (2020). القاعدة تهاجم مليشيات الحوثي مجدداً ... حقيقة أم مجرد دعاية؟ موقع أخبار الآن، <https://www.akhbaralaan.net/news/special-reports/2020/09/23/>
- ناجي، أحمد (2019). اليمن الهويات المتعددة لصعود الحوثيين، مركز مالكوم كير- كارنيغي، <https://carnegie-mec.org/2019/04/02/ar-pub-78744>
- موقع بي بي سي (2020). الحصري: الحوثيون يسيرون أزمة كورونا، <https://www.bbc.com/arabic/tv-and-radio-52669538>
- موقع يورو نيوز (2020). الحوثيون يخففون القيود الخاصة بالوقاية من كورونا في مناطق سيطرتهم، <https://arabic.euronews.com/2020/07/14/yemen-houthi-rebels-relax-restrictions-to-prevent-the-coronavirus>
- موقع مأرب (2019). الحوثيون والأطفال. . التجنيد صار علنياً، <https://sahafahnet.com/show6087061.html>
- موقع شباب نت (2020). معهد أمريكي: استغلال الحوثيين لـ"كورونا" سياسياً سيدخل اليمن في أزمة لا يمكن احتواؤها، <https://yemenshabab.net/reports/55145>
- الشرق الأوسط (2020). لماذا تخشى ميليشيات الحوثي السلام رغم أزمات الشعب داخلياً؟ <https://aawsat.com/home/article/2563416/>
- هلال، عبد الحكيم (2020). اليمن 2020. تعرف على خريطة سيطرة أطراف الصراع، موقع الجزيرة، <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/2/>
- موقع الخليج الجديد (2020). قفزة هائلة في قدرات الحوثيين العسكرية ... كيف تغير شكل الحرب باليمن؟ <https://thenewkhalij.news/article/182283/>
- موقع مدى (2020). ميليشيات الحوثي. . تكثيف نشاط التجنيد الإجباري للمدنيين والأطفال، <https://www.mda-press.net/news/5506>
- موقع الخبر بوست (2020). زعيم الحوثيين يشن هجوماً عنيفاً على الرئيس الفرنسي، <https://alkhabarpost.com/news/15072>
- موقع الخليج أون لاين (2019). الحوثيون يكشفون عن أسلحة جديدة "ستغير مسار الحركة"، <https://alkhaleejonline.net/>
- موقع الأيام (2020). الحوثيون يكثفون حملاتهم في إب لتجنيد المئات من المهمشين السود، <https://www.alayyam.info/news/8C6C6PET-QYZ7D7-976E>
- الشرق الأوسط (2019). الحوثيون يعاودون تجنيد اللاجئين الأفارقة إجبارياً، <https://aawsat.com/home/article/1737191>
- موقع AA (2020). الحوثي: تصريحات ماكرون "عدائية" للأمم الإسلامية، <https://www.aa.com.tr/ar/>
- موقع البيان (2020). واشنطن تدرس جدياً تصنيف ميليشا الحوثي تنظيمًا إرهابياً، <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-09-27-1.3970929>



A photograph of a person wearing a black niqab, holding a rifle. The person is seen from the side, looking towards the right. The rifle has a wooden stock and a black barrel. A red banner is overlaid on the lower part of the image, containing the text 'تنظيم القاعدة' in white Arabic script. The background is a blurred, warm-toned landscape.

# تنظيم القاعدة



## تنظيم القاعدة

يعود تأسيس تنظيم القاعدة إلى ما بين أغسطس 1988 وأواخر 1989، وهو تنظيم إرهابي متعدد الجنسيات، يدعو إلى الجهاد الدولي. برز نشاطه في أفغانستان والعراق، ثم سوريا لاحقاً، ولم تقتصر هجماته على الشرق الأوسط، بل طالت أنحاء أخرى من العالم، أشهرها اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة. بعد مقتل زعيم التنظيم أسامة بن لادن تولى أيمن الظواهري زعامة التنظيم. تشمل أهداف القاعدة المعلنة إنهاء النفوذ الأجنبي في البلدان الإسلامية، وإنشاء خلافة إسلامية جديدة. في مقال نشره في مجلة (شؤون أجنبية) Foreign Affairs سث. جي جونز SETH G. JONES، مدير مركز سياسات الأمن والدفاع الدولية في مؤسسة راند International Security and Defense Policy Center at RAND تتبّع فيه ولادة صعود تنظيم القاعدة في أربع موجات، هي: (JONES, 2017)

- في العام 1988، أسس أسامة بن لادن، وأيمن الظواهري وقادة آخرون تنظيم القاعدة لمحاربة القوات السوفياتية في أفغانستان. وبعد عشر سنوات لاحقاً، عام 1998، شن تنظيم القاعدة هجمات متزامنة على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي في كينيا، ودار السلام في تنزانيا. ثم قصف ناشطو القاعدة بعد ذلك المدمرة الأميركية (يو. أس. أس. كول) في العام نفسه. وبلغت هذه الموجة الأولى من الهجمات ذروتها في العام 2001 مع هجمات 11 سبتمبر. وعلى مدى السنتين التاليتين، واجه تنظيم القاعدة انتكاسة مع قيام الولايات المتحدة وحلفائها بأسر أو قتل قادة التنظيم وناشطيهِ في أفغانستان وباكستان والولايات المتحدة، وفي كل أنحاء العالم.
- بدأت موجة ثانية في التكوّن في العام 2003 بعد الغزو الأميركي للعراق، وبدأ أبو مصعب الزرقاوي ومجموعته، جماعة التوحيد والجهاد، حملة تمرد عنيفة ضد الولايات المتحدة وحلفائها. ثم انضم الزرقاوي بعد ذلك إلى



القاعدة في العام 2004. وخارج العراق، نفذت القاعدة هجمات في بلدان مثل إندونيسيا والمغرب والسعودية وتركيا. وفي عام 2004، نفذ إرهابيون من شمال إفريقيا، مستلهمين أيديولوجية القاعدة، تفجيرات منسقة ضد نظام قطارات الركاب في مدريد بإسبانيا، أسفرت عن مقتل 200 شخص، وجرح نحو 200 آخرين. وفي يوليو من العام نفسه نفذ تنظيم القاعدة واحدة من أكثر هجماته جرأة في أوروبا؛ حيث استهدف انتحاريون ثلاثة قطارات في مترو الأنفاق بلندن، وحافلة من طابقين. ولكن بحلول العام 2006 أضعف تنظيم القاعدة في العراق كثيراً، واستطاعت أجهزة الاستخبارات الأميركية والبريطانية إحباط العديد من المخططات، وقتلت ضربات الطائرات المسيّرة الأميركية كبار قادة التنظيم وعناصره في باكستان.

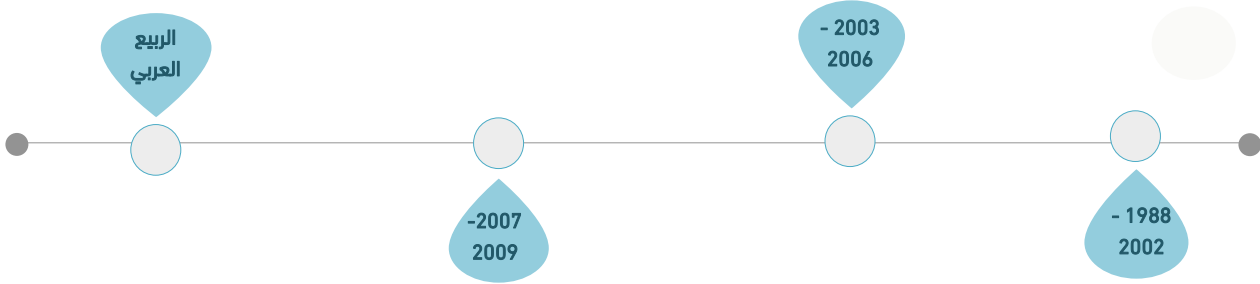
- صعد تنظيم القاعدة مرة ثالثة بين عامي 2007 و2009 في أعقاب ظهور أنور العولقي، وهو يمّني-أميركي كاريزمي كان إماماً في مساجد كاليفورنيا وفرجينيا، ومع عودة صعود تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية في اليمن. وفي عام 2009 قام نضال حسن، وهو رائد في الجيش الأميركي كان على اتصال بالعولقي، بإطلاق النار في (فورت هود) بتكساس، فقتل 13 شخصاً، وأصاب 43 آخرين. وفي الشهر التالي، حاول عمر فاروق عبد المطلب تفجير رحلة طائرة خطوط نورثويست الجوية رقم 153، التي كانت تطير من أمستردام إلى ديترويت.. وفي العام نفسه اعتُقل نجيب الله زازي، وهو مواطن أميركي من نيويورك، بتهمة التآمر لتفجير مترو أنفاق نيويورك بعد التقائه بقيادة كبار من تنظيم القاعدة في باكستان. وبدأ انحسار هذه الموجة بقتل أسامة بن لادن في العام 2011، وموت قادة رفيعين آخرين من تنظيم القاعدة في أعقاب حملة شنتها الولايات المتحدة بالطائرات دون طيار.

- خلق الربيع العربي، وخفض أعداد من القوات الأميركية أو سحبها من العراق وأفغانستان، الظروف لنشأة موجة رابعة، بينما وسعت المنظمات التابعة للقاعدة حضورها في بلدان مثل أفغانستان والصومال وسوريا

واليمن، ووقعت معظم هجمات تنظيم القاعدة في الموجة الرابعة في بلدان (العدو القريب)، وليس في الغرب. لكن المجموعة ضعفت في العام 2014 بعد صعود تنظيم (داعش) الذي كان يحمل سابقاً اسم تنظيم (القاعدة في العراق).

## تتبع وولادة صعود تنظيم القاعدة في أربع موجات

- بدأت موجة ثانية في التكوّن في العام 2003 بعد الغزو الأميركي للعراق.
- عام 2004 انضم الزرقاوي إلى القاعدة، ونفذ القاعدة هجمات في بلدان متعددة، كان أكثرها جرأة استهداف ثلاث قطارات وحافلة في لندن.
- بحلول عام 2006، تم إضعاف تنظيم القاعدة في العراق إلى حد كبير، وقتلت كبار قادة وعناصر التنظيم في باكستان.
- خلق الربيع العربي وخفض أعداد أو سحب القوات الأميركية من العراق وأفغانستان الظروف لنشوء الموجة الرابعة.
- وسعت المنظمات التابعة للقاعدة حضورها في بلدان مثل أفغانستان والصومال وسورية واليمن.
- عام 2014 ضعفت بعد صعود تنظيم "داعش".



- في العام 1988، أسس أسامة بن لادن، وأيمن الظواهري التنظيم.
- عام 1998، شن هجمات على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام. ثم قصف المدمرة الأميركية "يو. أس. كول".
- عام 2001 شن هجمات 11 أيلول (سبتمبر).
- خلال 2001-2002، واجه تنظيم القاعدة انتكاسة مع أسر أو قتل قادة التنظيم في كل أنحاء العالم.
- صعد تنظيم القاعدة مرة ثالثة بين العام 2007 و2009 في أعقاب ظهور أنور العولقي. ومع عودة صعود تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية في اليمن.
- عام 2009، قام نضال حسن، بإطلاق النار في "فورت هود". وحاول عمر فاروق عبد المطلب تفجير رحلة طائرة، واعتقل نجيب الله زازي، بتهمة التآمر لتفجير مترو أنفاق مدينة نيويورك.
- انحسرت هذه الموجة عام 2011 بمقتل أسامة بن لادن وموت قادة رفيعين.

## المستوى العملي والقدرة القتالية

### تنظيم القاعدة المركزي (قيادة التنظيم)

يشهد تنظيم القاعدة تراجعًا واضحًا للدور المباشر الذي كانت تمارسه قيادة تنظيم القاعدة (القيادة العامة)، في تخطيط الهجمات الإرهابية وتنفيذها حول العالم، وهي هجمات لطالما ارتبط اسم التنظيم بها على مدى سنوات. وإذا كان هذا التراجع لدور القاعدة قد بدأ في الظهور في مدة قيادة أسامة بن لادن، فإن اضمحلاله بات أكثر جلاء في السنوات التسع التي تلت رحيله؛ فقد تحول التنظيم المركزي من منفذ مباشر للهجمات حول العالم، كما كانت أيام قيادة بن لادن، إلى محرّض للهجمات، وموجّه لها، ومبارك لِمَا تنفّذه فروع التنظيم في مناطق انتشارها. من جهة أخرى يبدو جليًا أن دور (قيادة القاعدة) أصبح ينحصر في سلسلة إصدارات مرئية وسمعية للظواهرى يتحدث فيها عن مواضيع مختلفة، مقدمًا رأي (القاعدة) بها، ومحرّضًا على تنفيذ هجمات ضد أهداف عربية وعربية، وكذلك إسرائيلية. (الطويل، 2020)

ما يبرهن على اضمحلال دور قيادة التنظيم هو ما يُعرف بثورات الربيع العربي، التي جاءت مُنقّدة للتنظيم من سلسلة التراجعات التي شهدتها، وكان يُفرض - بحكم الفوضى التي عمّت العالم العربي - أن تتصدّر حركات الإسلام السياسي - وعلى رأسها القاعدة- المشهد في شوارع الثورات العربية، إذ كانت تُمثّل فرصة ذهبية لأي تنظيم مسلح لتوسيع نشاطه مستغلًا ضعف السلطة المركزية، وتفكك قواتها الأمنية، وهو ما حصل في مصر وليبيا وتونس وسوريا واليمن، ودول أخرى. لكن تزامنت فوضى الثورات مع انتقال قيادة التنظيم إلى الظواهرى الذي بدا عاجزًا عن استغلال الفرصة السانحة وقطف (ثمار الربيع)، ليس فقط نتيجة الضغوط الأميركية، بل نتيجة ظهور منافس شرس له من داخل بيئته وهو تنظيم (داعش). (الطويل، 2020)

## فرع التنظيم في سوريا

أدّفق تنظيم القاعدة، الذي كان ممثلاً هناك بفرعه غير المعلن (حراس الدين)، في أن يحقق أي نجاحات. ويأتي ذلك نتيجة لتنافس مع حركات جهادية على الساحة من جهة، وخضوع مسؤولي التنظيم للمراقبة الدقيقة من قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من جهة أخرى. ولا تحظى الجماعة بشعبية على الأرض، إذ يرى السوريون أن اسم تنظيم القاعدة يمثل تهديداً وعامل جذب للتحرك الحكومي والدّولي. ولم يمارس تنظيم حراس الدين أي أنشطة منذ أكثر من شهرين في العام الحالي، وذلك بعد حملة قمع شنتها جماعة متشددة أكثر قوة، واستهداف بعض كبار مسؤوليها في ضربات جوية يشتبه في كونها أمريكية. (بي بي سي، 2020) وبحسب تقرير حديث جداً فقد أسفرت غارة أميركية بطائرة مسيرة في محافظة إدلب السورية في أكتوبر 2020 عن مقتل القياديين أبي ذر المصري وأبي يوسف المغربي، وهما قياديان ينتميان لحركة (حراس الدين). (موقع سكاي نيوز، 2020)

## فرع التنظيم في جزيرة العرب

تنظيم القاعدة في اليمن وجزيرة العرب كان يوماً ما أكثر فروع التنظيم التي يخشى منها، إلا أنه استُهدف بعدة ضربات عام 2020، ويُعد حالياً أحد أقل فروع التنظيم نشاطاً. وخسر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب قائده قاسم الريمي الذي قتل بضربة بطائرة أمريكية مسيرة أواخر يناير 2019، وخسر أخيراً معقله في محافظة البيضاء وسط اليمن، وهي حالياً في قبضة الحوثيين. (بي بي سي، 2020) وحول أهمية خسارة التنظيم لقائده قاسم الريمي، أكد غريغوي جونسون من (مركز صنعاء للدراسات) أن "مقتل الريمي حدث مهم، لكنه لم يكن زعيماً جيداً لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب. ومنذ تولّى القيادة في 2015، ضعف الجناح الإرهابي الدّولي للجماعة بشكل كبير". وأكد جونسون كذلك أن إمكانيات تنظيم القاعدة في جزيرة العرب على الأرض تراجعت في العقد المنصرم. ورأى أن التنظيم "لم يعد بالقوة التي كان عليها من قبل". وترى الباحثة في جامعة أكسفورد إليزابيث كندال أن التنظيم "سيفتقد مهارات الريمي

مخطّطاً عسكرياً، لكن قدرة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب على التحرك على الأرض في اليمن تقلّصت كثيراً". وأضافت "في مجال العمليات، بلغ نشاطه ذروته في 2017 مع أكثر من 270 عملية على الصعيد المحلي، ولو أن معظمها كان على نطاق صغير". (موقع مونتي كارلو الدولية، 2020) وقد أعلن تنظيم القاعدة في اليمن تنصيب السعودي خالد باطرقي زعيماً للتنظيم، وذلك بعد تأكيده مقتل قاسم الريمي. (موقع سكاي نيوز، 2020)

من أبرز العمليات النوعية التي نفذها التنظيم حديثاً، ما قام به الجندي السعودي محمد الشمراني (21 عاماً) عندما أطلق النار في 6 ديسمبر 2019 في قاعدة عسكرية بولاية فلوريدا، ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة ثمانية غيرهم قبل أن تقتله الشرطة. إذ قال وزير العدل الأميركي وليام بار في مايو 2020: "إن مكتب التحقيقات الاتحادي وجد دليلاً يربط تنظيم القاعدة بمتدرب من سلاح الجو السعودي قتل ثلاثة بحارة أميركيين في هجوم أواخر العام الماضي في قاعدة بحرية أميركية بولاية فلوريدا". (المنجومي، 2020) وذكر موقع مجموعة (ساي) الأميركية لمراقبة الحركات الجهادية أن الشمراني نشر بياناً قصيراً على تويتر قبل الحادث ندد فيه بالولايات المتحدة التي وصفها بـ(دولة شر). وتضمن البيان كذلك اقتباساً من مؤسس تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. (موقع مونتي كارلو الدولية، 2020)

### فرع التنظيم في المغرب الإسلامي

خسر تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي - وهو واحد من أقل فروع التنظيم نشاطاً - قائده الجزائري عبد المالك دوركال في غارة فرنسية في مالي وقعت أوائل يونيو 2020. لكن ومع مرور ثلاثة أشهر حتى الآن، لم يعلن التنظيم خليفة له، ولا يزال صعباً على تنظيم القاعدة أن يحرز نجاحاً في الجزائر وشمال إفريقيا عموماً؛ نظراً لتركبة الجهاديين الشائنة في تسعينيات القرن الماضي الذين مثلتهم (الجماعة الإسلامية المسلحة) المتطرفة التي كانت مسؤولة عن مقتل العديد من المدنيين في الجزائر. وقالت وزيرة الجيوش الفرنسية على (تويتر): إن "العديد





من المقربين" من دروكدال تم أيضاً "تحييدهم"، دون أن تقدم مزيداً من التفاصيل. وصرح مصدر آخر أن الجيش الفرنسي "حَدَّ" (قتل أو أسر) نحو 500 إرهابي في منطقة الساحل في الأشهر الأخيرة، بينهم العديد من الشخصيات المهمة من قادة ومجندين ولوجيستيين. (موقع سكاي نيوز، 2020)

من جانب آخر انتعش التنظيم في منطقة الساحل والصحراء الإفريقية، إذ أسست (جماعة نصرة الإسلام والمسلمين) التي يتركز نشاطها في مالي، وتقوم بتنفيذ عمليات في بوركينا فاسو وأحياناً في النيجر، في مارس عام 2017. وتُعد جماعة نصرة الإسلام والمسلمين ثاني أنشط الفروع المنبثقة عن تنظيم القاعدة بعد حركة الشباب في الصومال، وانصبت هجماتها إلى حد كبير على القوات المحلية والأجنبية، وغالباً الفرنسية، في منطقة الساحل. (بي بي سي، 2020)

#### فرع التنظيم في الصومال و(القرن الإفريقي)

تُعد حركة الشباب في الوقت الحالي دون شك أقوى فروع تنظيم القاعدة وأكثرها تهديداً، إذ تسيطر على أحد الأقاليم، وتمارس شكلاً من أشكال الحكم في معظم المناطق الريفية بوسط الصومال وجنوبه. إضافة إلى أن الحركة تعلن مسؤوليتها عن هجمات يومية وعمليات بارزة متكررة داخل الصومال، وفي بعض الأحيان في كينيا المجاورة. وكان من عملياتها البارزة هذا العام هجوم وقع في يناير على قاعدة خليج ماندا العسكرية الأمريكية في كينيا، أسفر عن قتل ثلاثة أمريكيين، وتدمير العديد من الطائرات. وفي أغسطس 2020 اقتحم مسلحو الحركة فندقاً مطلاً على البحر يتردد عليه مسؤولون حكوميون في العاصمة مقديشو في هجوم راح ضحيته أكثر من 12 شخصاً. (بي بي سي، 2020)

#### فرع تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة الهندية

في تسجيل مصور بُث في الإنترنت عام 2014 أعلن زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري إنشاء فرع جديد للقاعدة في شبه القارة الهندية، وقال الظواهري: إن الفرع سيعمل على عودة الحكم الإسلامي للمنطقة وإحياء الخلافة الإسلامية



فيها. الكثير من التحليلات تشير إلى أن هذا الفرع من القاعدة أخفق في تحقيق الكثير من أهدافه، أو تلبية طموحاته في منطقة جنوبي آسيا، وهو ما ظهر في محدودية العمليات والهجمات الإرهابية التي قام بها منذ ظهوره. ربما يعود السبب في هذا الأمر لحدثة ظهوره، وتزامن هذا الظهور مع النجاح الذي حققه تنظيم (داعش) الإرهابي على الأرض، ونجاحه أيضًا في استمالة العديد من أصحاب الفكر المتطرف والأيديولوجيات المتطرفة. ويمكن القول إن ضعف نشاط تنظيم القاعدة وانحساره في أفغانستان لصالح تنظيم (داعش) الإرهابي كان له عظيم الأثر في تحجيم نشاط هذا الفرع وتقليل مساحة انتشاره. (موقع اليوم السابع، 2020)

عاصم عمر هو أمير التنظيم الذي عينه أيمن الظواهري منذ تأسيسه عام 2014. وهو باكستاني الأصل، وأحد الخطباء الماهرين الذين عملوا بالتدريس في إحدى المدارس الدينية بمدينة كراتشي الباكستانية. ألف أربعة كتب حول الجهاد، وارتبط بعدد من الجماعات الأصولية، مثل (حركة الجهاد الإسلامي)، و(حركة المجاهدين)، إضافة إلى كونه أحد القيادات السابقة لحركة (طالبان باكستان). وقد قُتل عاصم عمر في غارة أميركية - أفغانية مشتركة في 23 سبتمبر 2019. على مجمع لطالبان في منطقة (موسى قلعة) بولاية هلمند الأفغانية. وقالت المديرية الوطنية للأمن في أفغانستان، إن عمر مواطن باكستاني قد "قتل مع 6 أعضاء آخرين في تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة الهندية، معظمهم باكستانيون". (موقع المملكة، 2020، الجزيرة، 2019)

### الوجود الجغرافي

ليس من أولويات تنظيم القاعدة أو من أدبياته الجهادية أن يملك على الأرض ويسيطر عليها أو على المدن أو المقاطعات والأقاليم؛ لذا فهو يختلف عن تنظيم داعش بأن اهتمامه منصبٌّ على التوسع الأفقي لشبكته السرية لتمثل تنوعًا جغرافيًا وبشريًا تسمح ليده أن تكون الطولى في الكثير من مناطق العالم؛ فهو تنظيم يسعى لاحتلال القلوب والعقول أكثر من الأرض، فمن خلال الخلايا

الصغيرة والذئاب المنفردة والمستلهمين لفكره يمكن له أن يحظى بحضور أخطر بكثير من مجرد الوجود ورفع الرايات على الحواجز والحدود. بنفس الوقت واستثناءً على ما سبق، قد يسعى التنظيم إلى الوجود في بعض المناطق المفصلية دون إعلانه ذلك، لغايات تنسيق عمليات التهريب عبر الحدود، وتوفير مصادر التمويل، أو تشييد معسكرات التدريب، أو قاعدة لتخطيط عملياته وانطلاقها في الغرب والشرق.

بحسب دراسة قام بها مركز العلاقات الدولية الأمريكي CFR حول النمو الجديد للقاعدة؛ فقد استغل تنظيم القاعدة الإرهابي انشغال المجتمع الدولي بالحرب على تنظيم داعش في كل من سوريا والعراق، وذلك لإعادة ترتيب صفوفه بهدوء، والقيام ببناء تمركزات في عدة دول في آسيا وإفريقيا. وقام البحث بعمل خريطة تبين أعداد المقاتلين التابعين للقاعدة، سواء من الأفراد الأصليين للتنظيم أو من الجماعات التي أعلنت ولاءها للقاعدة، إذ يعتقد أن عددهم في كل من آسيا وإفريقيا والشيحان أكثر من 47 ألف مقاتل موزعين على هذا النحو:

20 ألف في سوريا، 4000 في اليمن، 9000 في الصومال، 6000 في ليبيا، 4000 في دول المغرب العربي وإفريقيا الوسطى، 800 في أفغانستان وباكستان والهند، 300 في بنجلاديش وميانمار، 3000 في إندونيسيا، ونحو 100 مقاتل في الشيشان. (موقع العين الإخبارية، 2018)

### التجديد والاستقطاب

الجديد الذي يمكن ذكره في إستراتيجية القاعدة في استقطاب الدماء الجديدة إلى صفوفه، هي أن التنظيم بدأ بسياسة تكثيف التواصل مع المنشقين عن داعش، أو الفارين أو المقاتلين الأجانب الذين تقطعت بهم السبل في الشرق الأوسط. والجديد أيضًا، هو جهود إعادة تنظيم قدامى محاربي القاعدة في سوريا والعراق بقصد استغلال سوريا قاعدة انطلاق لشن هجمات إرهابية فائقة المستوى على الغرب. (الشرق الأوسط، 2019)

## التفاعل مع الأزمات والأحداث العالمية والتصريحات الدولية

### اضطرابات الولايات المتحدة. . ومقتل جورج فلويد

حاول تنظيم القاعدة استغلال الاضطرابات التي شهدتها الولايات المتحدة بالتواصل مع كل من المسلمين وغير المسلمين لتقديم نفسه على أنه (نصير المظلومين). وقد استخدم أحدث إصدار من مجلة (أمة واحدة) الإلكترونية التابعة للتنظيم الجهادي الصورة الشهيرة للدقائق الأخيرة من حياة جورج فلويد، إضافة إلى لوحة رسمها فنان الغرافيتي بانكسي، بهدف بث رسالة دعم غير مرغوب فيه للمتظاهرين في شوارع الولايات المتحدة. وتتنبأ النسخة الإنجليزية من المجلة، التي تستهدف بوضوح الجمهور الأمريكي المحلي، بالزوال الوشيك للولايات المتحدة ونظامها السياسي، وكذلك اقتصادها ومجتمعها، وجاء في الإصدار أن: "الاحتجاجات المسلحة مستعرة في أنحاء أمريكا، ويبدو أن حربًا أهلية بدأت في الظهور". ومن إحدى رسائلها أنه: "حتى الديمقراطيون لا يمكنهم مساعدتك، لكن نحن يمكننا ذلك".

### صفقة القرن ... والتطبيع مع إسرائيل

في رد فعل أولي لتنظيم القاعدة على ما يُسمى بـ (صفقة القرن)، وعلى عمليات التطبيع والتقارب الإسرائيلي مع بعض الدول الخليجية، استغل تنظيم القاعدة الهجمات الكبيرة التي تشنها حركة الشباب الصومالية في القرن الإفريقي، وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين في منطقة الساحل والصحراء، ليطلق حملته الإعلامية والعسكرية العالمية عام 2019 التي تهتم بالقدس، وأكدّها من جديد عام 2020، وتشير إلى "تحرير فلسطين" كهدف أسمى، وتعدّ الولايات المتحدة عدوها الأول والمستمر. (بي بي سي، 2020)

### جائحة كورونا

حاول تنظيم القاعدة استغلال الأزمة الصحية التي يواجهها العالم والاحتجاجات ضد العنصرية العرقية التي تشهدها الولايات المتحدة من أجل كسب الدعم لرسالتها المناهضة للولايات المتحدة. وخاطب التنظيم شعوب الدول الغربية



عامة، والشعب الأمريكي خاصة، لتخبرهم بأن حكوماتهم فشلت في دعمهم في الجائحة، وأن المعاملة (العنصرية) للأمريكيين الأفارقة في الولايات المتحدة لا يمكن التخلص منها إلا عن طريق الكفاح المسلح. على عكس نظيره تنظيم (داعش)، لم يدعُ تنظيم القاعدة أتباعه للقيام بعمليات إرهابية، بل انتقل لتصوير أحوال أتباعه بالأحوال الحالية للشعوب، من زاوية عدم القدرة على الصلاة في المساجد، أو الحج أو العمرة، وسوء الأوضاع الاقتصادية، ليطالب بعدها رجال الأعمال بالتبرع للتنظيم وأتباعه. يرى خطاب تنظيم القاعدة أن انتشار وباء كورونا هو غضب من الله، ودعا الدول الغربية إلى التحول إلى الإسلام، وسوّغ ذلك على سبيل المثال بالقول إن الآثار الاقتصادية الحالية هي نتيجة لاستحلال الربا، مشيراً إلى أن إجراءات مكافحة الحالية هي الإجراءات التي دعا لها نبي الإسلام من قبل، وقت انتشار الوباء. (قنديل، 2020)

موقف تنظيم القاعدة، يمكن قراءته من زاويتين، الأولى: أن التنظيم ليس لديه قدرة فعلية في تلك الأوقات على إحداث فارق، والقيام بعملية تتناسب مع حجم عمليات التنظيم في الغرب، والثانية أن التنظيم يحاول كسب أكبر قدر من المتعاطفين، في مرحلة ما بعد كورونا، بتوجيه خطاب تسامحي مقابل خطابات كراهية من بعض مجموعات اليمين المتطرف، وهو ما يسهل عملية التجنيد. ويبدو أن هذا الخطاب امتداد للنهج الذي اتبعه بن لادن قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وكان يهتم في المقام الأول بكسب التعاطف بين المجندين المحتملين والمجتمعات المحلية. (قنديل، 2020)

### اتفاق طالبان - الولايات المتحدة

كان بيان تنظيم القاعدة المركزي بقيادة أيمن الظواهري، الصادر بتاريخ 12 مارس 2020 بعنوان (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)، من أبرز التفاعلات الصادرة من التيارات الجهادية، إذ تضمن تهنئة لقيادة طالبان على الإنجاز العظيم، عاداً التوصل إلى اتفاق سلام مع واشنطن نصراً تاريخياً لتنظيم القاعدة. يرى البعض أن الصياغة الاحتفالية للبيان تشير إلى رغبة التنظيم في استثمار الحدث للمزاومة في جني



ثماره السياسية، بحكم العلاقة مع طالبان، وكذلك رفع معنويات أعضاء القاعدة، ومحاولة استعادة الهيئة المفقودة لمركز التنظيم. (النجار، 2020)

في ظل مؤشرات تؤكد اكتساب الفروع في مناطق كثيرة من العالم مقدرة على الاستقلال عن التنظيم الأم بسبب حالة الضعف التي تشهدها قيادة التنظيم بالمقارنة بقوة قادة بعض الفروع إلى درجة إعلان بعضهم التمرد عليه وفك الارتباط به. حرص الظواهري على توظيف التطورات في الساحة الأفغانية لجمع شتات تنظيمه المهلهل، واستعادة الولاء والتبعية لفروعه مجدداً صوب المركز، وتخفيض رواج التوقعات بشأن المستقبل المنتظر للتنظيم بعد الاتفاق، قاطعاً الطريق أمام من يدفعون باتجاه سيناريوهات قطع الروابط التي تجمعها بطالبان، لأن الاتفاق يقضي بأن تقطع طالبان علاقتها بالقاعدة التي نشأت منذ تسعينيات القرن الماضي، مقابل الانسحاب الأميركي من الأراضي الأفغانية. (النجار، 2020)

### مستقبل تنظيم القاعدة

مسألة انبعاث تنظيم القاعدة من جديد لا تزال محل نقاش شديد في الكثير من الأوساط السياسية والأمنية والأكاديمية. يعتقد البعض أن التنظيم يشهد حالة تراجع بسبب الدعم الشعبي المحدود بين الحواضن الاجتماعية والجهود الفعالة لمكافحة الإرهاب التي بذلتها الولايات المتحدة وغيرها من الدول. لكن آخرون، لا يتفقون مع ذلك، ويرون أن تنظيم القاعدة انتقل من مجموعة إرهابية صغيرة بفروع محدودة إلى شبكة عبر وطنية قوية من الفروع التي حققت مكاسب في الأعداد والقوة القتالية، تمتد الآن عبر الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا. ويرى كثيرون أن الحرب السورية أسهمت في تطور تنظيم القاعدة من حيث التأثير والقوة، إذ نجح إعلام القاعدة في إظهار تنظيم داعش بأنه لا يمتلك القدرة على التخطيط طويل المدى، معللاً أن تنظيم داعش فضل استعمال القوة على التخطيط الإستراتيجي، وكان ذلك المفتاح الذي جعل العديد من أعضاء داعش السابقين في سوريا ينضمون إلى تنظيم يبدو أنه قادر على مواصلة القتال في

إحدى أكثر بؤر الصراع تعقيداً في الشرق الأوسط. ويرون أيضاً، أن أيمن الظواهري، الزعيم الحالي للقاعدة، عمل بسرية على نشر تأثير التنظيم فور ورود أنباء عن

سقوط تنظيم داعش الإرهابي في الشرق الأوسط، إذ استطاع إقناع العديد من التنظيمات الإرهابية في الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا بأن داعش أصبح "الحصان الخاسر"، وأن التخطيط على المدى الطويل هو الحل لاستمرار تلك الجماعات في أنشطتها، الأمر الذي يجعل القاعدة تعيد تقلد زعامة الإرهاب العالمي. (الهاشمي، 2019)

للقاعدة أتباع أكثر عددًا وأقوى خارج الشرق الأوسط، حتى التنظيمات التي كانت تتبع تنظيم القاعدة، ونقلت ولاءها إلى (داعش) عقب النجاحات الميدانية التي حققها في سوريا والعراق، وإعلانه الخلافة، مثل تنظيم بوكو حرام في نيجيريا عام 2015، ثم تنظيم القاعدة في المغرب العربي وتنظيم الشباب في الصومال، كانت مبايعاتها شكلية، إذ لم يترتب عليها أي تعاون مباشر. من جهة أخرى تمتلك القاعدة خبرة أفضل في كيفية التعامل مع السكان المحليين، فعلى الرغم من تبنيها أفكارًا متطرفة، فإنها تتعامل بطريقة لينة على عكس تنظيم (داعش). (الهاشمي، 2019)

## المراجع

- الهاشمي، هشام (2019). احتمال عودة القاعدة إلى العراق، موقع درج، [/https://daraj.com/15985](https://daraj.com/15985)
- الطويل، كميل (2020). سنوات الظواهي... ماذا بقي من «القاعدة»؟ الشرق الأوسط، <https://aawsat.com/home/article/2259721/>
- المنجومي، منى (2020). وزير العدل الأميركي: نجحنا في فك شيفرة هاتف الشمراني والمعلومات المتحصل عليها لا تقدر بثمن، موقع الإندبندنت، <https://www.independentarabia.com/node/>
- النجار، هشام (2020). تنظيم القاعدة يحاول استثمار اتفاق طالبان مع واشنطن، موقع العرب، <https://alarab.co.uk/>
- قنديل، محمد مختار (2020). الإرهاب وكورونا: غلو، مثالية، تجاهل، معهد واشنطن، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/Terrorism-Extremism-Coronavirus-ISIS-Al-Qaeda-Resurgence-COVID-19>
- الشرق الأوسط (2019). "داعش" و"القاعدة" ومستقبل التطرف، <https://aawsat.com/home/article/>
- موقع المملكة (2020). مقتل زعيم تنظيم القاعدة عن منطقة جنوب آسيا، <https://www.almamlakatv.com/news/2>
- موقع بي بي سي العربية (2020). 11 سبتمبر: ماذا حدث لتنظيم القاعدة؟ <https://www.bbc.com/arabic/world-54124076>
- موقع الجزيرة (2019). في غارة جوية مشتركة.. مقتل زعيم القاعدة في شبه القارة الهندية، <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/10/8>
- موقع سكاي نيوز (2020). غارة أميركية تستهدف قيادات في تنظيم القاعدة بإدلب السورية، <https://www.skynewsarabia.com/middle-east>
- موقع العين الإخبارية (2018). "القاعدة" يعود على أنقاض داعش.. أحدث خريطة انتشار للتنظيم، <https://al-ain.com/article/al-qaeda-return-using-world-occupation-isis>
- موقع اليوم السابع (2020). مرصد الأزهر يسلط الضوء على إرهاب تنظيم القاعدة في بلاد شبه القارة الهندية، <https://www.youm7.com/story/2020/9/5/%>
- موقع مونتي كارلو الدولية (2020). ما مستقبل تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بعد مقتل زعيمه في اليمن؟ <https://www.mc-doualiya.com/articles>
- موقع بي بي سي (2020). مقتل جورج فلويد: تنظيم القاعدة يحاول استغلال الاضطرابات في الولايات المتحدة، <https://www.bbc.com/arabic/world-53003947>
- Seth G. Jones.(2017). Will al Qaeda Make a Comeback? The Factors That Will Determine Its Success, Foreign Affairs, <https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/2017-08-07/will-al-qaeda-make-comeback>



داعش



## تنظيم داعش

قبل انهياره وانحساره، مرَّ تنظيم داعش بمراحل أربع، هي: مرحلة جماعة التوحيد والجهاد بقيادة أبي مصعب الزرقاوي. ثم مرحلة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. ثم مرحلة إمارة العراق الإسلامية. وبعدما اشتدَّ ساعدُ التنظيم وقويت شوكته سيطر على أجزاء واسعة في العراق وسوريا في ظلّ الانفلات الأمني، وأصبح اسمه (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، ويعرف اختصاراً بـ (داعش). بدأ التنظيم يجذب إليه جماعات من قارات عدّة ومنها إفريقيا. وفي القارة السمراء يضم (داعش) تنظيمات أعلنت ولاءها له، وبايعت الخليفة أبا بكر البغدادي. (العلوي، 2016)

## المستوى العمليّات والقُدرة القتالية

قاد التحالف الدولي على تنظيم داعش الذي تشكّل في سبتمبر 2014 وضمَّ 79 دولة إضافةً إلى منظمة حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، معارك حاسمة بهدف تفكيك التنظيم الإرهابي على عدة أصعدة، وفي الوقت الراهن، يكابد تنظيم داعش لإجراء عملية إعادة هيكلة لتنظيم صفوفه بعد تلقيه هزائم كبرى في منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً في سوريا والعراق.

يقدّر كل من البنتاغون والأمم المتحدة أن التنظيم لا يزال يمتلك أكثر من 30 ألف متمرّد ناشط في المنطقة. ينتشر الآلاف من المقاتلين المنتمين إلى داعش في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا، من أدغال مالي والنيجر إلى صحراء العراق وجبال أفغانستان، إلى غابات جزيرة الفلبين. وأشار تقرير حديث صدر في 6 أغسطس 2019 عن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إلى أن تنظيم الدولة أعاد ترتيب صفوفه ليظهر من جديد في سوريا، مستغلّاً الانسحاب الأميركي، وأكد التقرير أن التنظيم عزز من قدراته المسلحة في العراق. وبعد تقرير البنتاغون بيوم قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في تقرير قدمه إلى مجلس الأمن حول التهديد الذي يمثله التنظيم: إن الأخير يمتلك مبالغ تصل إلى 300 مليون دولار، بقيت معه بعد زوال (الخلافة) في العراق وسوريا، وإن انخفاض





وتيرة الهجمات التي يشنها "قد يكون مؤقتًا". وبحسب تقرير معهد (دراسات الحرب) في واشنطن، بعنوان "عودة داعش الثانية: تقييم تمرد داعش المقبل" الصادر نهاية يونيو 2019، فإن تنظيم (الدولة) اليوم أقوى مما كان عليه إبان حقبة (دولة العراق الإسلامية) التي ورثت (القاعدة في بلاد الرافدين)، فعندما انسحبت أميركا من العراق عام 2011 كان لدى التنظيم في العراق حوالي 700 إلى 1000 مقاتل، بينما بلغ عدد مقاتليه بالعراق وسوريا في أغسطس 2018 -وفقًا لتقديرات وكالة الاستخبارات العسكرية- 30 ألف مقاتل. (أبو هنية، 2019)

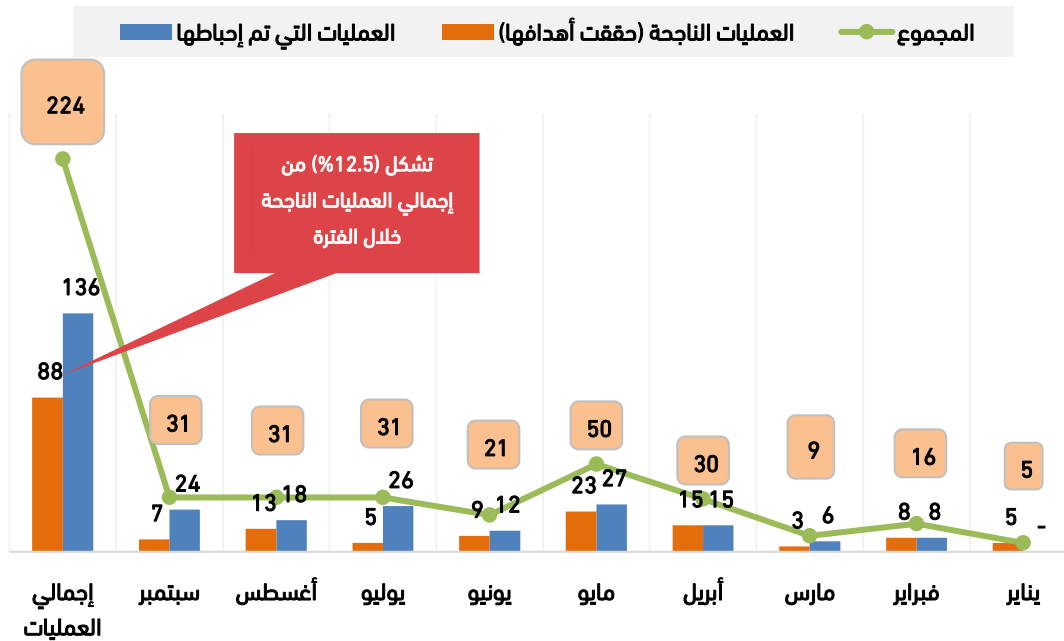
ويؤكد محللون وخبراء عسكريون أن القضاء على (الخلافة) لا يعني أن خطر (المنظمة) قد زال؛ فالإعلان عن هزيمة التنظيم ينطوي على خلط بين الهزيمة المتحققة للمشروع السياسي للتنظيم كدولة (خلافة) تفرض سيطرتها على مساحات جغرافية واسعة، وبين حالة المنظمة التي تعمل بطريقة مختلفة، وبهذا لم يهزم تنظيم (الدولة الإسلامية) كمنظمة. (أبو هنية، 2019)

ذكر الدكتور معتز محيي عبد الحميد، مدير المركز الجمهوري للدراسات الأمنية والإستراتيجية في العراق، إن تنظيم داعش لا يزال موجوداً، ويملك هيكلياً متكاملة تشبه إمكانات التنظيم في مرحلة التأسيس في عام 2013 و2014، ولديه أموال كثيرة، وقيادات لها خبرات، وشبكة علاقات داخلية وجغرافية دفاعية واسعة في الجبال والصحراء وفي البوادي، وخاصة في المناطق المتاخمة للحدود العراقية السورية. ولدى التنظيم تمدد في أرياف المدن والمعسكرات، وله أنفاق وقوة بشرية ناشطة حددها البنتاجون منذ أكثر من عام، في حدود 4000 عنصر قتالي منتشرين في المحافظات الغربية والشمالية العراقية، بالإضافة إلى أن التنظيم يحاول إعادة تسويق نفسه مرة ثانية في مناطق يعتقد أنها بمنزلة أرض التمكين له، إذ إن التنظيم خرج الآن من حرب المدن إلى حرب الحدود، ومن حرب القرى إلى حرب الموالين عن بعد، وبدأ يعتمد على أتباعه من أبناء المقتولين والهاربين والمعتقلين من جانب عناصره. (موقع عربي سبوتنيك، 2020)

وبناء على المعلومات التي تم رصدها خلال الفترة الممتدة من يناير إلى سبتمبر من العام 2020م، حول أحداث الإرهاب في العالم، بلغ عدد العمليات التي نفذها

تنظيم داعش في (16) دولة، (224) عملية، منها (136) عملية فاشلة تم إحباطها من قبل الحكومات والجيش وقوات إنفاذ القانون وإدارات الشرطة، وشركات الأمن الخاصة وأجهزة الاستخبارات والاستطلاع لمناهضة الإرهاب واقتلعه من جذوره، و(88) عملية حققت أهدافها تشكل (12.5%) من إجمالي العمليات الناجحة التي تم رصدها خلال الفترة، والتي تسببت بوقوع (587) من الضحايا المدنيين والعسكريين شكلوا مانسبته (9.2%) من إجمالي الضحايا التي وقعت بفعل الأعمال الإرهابية في نفس الفترة، كما هو موضح بالشكل أدناه.

#### العمليات التي نفذها تنظيم داعش خلال الأشهر الـ ٩ الأولى من العام ٢٠٢٠



## الوجود الجغرافي

### العراق وسوريا

تشير العديد من المصادر إلى أن إن الأوضاع التي طرأت بعد هزيمة داعش لم تسمح بتطهير كل المناطق في سوريا والعراق من فلول التنظيم، وأنه على الرغم من تبني التحالف الدولي بقيادة واشنطن إعلان هزيمة التنظيم، إلا أن بعض بُؤر التنظيم ظلت موجودة في مناطق مختلفة. يؤكد الخبير الأمني اللبناني شارل أبي نادر أن هذه البؤر التي لم تُطهر بعد ما زال التنظيم يستعملها اليوم للانطلاق والظهور من جديد، وأكد أبي نادر أن التحالف الأمريكي يتحمل المسؤولية الكبرى في ذلك، إذ يقول : "في العراق، وبعد تحرير الموصل وتل عفر وأغلب مناطق صلاح الدين من داعش، خلقت فجأة مشكلة كركوك والخلاف العراقي ما بين السلطة المركزية وكردستان العراق في المناطق المتنازع عليها، في محيط كركوك، وكانت تتم عملية تطهير الحويجة من داعش حينها، وبسبب الخلاف المذكور، وجهت السلطة العراقية تركيزها لمعالجة الاشتباك مع كردستان العراق حول تلك المناطق، الأمر الذي سمح لداعش في الحويجة ومحيطها حتى جبال حميرين والشرقاط بأن يختبئ، ويتحضر للمواجهة لاحقاً، وهذه المنطقة اليوم في العراق، هي نقطة عمليات داعش الأكثر نشاطاً". وأشار أبي نادر إلى أنه من المرجح أن تكون منطقة شمال بغداد بين صلاح الدين حتى كركوك، منطقة تمدد ونفوذ جديدة لداعش، بالإضافة لإمكانية عودة نفوذه في غرب الأنبار، حيث ما زال هناك وجود لداعش تحت أعين الوحدات الأمريكية المنتشرة في مطار سنجار. (موقع عربي سبوتنيك، 2020)

**أما في سوريا**، فقد عرقلت الوحدات الأمريكية دخول القوات السورية شرق الفرات، وتحديدًا شرق دير الزور، حتى الحدود مع العراق، ومن خلال تكليف قوات سوريا الديمقراطية الضعيفة نسبيًا بمواجهة داعش، بالأمن والانتشار العسكري في تلك المنطقة، كان ذلك بمنزلة فرصة لداعش لكي يثبت ويتحضر، ومن انتشار مشبوه بحماية أمريكية، هو الآن يقوم بعمليات خطرة، وينشط في تلك المنطقة. ويؤكد أبي نادر أن "انتشار التنظيم في سوريا غير هيّن شرق الفرات بين دير الزور

والحدود مع الأنبار العراقية، إذ استفاد من الوجود الأمريكي في قاعدة التنف، ويتحرك في عمق البادية جنوب السخنة وغرب ديرالزور". (موقع عربي سبوتنيك، 2020)

من جانب آخر، لا يزال في سوريا حوالي 70 ألفًا من أعضاء وأنصار داعش - رجال ونساء وأطفال - في معسكرات الاعتقال الخاضعة لحراسة الأكراد في (مخيم الهول)، التي أصبحت على الرغم من ذلك معسكرات لتدريب أجيال جديدة من المقاتلين المتطرفين "أشبال الخلافة". (ياسر، 2020)

### إفريقيا

يوجد تنظيم داعش، في بعض دول الساحل الإفريقي (مالي، بوركينا فاسو، النيجر، نيجيريا، تشاد)، إضافة إلى الصومال، والكاميرون، ودول وسط وجنوب شرق إفريقيا (الكونغو، موزمبيق). استغل التنظيم توافر عدة عوامل، أبرزها انعدام الأمن على الحدود الممتدة بين الدول، إضافة إلى ارتفاع نسبة الفقر، والتحصن، وشح المياه، والخلافات القبلية في بعض المناطق على الزراعة، وهو ما جعل الفرصة سانحة للظهور. (موقع عربي 21، 2020)

بدأت تظهر ملامح هذا التمدد والانتشار في إفريقيا منذ عام 2018، وتدعمه في ذلك شبكة واسعة من الأنصار ممن تخلوا عن أفكار تنظيم قاعدة الجهاد، وبايعوا داعش بعد دعوة أبي بكر البغدادي لهم في تسجيل مصور بُث في أبريل 2019 للانضمام إلى تنظيمه. ويعمل داعش في تنمية نفوذه في القارة الإفريقية على إزاحة تنظيم القاعدة منها، وتكوين شبكة واسعة من البؤر تمتد بطول وعرض إفريقيا الغربية ومنطقة الساحل والصحراء، ما قد يشكل في المستقبل حاضنة مأمونة، وربما تكون مقرًا جديدًا لـ "دولته" المزعومة أو منصة انطلاق لـ "بيعات" أكثر دموية وعنفاً من بيعاته السابقة. (عامر، 2019)

### أفغانستان

نتيجة لحالة الفراغ الأمني وعدم الاستقرار السياسي في أفغانستان، لم يكن من الصعب على تنظيم داعش إيجاد مكان لنفسه في هذا البلد، وعمل على استغلال

هذا في تطوير قوته في فترة قصيرة والانتشار في عدة ولايات، وتُعد مقاطعة زابل في جنوب أفغانستان على الحدود مع باكستان، وقاندوز في الشمال، وننجرهار في الشرق، من أهم الولايات التي يوجد فيها تنظيم داعش،

وفي جبال تورا بورا التي كانت تحت سيطرة طالبان ( شنوار، اشن، هوجاني)، إذ أصبحت هذه المناطق تحت سيطرة داعش. لكن ينظر عموم المجتمع الأفغاني لتنظيم داعش على أنه منظمة إرهابية على العكس من منظمة طالبان، مما منع تنظيم داعش من الحصول على حواضن اجتماعية جيدة مقارنة بطالبان، إضافة إلى افتقاره لدعم قبائل البشتون، فهو تنظيم ذو صبغة دينية فقط وليس قومية أو سياسية، ومن الصعب على داعش التغلب على مشكلة الهوية القومية، وعلى سبيل المثال استخدم مصطلح "ولاية خراسان" لمناطق نفوذه في المنطقة، وهو اسم لا يروق للبشتون، إضافة إلى وجود قوميات الطاجيك والفرس والأتراك في هذه المناطق، فمن الصعب الحصول على تأييد هذه المجتمعات على المدى المتوسط والبعيد. وعلى النقيض من ذلك رأى بروس هوفمان مدير مركز الدراسات الأمنية بـ"جامعة جورج تاون" الأميركية أن أفغانستان باتت قاعدة جديدة محتملة لداعش بعد طرده من العراق وسوريا. وقال: "لقد استثمر داعش قدرًا من الموارد في أفغانستان، ويقوم بتخزين الأسلحة على نطاق ضخم". وقال أجمل عمر عضو مجلس ولاية ننجرهار: إن أعداد عناصر داعش في البداية كانت بضعة عشرات، لكنها الآن بالآلاف، وأضاف: "لقد استفاد التنظيم من التضاريس الوعرة، وأصبح بإمكانه الوصول إلى الأموال والأسلحة والمعدات بسهولة". وتذهب بعض القراءات إلى أن داعش يسعى للنهوض على شتات التشدد التقليدي المتناثر في الساحة الأفغانية ممثلًا أساسيًا في حركة طالبان التي تراوح بين التطرف والمرونة بحثًا عن العودة إلى الحياة السياسية من باب مفاوضات مشروطة أساسها إقامة حكم إسلامي يراعي في خصوصياته تركيبة النسيج الاجتماعي الأفغاني. (ميدل إيست أون لاين، 2019)



## الفلبين

وفي السنوات الخمس الماضية نشط داعش في جزيرة مينداناو الجنوبية، وجزيرة باسيلان المجاورة الأصغر بكثير. في عام 2016 دانت عدة مجموعات من الإرهابيين الجهاديين المحليين والخطافين في الأدغال الخارجة عن القانون في جزر باسيلان ومينداناو وذات الأغلبية المسلمة، بالولاء لداعش. كان أبرز هجوم لهذه الجماعات في مدينة مراوي عام 2017؛ إذ أحرقوا الكنائس الكاثوليكية، واحتجزوا أكثر من 1700 شخص رهائن قبل إعادتهم من قبل جيش مدعوم من الولايات المتحدة يتكون من 10 آلاف جندي فلبيني. شهدت المعركة أشد قتال في البلاد منذ الحرب العالمية الثانية، وأدت إلى مقتل أكثر من 900 من المتمردين. بالمجمل لا يزال فرع داعش في الفلبين نشطًا، وفجر مؤخرًا كنيسة كاثوليكية في يناير 2019. (ياسر، 2020)

في سيناء، منذ فبراير 2018 تلقى التنظيم سلسلة من الضربات القاسية على يد الجيش المصري، ترافقت مع إطلاق الحملة الأمنية واسعة النطاق في مصر، خاصة شمالي سيناء، لكن يردد بعضهم أنه في ظل انشغال مصر وجيشها بمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) زاد الحديث عن فرص انتعاش تنظيم الدولة الإسلامية، واستعادة تموضعه في محافظة شمال سيناء المصرية. (رفعت، 2020)

ومما يقلل فرص وجود داعش في سيناء في الوقت الراهن، هي تلك الجهود التي ترعاها الدولة المصرية في حشد أبناء سيناء من القبائل البدوية للتصدي للتنظيم عسكريًا، إذ تبرز نُذر معركة عسكرية في شبه جزيرة سيناء بين بعض القبائل البدوية وتنظيم "ولاية سيناء"، الموالي لـ "داعش". وتعول القبائل كثيرًا على أن تحظى بدعم الأمن المصري، سواء كان الجيش أو المخابرات، وهذا ما بدأ فعلًا، بحصول مجموعات منها على سيارات وأسلحة من الجيش المصري، لرغبة الأخير في القضاء على التنظيم. وعلى الرغم من أن محاولة الجيش لاستخدام هذه الورقة باءت بالفشل في 2017، من خلال استئناس نموذج الصحوات في العراق، إلا أنه يبدو أن السلطات المصرية في طريقها لإعادة

التجربة مرة أخرى، استغلالاً لتحمس القبائل الواضح، نتيجة تصاعد اعتداءات التنظيم بحقهم، والتضييق على أعمالهم ومصادر رزقهم. وقد ظهر هذا الأمر جلياً على مستوى مناطق وسط سيناء، التي تُعد مركز أعمال الصحراء،

لما تحتويه من مصانع ومصادر رزق للمئات من أبناء القبائل، في مقابل أن التنظيم لا يزال يستهدف كل من يتعاون مع الجيش في وسط سيناء، الأمر الذي أسفر عن مقتل وإصابة العديد من المواطنين هناك، بالإضافة إلى إحراق منازل وسيارات ومزارع، وتعطيل أعمال، وهذا ما زاد من حنق القبائل تجاه "ولاية سيناء"، ودفعهم للتجمع لمواجهة في المرحلة المقبلة، بدعم من الأمن المصري. (موقع العربي الجديد، 2020)

## ليبيا

أعلن التنظيم عن وجوده الفعلي في "درنة" في نهاية 2014، حين سيطر على المدينة بأكملها، وأقام مؤسساته الإدارية، غير أنه اضطر للخروج منها في يونيو 2015 بعد صراعه مع الفصائل الإرهابية الأخرى. ونجح في السيطرة على "سرت" وعلى قاعدتها الجوية "القرضابية" في مطلع عام 2015. وعلى إثر نجاح قوات "البنيان المرصوص" في عام 2016 في إخراجه منها، فشل في تحقيق حلمه بتحويل "سرت" إلى منطقة نفوذ دائمة له. في عام 2017 شهد نشاط التنظيم تراجعاً بفعل الضربات الجوية الأمريكية المستمرة على معسكراته الموجودة خارج "سرت"، غير أنه استفاد من اتساع مساحة الدولة الليبية وعدم خضوعها للمراقبة، ما سمح له بإنشاء معسكرات تدريب، وتعزيز بنيته التحتية، وتشكيل خلايا تابعة له، ساعدته على إعادة التموضع في الجنوب الليبي، وتشكيل كيان جديد اتخذ اسم "سرايا الصحراء". في الوقت الحالي، يعاني التنظيم من نقص حاد في مصادر التمويل؛ وهو ما دفعه للبحث عن مصادر جديدة، وبدأ في المشاركة في أعمال التهريب عبر الحدود، مثل: تهريب السلع والبضائع، والمشتقات النفطية، والمخدرات، وهو ما يتيح له موارد مالية محتملة تُمكنه من تمويل نشاطه. (تنج، 2020)

## نيجيريا

ظهر تنظيم داعش الإرهابي "ولاية غرب إفريقيا" في نيجيريا نتيجة انشقاق عناصر تابعين لتنظيم بوكو حرام في عام 2016، ومبايعة زعيم التنظيم السابق

أبو بكر البغدادي، وركز هجماته على المنشآت العسكرية والجنود، بهدف الحصول على الأسلحة اللازمة، إضافة إلى الهجوم على مدنيين. ينتشر تنظيم داعش في عدة مناطق في نيجيريا، ويعتمد في تمويل عملياته على سرقة المواطنين المحليين، والسطو على ما يمتلكونه، مع قتل كل ما يواجههم من سكان مهما كان عمرهم. ووفقًا لما نشرته صحيفة واشنطن تايمز الأمريكية في تقرير لها بتاريخ 11 يونيو 2020، فإن هجومًا واحدًا لتنظيم داعش الإرهابي أودى بحياة 81 مواطنًا نيجيريًا، وهو عدد يفوق إجمالي ضحايا فيروس كورونا في نيجيريا منذ تفشي الجائحة داخل البلاد. وتشير الصحيفة إلى الهجوم الذي وقع على قرية فيلو، في مقاطعة بورنو شمال شرقي نيجيريا التي تشتهر بتربية الماشية، وسعى أفراد التنظيم الإرهابي إلى سرقة أموالهم وما يمتلكونه من مواد. (المرجع، 2020)

وتشتد المنافسة بين تنظيم داعش وحركة بوكو حرام بقيادة أبو بكر شيكاو، إلا أن ذلك لم يمنع وقوع مواجهات بين عدة تنظيمات متطرفة، ففي يناير 2020 حدثت مواجهات بينهما في شمال شرق نيجيريا، بسبب خلافات على السيطرة والنفوذ. ووفقًا لما نشرته وكالة رويترز فإن إرهابيين تابعين لجماعة بوكو حرام بقيادة أبو بكر شيكاو هاجموا معسكرًا لتنظيم داعش الإرهابي، وذلك بعد أن وصلوا إلى المنطقة على متن سيارة بيك آب. ويأتي ذلك بعد أن هاجم أفراد تابعون لتنظيم داعش الإرهابي معسكرًا لجماعة بوكو حرام الإرهابية، في قرية تومور في منطقة ديفا، القريبة من النيجر، وخطفوا 13 امرأة يتبعن التنظيم الإرهابي. وأعاد تنظيم بوكو حرام الهجوم على معسكر تابع لتنظيم داعش في قرية سوناوا، بمنطقة أبادام بالقرب من حدود النيجر، وذلك بهدف استعادة النساء المختطفات من قبل عناصر تنظيم داعش. (المرجع، 2020)

## اليمن

بتاريخ 25 يونيو 2019، نفذت القوات الخاصة السعودية، ونظيرتها اليمنية عملية نوعية ناجحة بالداخل اليمني، قُبض فيها على أمير تنظيم داعش الإرهابي باليمن الملقب بـ(أبو أسامة المهاجر)، والمسؤول المالي للتنظيم، وعدد من أعضاء التنظيم المرافقين له. كشفت هذه العملية، إضافة إلى نجاح التحالف في مواجهة التنظيم الإرهابي، الوضع الهش لتنظيم داعش في اليمن، وغياب الحضور الذي يتمتع به في عدة دول أخرى. مُنذ نوفمبر 2015 دخل تنظيم داعش المشهد اليمني، وبث أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم السابق، تسجيلًا صوتيًا يعلن فيه قبول قسَم الولاء من المسلحين في اليمن، في ذلك الوقت، كان تنظيم القاعدة، هو الأبرز واللاعب الإرهابي الوحيد في اليمن، وهو ما يُبرز حجم التباين للتنظيمين، وقوة رغبتهما في السيطرة على المناطق، فالأمر عند القاعدة صراع من أجل الوجود، وإزاحة لهذا الدخيل من الساحة، إلا أن داعش الذي كان يبحث عن موطئ قدم، تمكّن سريعاً من شن العديد من الهجمات في جميع أنحاء البلاد، وأنشأ على عجل فروعاً عدة له في كل من محافظات: عدن، وأبين، والبيضاء، وحضرموت، وإب، وتعز، ولحج، وصنعاء، وشبوة، ولكن هذه الهجمات لم تحقق له الزخم المطلوب، وتجنيد عناصر ومقاتلين جدد مع خسارة التنظيم دولته في العراق وسوريا. (رجب، 2019)

لم يستطع داعش منذ ذلك الحين الانتشار في اليمن، وأخفقت إستراتيجية التوحش والتخويف في جذب أنصار جدد للولاء له، وذلك بسبب طبيعة الشخصية اليمنية ذات التركيبة القبلية؛ إذ أخفق التنظيم في استقطاب أي قبيلة يمنية للانضمام تحت رايته، وبقي منبوذاً من قبل اليمنيين لما يحمله من أفكار متشددة، وإقدامه على ارتكاب جرائم لم يكونوا معتادين عليها؛ إذ كانت القاعدة تستهدف في عملياتها المصالح الأجنبية وخاصة الأمريكية؛ فيما استهدف داعش الجيس والأمن اليمنيين. وبحسب ما نشرته صحيفة "النبا" الداعشية في عددها الـ 77، فإن مستوى الإقبال على الالتحاق بالتنظيم في اليمن، لم يبلغ الحد المأمول، ويبلغ عدد الملتحقين بالدورات التي تعقدها المعسكرات الداعشية هناك في مُدَد

مختلفة يتراوح بين 30 و40 عنصرًا في الدورة الواحدة. وأعرب عشرات الأعضاء من تنظيم داعش علانية عن تدميرهم من قيادات التنظيم الإرهابي، معتبرين إياهم غرباء عن البلد، ومنفصلين عن

الواقع، ويهتمونهم أيضًا بممارسة أعمال وحشية متطرفة، والاستخفاف بالمقاتلين، واتخاذ قرارات ضعيفة في ميدان القتال. لذا يمكن القول: إن تنظيم داعش عجز عن الانتشار وبناء فرع قوي في اليمن، خصوصًا بعد أن أخفق في إقامة روابط مع القبائل اليمنية. (رجب، 2019).

كما يوضح الشكل أدناه، توزيع العمليات الإرهابية الناجحة التي نفذها تنظيم داعش خلال الـ 9 أشهر الأولى من العام 2020م، حسب الدول التي ينشط فيها.

توزيع العمليات الإرهابية الناجحة التي نفذها تنظيم داعش حسب الدول خلال الفترة (يناير- سبتمبر 2020م)



## التجديد والاستقطاب

استغل داعش حديثاً الجدل الدائر حول صفقة القرن الأميركية ليروّج لنفسه في الأوساط الجهادية بأنه تنظيم مرتبط بالقضايا الإقليمية الجاذبة، قال كمال حبيب، الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية: إن تنظيم داعش يوظف صفقة القرن



لإعادة تسويق نفسه بوصفه تياراً يدافع عن القضية الفلسطينية التي تُعد الأهم للمسلمين والعرب، والتغلب على الصورة الذهنية التي ارتبطت به بوصفه تنظيمًا إرهابيًا متطرفًا، ويسعى داعش من ذلك لتعويض ضعف آليات التجنيد

والاستقطاب لديه، وتراجع حضوره في معاقلة الرئيسة في سوريا والعراق، وإلى استعادة زخمه في هذه الساحات، مغازلًا مشاعر فئات من المتعاطفين مع القضية الفلسطينية والرافضين لصفقة القرن الأميركية. ويمكن فهم تهديده باستهداف إسرائيل في سياق خطته الدعائية بذريعة استرداد المقدسات وتحرير الأراضي المغتصبة، كمحاولة لوقف استنزاف موارده البشرية لصالح تنظيمات جهادية منافسة. (النجار، 2020)

### تجنيد النساء

أصدر مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة بدار الإفتاء المصرية تقريرًا تحدث فيه عن دور النساء في إعادة إحياء عمليات التجنيد لدى تنظيم داعش، بعد الهزائم التي تعرض لها في سوريا والعراق، وفرار الكثير من عناصره وإعدامه للكثير من مقاتليه في الآونة الأخيرة. وأكد المرصد أن التنظيم الإرهابي يسعى حاليًا إلى تدريب النساء للتعامل مع المتفجرات، وتحضيرهن للسفر إلى أوروبا، ولا يعتمد دور النساء في تجنيد المتطرفين على نشر الأفكار فحسب، بل أيضًا على توظيف قدرتهن على الجذب للتأثير في الشباب، وحثهم على الانضمام للتنظيم. وأكد التقرير أن النساء في تنظيم داعش من المرجح أن يلعبن دورًا قويًا في الحفاظ على إرثه وأفكاره المتطرفة، خاصة أن العنصر النسائي يمثل ما يقارب 25% من مقاتلي التنظيم في الفترة من 2013 حتى 2018. (العين الإخبارية، 2019)

التفاعل مع الأزمات والأحداث العالمية والتصريحات الدولية

### جائحة كورونا

فسر التنظيم انتشار وباء كورونا بأنه غضب من الله، إذ نشر التنظيم في العدد 220 من الصحيفة مقالًا حول الآية الثانية عشرة من سورة البروج في القرآن الكريم (إن بطش ربك لشديد)، وفي العنوان دلالة على أن انتشار الوباء هو عقاب من الله، وفسر المقال انتشار الوباء في الصين على أنه عقوبة إلهية على ما ارتكبه

الصين بحق المسلمين من الإيغور. والتأكيد للأتباع أن الوباء هو ابتلاء ومعاونة من الله. في افتتاحية العدد 227 من صحيفة النبأ، أنكر التنظيم أن يكون الفيروس مختلفًا ومصنوعًا من دولة ضد أخرى. في افتتاحية العدد 228 لصحيفة النبأ، نشر التنظيم مقالًا بعنوان "أسوأ كوابيس الصليبيين"، ناقش فيه حظر التجوال في الدول الغربية وبقاء المواطنين بالمنازل؛ مما يعرض تلك البلدان لخسائر اقتصادية، مؤكدًا أن الدول الغربية "الصليبية" تأمل في أن يتوقف أتباع التنظيم ونظراؤهم عن القيام بعمليات تستهدفهم أو تستهدف حلفاءهم بالخارج. (قنديل، 2020)

### القضية الفلسطينية. . وصفقة القرن

بثت حسابات تابعة لتنظيم داعش على موقع تليغرام بأخرة كلمة صوتية لأبو حمزة القرشي، معلنًا ما أسماه بدء مرحلة جديدة من النضال ضد إسرائيل، مكرّرًا في كلمته عبارة "الطريق إلى بيت المقدس"، ومشددًا على أن عمليات التنظيم في شتى أنحاء العالم ما هي إلا خطوات على طريق التوجه للقتال في فلسطين. ويعد هذا التسجيل الأول للزعيم الجديد لداعش، وتجاوزت مدته 37 دقيقة، وتضمن هجومًا على الولايات المتحدة، وحركة حماس، والميليشيات العراقية الشيعية، وجماعة الإخوان، والكرد، ومن أسماهم المرتدين من أبناء العشائر العراقية، مادّحًا ما وصفه بنضال ومقاومة التنظيم، وملاحمه أثناء الاحتلال الأميركي للعراق، في إشارة تنطوي على استعداد للتضحية من أجل فلسطين. لم تحمل كلمة القرشي إعلانًا جديدًا يُنذر بتحول حقيقي في إستراتيجيات التنظيم في المرحلة المقبلة، وهي من المرات النادرة التي يهدد فيها داعش بتنفيذ عمليات ضد إسرائيل، لكنها تنطوي على محاولات يقوم بها التنظيم لامتلاك أوراق دعائية ينافس بها خصومه على الساحة الجهادية، وفي مقدمتهم تنظيم القاعدة. (النجار، 2020)

### التوتر الإيراني - الأمريكي. . ومقتل سليمان

حرص التنظيم على التقليل من تأثير هزيمته مستفيدًا من التطورات بشأن التوتر في العلاقات الأميركية الإيرانية، على خلفية استهداف مصالح واشنطن في العراق، واغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليمان، وروج لاستفادته من انشغال

أعدائه بأنفسهم عنه في كل مكان غير مباينين بآثار حروبهم البينية على حربهم المشتركة ضد الدولة الإسلامية. (النجار، 2020)

من جهة أخرى فرح مقاتلو داعش إزاء الضربة الأمريكية التي قتلت اللواء قاسم سليمان، الذي قاد الميليشيات الشيعية العراقية ضدهم. أدت وفاة سليمان التي وصفها قادة داعش بأنها "تدخل إلهي" إلى توقف العمليات الأمريكية في العراق ضد داعش. وعلى أثر دعوة البرلمان العراقي ورئيس الوزراء جميع القوات الأمريكية إلى مغادرة العراق، تنفست داعش الصعداء، ووجدت الفرصة لتوسيع عملياتها من جديد. (ياسر، 2020)

### مستقبل الحركة

يتفق الكثير من المحللين أن تجربة تنظيم داعش في سوريا والعراق لا يمكن تكرارها في مكان آخر، فالظروف التي جعلت الخلافة ممكنة من خلال دول فاشلة ذات احتياطات نفطية ضخمة، وهيمنة عربية، ولا سيما عراقية على عناصر التنظيم، وتحالف مع القبائل السنية من الأنبار، والدور الحاسم للبعثيين السابقين، وإرث المؤسس "أبو مصعب الزرقاوي"، والطبيعة الجغرافية السهلة لسوريا، والحدود التي يسهل اختراقها، التي سمحت بتدفق المقاتلين الأجانب؛ كلها ظروف فريدة من نوعها، خاصة في تضاريسها وتزامنها معًا. لكن ذلك لن يقف حائلًا أمام السعي الحثيث لشن هجمات تُلهم مجندين جددًا، بشكل أكثر خطورة وتحديًا لقوات مكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم. (كلارك، 2019)

لكن لا يزال ينعم التنظيم بالتمويل الكافي، وما زال يحافظ على أيديولوجيته المتطرفة، مما يجعله خطرًا إرهابيًا دائمًا في خلايا صغيرة مبعثرة أو ذئاب المنفردة. ولا يستبعد أن ينخرط تنظيم داعش في ساحات قتال جديدة، سواء بالانضمام إلى حروب أهلية قائمة، أو تأسيس ملاذات آمنة ومحمية بديلة، بما في ذلك ليبيا، وأفغانستان، وجنوب شرقي آسيا، وإفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى. (كلارك، 2019)

## المراجع

- العلوي، الحسين الشيخ (2016). صراع النفوذ بين القاعدة وتنظيم الدولة في إفريقيا، مركز الجزيرة للدراسات،  
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/02/2016217925474124.html>
- النجار، تقي (2020). داعش ليبيا: لا يزال التهديد مستمراً، موقع المرصد المصري،  
<https://marsad.ecsstudies.com/33552>
- النجار، هشام (2020). داعش يلعب ورقة القضية الفلسطينية، موقع العرب، <https://alarab.uk/>
- رجب، علي (2019). تقرير: ما هي أسباب فشل تنظيم داعش الإرهابي في اليمن؟ موقع اليوم الثامن،  
<https://alyoum8.net/news/48940>
- رفعت، محمود (2020). هل يمنح كورونا قبلة الحياة لتنظيم الدولة في سيناء؟ موقع الجزيرة،  
<https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/8>
- أبو هنية، حسن (2019). تنظيم "الدولة الإسلامية" ما بعد البغدادي، موقع الجزيرة،  
<https://www.aljazeera.net/opinions/2019/10/30/>
- كلارك، كولن (2019). مستقبل الإرهاب في 2020 بعد انهيار "داعش"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، <https://futureuae.com/ar-AE/MainPage/Item/5158>
- موقع عربي 21 (2020). نفوذ متزايد لداعش والقاعدة بإفريقيا. كيف تقيمه واشنطن؟  
<https://arabi21.com/story/1302002/>
- عامر، مصطفى أمين (2019). دلالات ومآلات تنامي نفوذ "داعش" في غرب إفريقيا، موقع العين الإخبارية، <https://al-ain.com/article/africa-terrorism>
- موقع العين الإخبارية (2019). المرأة وتجنيد الإرهابيين.. تحذيرات من عودة "داعش"، <https://al-ain.com/article/terrorist-women>
- موقع عربي سبوتنيك (2020). خبراء: عودة ظهور داعش مرتبطة بالوجود الأمريكي ويتجه نحو هذه الدول، [https://arabic.sputniknews.com/arab\\_world/2020/](https://arabic.sputniknews.com/arab_world/2020/)
- موقع العربي الجديد (2020). مصر: تحشيد لمعركة بين القبائل و"ولاية سيناء"،  
<https://www.alaraby.co.uk/>
- موقع ميل إيست أون لاين (2019). داعش الأفغاني يُرسخ وجوده بالدم في منافسة طالبان،  
<https://middle-east-online.com/>
- موقع المرجع (2020). يستهدفها داعش والقاعدة.. لهذا السبب نيجيريا في مرمى الإرهاب،  
<https://www.almarjie-paris.com/15462>
- موقع عربي سبوتنيك (2020). بعد دعوة بغداد لبقاء التحالف الدولي. ما هي قدرات داعش الحالية في العراق؟ - [https://arabic.sputniknews.com/arab\\_world/202008111046253789-](https://arabic.sputniknews.com/arab_world/202008111046253789-)





طالبان



## حركة طالبان

ظهرت طالبان في البيئة الأفغانية المضطربة عقب الحرب الأهلية الأفغانية عقب الغزو السوفيتي، بهدف إنشاء "نظام إسلامي" في أفغانستان، وقد اعترفت كل من باكستان والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة فقط بالنظام الذي أنشأته طالبان في أفغانستان بين أعوام 1996 و2001. تحولت حركة طالبان إلى أكثر الجهات السياسية الفاعلة في البلاد على مدى السنوات الـ 25 الماضية. سمت المنظمة نفسها "طالبان"، التي تعني "الطلبة"، لكونها تتكون من طلبة تلقوا تعليمًا دينيًا في المناطق ذات الغالبية البشتونية شرقي وجنوبي البلاد. والبشتون هم مجموعة عرقية تقطن بجنوبي وشرقي أفغانستان وبمناطق الشمال الغربي الحدودية والمناطق الفدرالية المدارة قبليًا وإقليم بلوشستان بغربي باكستان. أسس الملا محمد عمر حركة طالبان في سبتمبر 1994، مع 50 طالبًا من طلاب المدارس الدينية في ولاية قندهار جنوبي البلاد. (موقع AA، 2020)

سيطرت حركة طالبان على مركز ولاية قندهار في 3 أكتوبر 1994 بهجوم مفاجئ، فيما أشارت بعض المزاعم إلى أن باكستان، المستضيفة للمدارس الدينية التي توفر الموارد البشرية (المقاتلين) للجماعة، كانت أهم داعم للمنظمة منذ بداية تأسيسها. وبحلول عام 1998 تمكنت طالبان من السيطرة على 90 في المئة من الأراضي الأفغانية، في الوقت الذي لم تكن فيه البلاد تمتلك ما يكفي من الماء والكهرباء إضافة إلى تردي البنى التحتية وانهيار قطاعات الاتصالات السلوكية واللاسلكية والنقل. (موقع AA، 2020)

بعد الهجمات الإرهابية للقاعدة على برج مركز التجارة العالمي في نيويورك، يوم 11 سبتمبر 2001، بدأت الولايات المتحدة عملية احتلال أفغانستان عبر عملية أطلقت عليها اسم "عملية الحرية الباقية" في 7 أكتوبر 2001. استولت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وأنصارها في أفغانستان تحت قيادة "تحالف الشمال" على الولايات الرئيسية واحدة تلو الأخرى. انسحبت حركة طالبان

من العاصمة كابول في نوفمبر، ومن قندهار التي تُعد معقل الحركة مطلع ديسمبر 2001، في الوقت الذي اضطر فيه زعماء طالبان والقاعدة إلى مغادرة البلاد. (موقع AA، 2020)

في 29 فبراير 2020 جرت في العاصمة القطرية الدوحة، مراسم توقيع اتفاق بين الولايات المتحدة وحركة "طالبان"، يمهد إلى إحلال السلام وإنهاء الحرب في أفغانستان. (موقع AA، 2020)

### المستوى العمليات والقدر القتالية

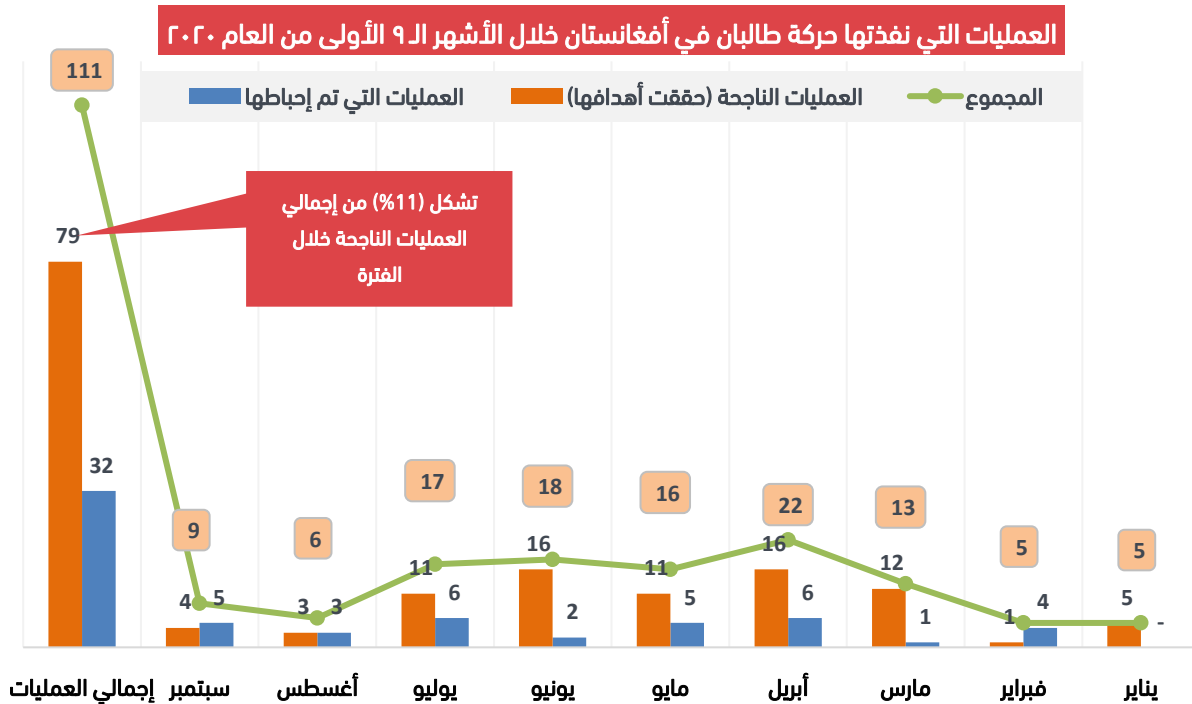
في الأشهر الماضية اعتمدت تكتيكات طالبان في المفاوضات على استمرار العمليات المسلحة ضد أمريكا بالتوازي مع سير المفاوضات، كنوع من الضغط على المفاوض الأمريكي ولمنعه من المماطلة، وعلى الجانب الآخر تريد الإدارة الأمريكية الخروج بأقل الخسائر بعد فقدانها أكثر من 2500 جندي منذ بدء الحرب عام 2001، فضلًا عن تجاوز ميزانية الحرب أكثر من ترليون دولار، ومن ثم لم تكن المفاوضات الأمريكية مع طالبان من موضع قوة ونجاح، بل جاءت عقب فشل الإستراتيجيات العسكرية الأمريكية في أفغانستان عن كسر شوكة طالبان، ومحاولة دفعها للقبول بتسوية هزيلة مع ذروة وجود القوات الأمريكية وحلفائها. (أبو زبيدة، 2020)

ليس هناك تقديرات دقيقة لأعداد مقاتلي حركة طالبان التي أطيح بها من الحكم عقب التدخل العسكري الأمريكي في 2001. غير أن قائد مركز كابل للتدريب العسكري الجنرال لال زاهر قدّر مطلع العام الجاري عدد طالبان بـ 77500 مقاتل بينهم خمسة آلاف مقاتل أجنبي وثلاثة آلاف يقاتلون مع تنظيم الدولة الإسلامية، وهو ما يعني أن عدد مقاتلي طالبان يقدر بنحو 70 ألفًا. لكن قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان قدرت في التاريخ نفسه أن عدد مقاتلي الحركة يتراوح بين 25 ألفًا و35 ألفًا، ونقلت قناة "أن بي سي" الأمريكية في الشهر نفسه عن مسؤول عسكري أمريكي أن طالبان لديها 60 ألف مقاتل. (الجزيرة، 2018)

لا تزال مكونات القوة والتسليح لدى حركة طالبان بدائية جدًا، فمعظمها من الأسلحة "سوفييتية" الصنع حصلت عليها جراء هروب أعداد غفيرة من الجيش الأفغاني والتحاقهم بالجماعات المسلحة بعد الغزو السوفييتي، وكذلك من بقايا الأسلحة المصرية "صنع سوفييتي" جرى تسويقها إلى أفغانستان عبر باكستان باتفاق أمريكي لمقاومة الشيوعية، وبقياس تسليح جيوش دول الجوار فإن الحركة تبقى متأخرة بفارق كبير، فالمتيسر لديهم بنادق آلية، وهاونات ومدفعية من عيار (122) ملم و(130) ملم ودبابات بأعداد قليلة من طراز (T-54) (T-55) . أما طائراتهم المقاتلة فإن أحدث ما لديهم من طراز (MIG-21) القديمة، تلقى أفراد الحركة المعرفة وتراكمت لديهم الخبرة بقليل من القتال؛ مما مكنها من السيطرة على كابل العاصمة، والاستيلاء على 85% من أرض أفغانستان في عام 1996. (موقع عربي بوست، 2020)

لكن من حيث العقيدة القتالية، يُعد مقاتلو طالبان من المتمرسين في المعارك القتالية، ويحسنون استغلال طبيعة الأرض؛ فقد ساعدت الطبيعة الريفية للحرب في أفغانستان طالبان على الانتشار في نطاق واسع بين العديد من القرى والمدن، مما وفر لطالبان شبكة واسعة من عناصر الاستطلاع والمراقبين الأمامين الذين يراقبون عن كثب تحركات قوات عدوهم، سواء الراجلة أو الراكبة أو المروحية؛ لذا فإن هذا الجانب منحهم دراية مسبقة بمعظم الدوريات والقوافل وحركتها. تعتبر كمائن الكر والفر التكتيك المفضل لطالبان، لهذا التكتيك امتياز الاحتفاظ بالمبادرة، ومكّنهم من الإفلات دون أن يُصابوا، جعلت المسافات الكبيرة جدًا والتضاريس فائقة التعقيد منع هذا النوع من الهجمات بشكل نهائي أمرًا مستحيلًا، بالإضافة لتأثيراته المدمرة على القدرات اللوجستية لأي جيش نظامي. من ضمن التكتيك المتبعة، الهجوم المتكرر على المواقع الثابتة المعزولة، التي تحدث بالغالب في الليل، أي في الوقت الذي يتمتع فيه المقاتلون بحرية أكبر، حاولت طالبان تثبيت قوات التحالف داخل قواعدها، وسيطروا على العديد من نقاط التفتيش وحاميات الشرطة، هذا التكتيك جعل قواعد قوات التحالف في موقف دفاعي وأصبحت المبادرة بالهجوم في يد طالبان. (موقع عربي بوست، 2020)

وبناء على المعلومات التي تم رصدها خلال الفترة الممتدة من يناير إلى سبتمبر من العام 2020م، حول أحداث الإرهاب في العالم، بلغ عدد العمليات التي نفذتها حركة طالبان في أفغانستان، (111) عملية، منها (32) عملية فاشلة تم إحباطها من قبل الجيش وقوات الأمن الأفغانية، و(79) عملية حققت أهدافها تشكل (11%) من إجمالي العمليات الناجحة التي تم رصدها خلال الفترة، والتي تسببت بوقوع (1,005) من الضحايا المدنيين والعسكريين شكلوا مانسبته (16%) من إجمالي الضحايا التي وقعت بفعل الأعمال الإرهابية في نفس الفترة، كما هو موضح بالشكل أدناه.



### الوجود الجغرافي

كشف تقرير حديث سلمه للكونغرس المفتش الأميركي الخاص بالإعمار في أفغانستان أن الحكومة الأفغانية تسيطر حالياً، أو لها نفوذ على 56% من المقاطعات، وكانت هذه النسبة عند 72% عام 2015. أما حركة طالبان فكانت تسيطر في العام نفسه على 7% فقط من المقاطعات، لكن نطاق سيطرتها توسّع حالياً إلى 14%، وفق المصدر ذاته. وبالأرقام كانت الحكومة تسيطر في

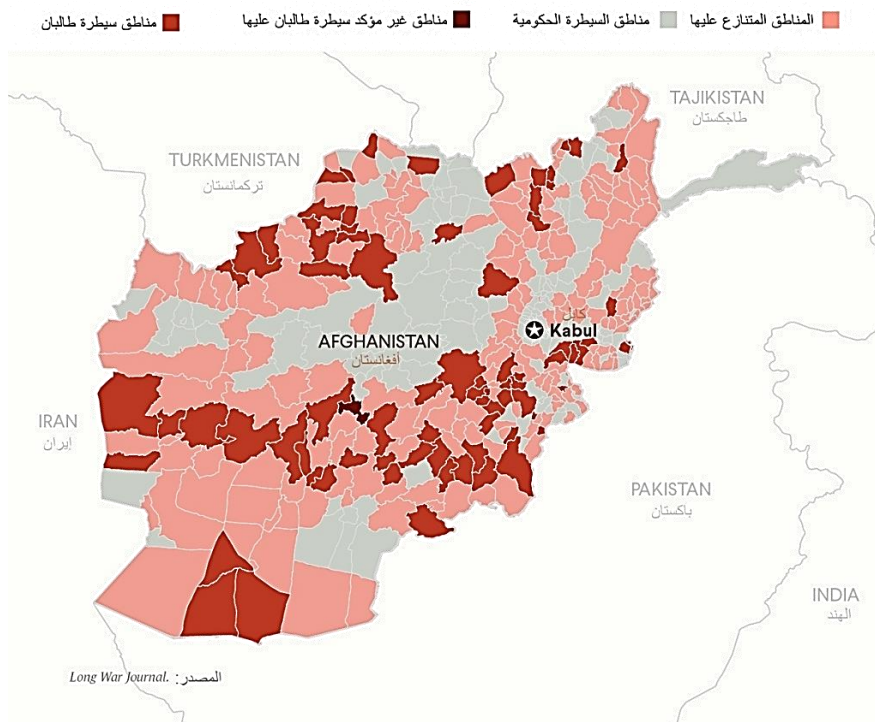
يناير 2018 على 229 مقاطعة (الولايات أو الأقاليم مقسمة إلى مقاطعات)، وطالبان على 59 مقاطعة، في حين أن 119 مقاطعة يتنازعها الطرفان. في الإطار نفسه، أوردت مجموعة الأزمات الدولية تقديرات للقوات الأميركية في أفغانستان تفيد بأن المناطق التي تسيطر عليها طالبان، أو هي محل نزاع بينها وبين القوات الحكومية ارتفعت منذ يناير 2016 من 29% إلى 44%. (الجزيرة، 2018)

ووفق خريطة محدثة نشرها موقع "لونج وور جورنال (Longwar Journal)" الأميركي في أكتوبر 2018، فإن المناطق التي تسيطر عليها طالبان كلياً أو جزئياً تمتد حتى حدود إيران غرباً، وتركمان وأوزباكستان وطاجيكستان شمالاً، وباكستان جنوباً وشرقاً. ونشرت "بي بي سي" تحقيقاً قالت فيه: إن الحركة تنشط في 70% من الأراضي الأفغانية، مما يعني أن تلك الأراضي مهددة بأن تسقط في قبضتها. (موقع بي بي سي، 2018)

ومن حيث أعداد السكان في مناطق النفوذ، فقد نشر موقع "لونج وور جورنال"، أن ثلاثة ملايين أفغاني موجودون في المناطق الخاضعة لحركة طالبان.

#### سيطرة "طالبان" في أفغانستان

الانتشار في المقاطعات الأفغانية حتى فبراير 2020





أما المناطق الخاضعة للحكومة فتضم 16 مليون نسمة، والمناطق المتنازع عليها 13 مليونًا، وبسبب القتل ينزح الآلاف نحو مناطق أكثر أمنًا واستقرارًا. (الجزيرة، 2018)

### التجنيد والاستقطاب

في المرحلة الماضية ركزت حركة طالبان في خطابها لاتباعها ومناصريها على أهمية الاتفاق التاريخي الذي وقعته مع الولايات المتحدة، مؤكدةً في الوقت ذاته أنها لم تتخلَّ عن ثوابتها ومبادئها في إقامة النظام الإسلامي في أفغانستان، ورأت الحركة أن اتفاق السلام نصر وفتح بين للحركة، وأنها استطاعت أن تملّي جميع شروطها على الولايات المتحدة.

### التفاعل مع الأزمات والأحداث العالمية والتصريحات الدّولية

#### جائحة كورونا

تفاعلت حركة طالبان بإيجابية بالغة مع جائحة كورونا، وكان رد حركة طالبان مثيرًا للاهتمام. في حين أن المجموعات المتطرفة مثل "داعش" و"القاعدة" استغلت الوباء فرصةً لشن هجمات وتجنيد أتباع جدد، تصرفت حركة طالبان كدولة مسؤولة، فأطلقت حملة توعية في الصحة العامة ووزعت معدات طبية وأنشأت مراكز للحجر الصحي، وأمرت الناس بالصلاة في المنزل بدلًا من المسجد، وأعلنت استعدادها للعمل مع المنظمات الإنسانية الدّولية كالصليب الأحمر، والعاملين الصحيين بدلًا من قتلهم كما فعلت في الماضي. تعكس كل هذه المواقف محاولات الحركة استعادة الشرعية، والتحول إلى قوة سياسية ذات مصداقية، لأنها في الوقت نفسه تستغل انتشار فيروس "كورونا" في حملة العلاقات العامة التي تعتمدها، في محاولة منها لإضعاف شرعية حكومة كابل الرسمية باتهامها بأنها غير قادرة على حماية المواطنين. (الحسيني، 2020)

## مستقبل الحركة

منذ عام 2007 رفضت حركة طالبان الجلوس مع الحكومة الأفغانية على الرغم تنازلات قدمتها حكومة كرزاي، ولاحقًا أشرف غني، ولا تريد الدمج في العملية السياسية مثل ما فعل زعيم الحزب الإسلامي قلب الدين حكمتيار، بل تريد أن تكون جزءًا أساسيًا في رسم الخريطة السياسية في أفغانستان، ويقول بيان الحركة: "إنها لم تناقش مستقبل النظام السياسي مع الجانب الأميركي في المفاوضات وغيرها من القضايا المتعلقة بالبعد الأفغاني، وتريد مناقشتها أثناء المفاوضات المباشرة بين الأفغان ويُقرَّر هناك مستقبل النظام السياسي في أفغانستان". وبحسب الكثير من المصادر لا تريد حركة طالبان العودة إلى السلطة كإمارة إسلامية، بل تفضل في الوقت الراهن أن تكون جزءًا من العملية السياسية، وأن يكون لها كلمة، وحق الرفض في تعيين مصير النظام الجديد الذي ينبثق من المفاوضات الأفغانية. (محمد شاه، 2020)

ولا تزال حركة طالبان تعاني من ضعف تنظيمي؛ إذ ليس عندها هيكل إداري واضح ولا لوائح تنظم شؤونها الداخلية وبرامجها، ولا برامج لتربية أعضائها، ولا حتى بطاقات عضوية تُوزَّع على الأعضاء لتسجيلهم. ومع ذلك، فإن لهم هيكلًا شبه تنظيمي ولا يُعرف عدد مقاتليها بالضبط. وتقول مصادر مقربة من المفاوضات حول مصير مقاتلي طالبان: إنهم يبقون في مناطقهم لمدة سنة ثم يُدمجون في صفوف القوات الأفغانية ويكون هناك إعادة هيكلة القوات الأمنية حتى يتمكن مسلحو طالبان والقوات الأفغانية من التعايش بينهم. (محمد شاه، 2020)

## المراجع

- الحسيني، هدى (2020). «كورونا» حوّل «طالبان» إلى دولة! موقع العربية،  
<https://www.alarabiya.net/ar/politics/2020/05/08/->
- محمد شاه، حميد الله (2020). اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وطالبان: العقبات والتأثيرات، مركز  
الجزيرة للدراسات، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4600>
- موقع AA (2020). أفغانستان وطالبان. رحلة الحرب والسلام،  
<https://www.aa.com.tr/ar/>
- أبو زبيدة، رامي (2020). حركة طالبان.. تكتيكات القتال والتفاوض وصولاً  
لاتفاق السلام، الجزيرة، <https://www.aljazeera.net/blogs/2020/3/15>
- موقع عربي بوست (2020). بعد 19 عامًا من الصراع والقتال.. كيف استطاعت طالبان إجبار أمريكا  
على توقيع اتفاق للسلام؟ <https://arabicpost.net/opinions/2020/03/18/>
- موقع الجزيرة (2018). خريطة السيطرة بأفغانستان بين الحكومة وطالبان،  
<https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2018/11/9>
- موقع بي بي سي (2018). طالبان "تنشط في 70 في المئة" من أفغانستان،  
<https://www.bbc.com/arabic/world-42895213>





# حركة الشباب الصومالية



## حركة الشباب الصومالية

يعود تأسيس حركة "الشباب الصومالية" أو "الشباب المُجاهدين" أو "حركة الشباب الإسلامية"، إلى العام 2004، غير أن كثافة نشاطها وتداولها اسمها في الإعلام يعود إلى العام 2007، ووصفت الحركة في البداية بأنها الجناح العسكري للمحاكم الإسلامية خاصة في فترة استيلاء المحاكم على أكثرية أراضي الجنوب الصومالي في النصف الثاني من العام 2006. لكن في منتصف عام 2007 انشقت الحركة عن المحاكم الشرعية، وأعلنت نفسها حركة جهادية متمردة تسعى إلى إقامة "دولة إسلامية"، وأنها تخوض جهادًا مسلحًا ضد ما سمته "العدوان الإثيوبي". استطاعت تحقيق مكاسب على الأرض، وأسست ولايات إسلامية في مناطق وسط وجنوب الصومال، وأعلنت ولاءها لتنظيم القاعدة عام 2012. في قرار صدر بتاريخ 29 فبراير 2008 صنفت وزارة الخارجية الأميركية حركة الشباب الصومالية بأنها حركة إرهابية، وأنها مجموعة متطرفة عنيفة ووحشية تنتمي إلى تنظيم القاعدة.

## المستوى العملياتي

على المستوى العملياتي تُمثل حركة الشباب الصومالية التحدي الأمني الرئيس في الصومال، وكذلك تُعد الحركة الفرع الأنشط والأكثر فاعليّة واستمرارًا من فروع تنظيم القاعدة حول العالم. من جهة أخرى تمثل حركة الشباب الصومالية أحد أبرز مهدّدات الاستقرار والأمن الإقليمي في منطقة القرن الإفريقي. أسفرت هجمات حركة الشباب الصومالية عن سقوط عدد كبير من الضحايا من المدنيين والعسكريين والمسؤولين الحكوميين، إلى جانب استهدافها للمصالح والمؤسسات الحكومية داخل الصومال وخارجه، مما يُمثل عبئًا كبيرًا على دول القرن الإفريقي والقوى المنخرطة في المنطقة بسبب المخاطر والتهديدات التي تُمثّلها الحركة. وعلى الرغم من الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى مواجهة حركة الشباب في السنوات الأخيرة، إلا أن هناك بعض التحديات التي تعيق تحقيق نتائج إيجابية في سبيل القضاء عليها أو الحدّ من أنشطتها، إذ كشف تقرير صدر بتاريخ 11 فبراير 2020 عن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) عن





عدم قدرة الحكومة الفيدرالية الصومالية على الوقوف بمفردها ضد حركة الشباب، وأن الحركة ما زالت تحتفظ بالسيطرة والقيادة وهو ما تبرزه نشاطاتها في المرحلة الماضية، وهو ما يجعل السيناريوهات مفتوحة أمام مستقبلها في المنطقة في المرحلة المقبلة. (عسكر، 2020)

منذ يناير 2020 قامت حركة الشباب بنحو 106 عمليات إرهابية، بواقع 99 عملية في الداخل الصومالي، و7 عمليات في الداخل الكيني. وتنوعت العمليات في الداخل الصومالي ما بين 34 هجوم على قواعد عسكرية تابعة للقوات الحكومية الصومالية، وقوات الاتحاد الإفريقية في الصومال (أميصوم)، و38 تفجير ما بين سيارات مفخخة وزرع ألغام أرضية وعبوات ناسفة ضد المدنيين وبعض المؤسسات والمسؤولين الحكوميين، و10 عمليات اغتيال لعدد من المسؤولين وضباط الجيش والجنود والشرطة الصومالية، و12 عملية هجومية ضد بعض المواقع الحكومية، و3 عمليات إعدام وإقامة حد الردة لأشخاص اتهمتهم الحركة بالتجسس لصالح القوات الحكومية وبعض دول الجوار، إضافة إلى عملية إسقاط طائرة أمريكية دون طيار، وعملية خطف واحدة لأحد المسؤولين المحليين الصوماليين. وقد أعلنت الحركة منذ يناير 2020 أنها سيطرت على 4 مناطق في الصومال، منها منطقتان إستراتيجيتان تقع إحداهما على الحدود مع إثيوبيا. أضاف إلى ذلك السيطرة على منطقة "عيل عدي" في إقليم هيران في ولاية هيرشبيلي بوسط الصومال، واستولت على منطقة "فرلابا" على بعد 45 كيلومتر من إقليم هيران بعد انسحاب القوات الصومالية منها، وهو ما يُظهر استمرار الحركة في توسيع الرقعة الجغرافية لمناطق سيطرتها في البلاد. (عسكر، 2020)

بحسب ما نقله تقرير لمجلة Foreign Policy "تمثل تطلعات حركة الشباب لشن هجمات على الولايات المتحدة في المنطقة وخارجها، تهديدًا مباشرًا يتعرض له الأمن القومي للولايات المتحدة ومصالح السياسة الخارجية". ومن أجل هزيمة حركة الشباب وتقليص تورط إيران وعملاء الدول الأجنبية الأخرى في الصومال، يتطلب هذا من الولايات المتحدة أن تستخدم جميع أدوات السلطة الوطنية، التي



تتضمن الأدوات المالية والأمنية والعسكرية والاقتصادية، لهزيمة ما. (عسكر، 2020)

على الصعيد الإقليمي أضحت كينيا هدفًا مباشرًا لحركة الشباب، إذ تعرضت كينيا لسلسلة من الهجمات في الشهور السابقة في منطقة الإقليم الشمالي الشرقي والمناطق الكينية المحاذية للحدود الصومالية، وخاصة مقاطعات غاريسا ووجير ومانديرا ولامو الساحلية، حيث تُصعد الحركة من هجماتها على الأهداف العسكرية والمدنية والمقرات الحكومية والمؤسسات التعليمية، وتقوم بزرع ألغام أرضية هناك لاستهداف الدوريات الأمنية والعسكرية. وتسعى الحركة من هجماتها في الداخل الكيني إلى تسليط المزيد من الضوء إليها إعلاميًا، مُستغلة كون كينيا مركزًا رئيسًا للنشاط الدبلوماسي في إفريقيا والنشاط السياحي والأعمال التجارية. فضلًا عن استضافتها عددًا من المنظمات الدولية، لذلك فهي هدف رئيس للحركة لاستهداف المصالح المرتبطة بالدول الغربية في المنطقة. (موقع الغد، 2020)

على الصعيد الدولي شرعت الحركة في استهداف المصالح التركية في البلاد، كونها تُعد الوجود التركي في البلاد مدفوعًا بأطماع متمثلة في نهب ثروات البلاد بتسهيلات من الحكومة الفيدرالية الصومالية. كما تُعد الحركة الحكومة التركية بمنزلة العدو بصفتها عضوًا في حلف الناتو، وكون رئيسها يسعى لمصالحة الشخصية، فضلًا عن كونها تُعد دولة علمانية لا صلة لها بالإسلام من وجهة نظر الحركة، وتقوم بتمويل الحكومة الفيدرالية، وهو ما يفسر سلسلة الهجمات الأخيرة على بعض الأتراك في الصومال. (موقع عربي سبوتنيك، 2020)

في 18 يناير 2020 أعلنت وزارة الدفاع التركية إصابة 4 من مواطنيها، من بين 11 شخصاً أصيبوا في تفجير انتحاري بشاحنة مفخخة، في مدينة أفجوي، قرب العاصمة الصومالية مقديشو. تعقيبًا على ذلك يرى عبد الرحمن إبراهيم عبيد الباحث بمركز مقديشو للدراسات في الصومال أن حركة الشباب هي الجهة التي تقف وراء استهداف المتعاقدين الأتراك المتزايد في الصومال، لكن لا علاقة

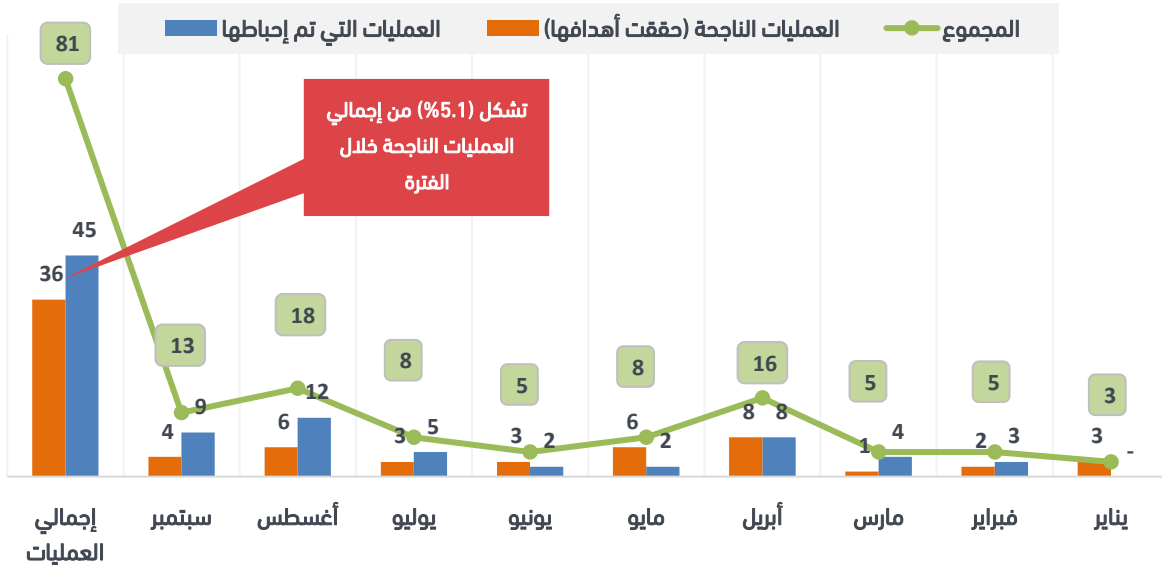
مباشرة لذلك مع ما يجري في سوريا أو ليبيا. وأضاف عبيد: "تعد حركة الشباب دور تركيا خطراً على رؤية الشعب التي هي ضد الوجود العسكري الأجنبي في البلاد، وتصفها بأنها عدو أخطر من القوى الأجنبية الأخرى، وجاء ذلك على لسان الناطق باسمها الشيخ علي طيري، لأن الأتراك يعملون في المجالات التي تمس بشكل مباشر الاحتياجات الرئيسة للشعب، كبناء المستشفيات والمدارس، وتطوير البنى التحتية، وهذا الدور لقي استحساناً وترحيباً لدى قطاع عريض من المواطنين العاديين، وحتى الذين كانوا يتعاطفون مع تنظيم الشباب وبدأ يغير تدريجياً في الرأي العام بشأن وجود القوى الأجنبية في الصومال، ومن ثم تحاول الحركة تقليص دور تركيا في الصومال، وإجبار شركاتها على الرحيل، أو تخفيض دور متقاعديها المباشر في تنفيذ المشاريع التنموية". (موقع عربي سبوتنيك، 2020)

والأمر نفسه حدث للولايات المتحدة، فقد هدّدت الحركة باستهداف القواعد الأمريكية في المنطقة، وأنها ستستهدف المزيد من الجنود الأمريكيين عقب هجومها الأخير على قاعدة "ماندا باي" في لامو الكينية، مما يكشف عن نية الحركة توسيع دائرة الاشتباك مع المصالح الأمريكية في المنطقة وربما خارجها، في سبيل تعزيز صعود نجمها على الساحة الدولية في المدى المنظور. (موقع الغد، 2020).

وبناء على المعلومات التي تم رصدها خلال الفترة الممتدة من يناير إلى سبتمبر من العام 2020م، حول أحداث الإرهاب في العالم، بلغ عدد العمليات التي نفذتها حركة الشباب، (81) عملية، منها (45) عملية فاشلة تم إحباطها من قبل الجيوش الوطنية والقيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا "أفريكوم"، و(36) عملية حققت أهدافها تشكل (5.1%) من إجمالي العمليات الناجحة التي تم رصدها خلال الفترة، والتي تسببت بوقوع (194) من الضحايا المدنيين والعسكريين شكلوا مانسبته (3.1%) من إجمالي الضحايا التي وقعت بفعل الأعمال الإرهابية في نفس الفترة،

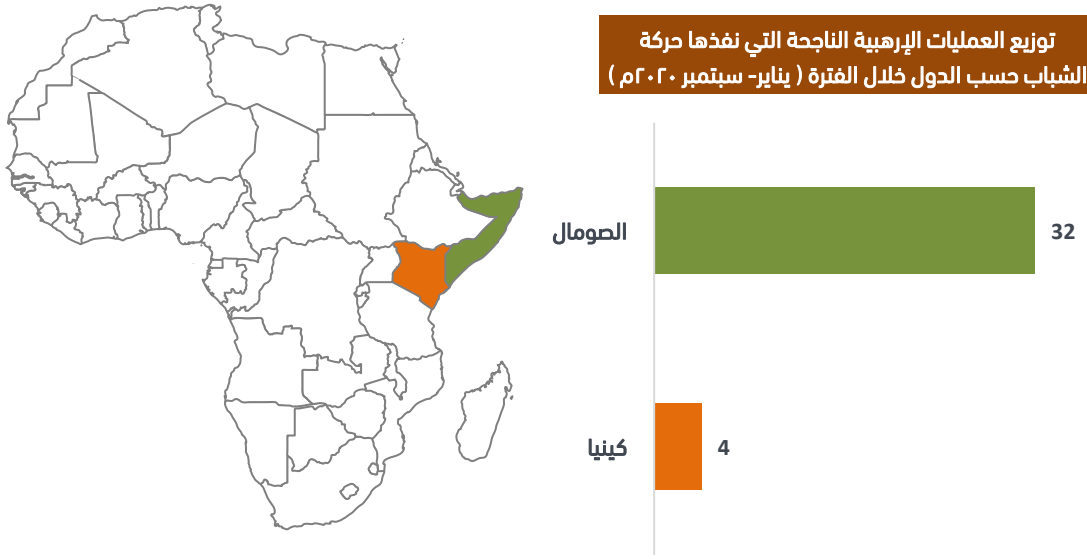
كما هو موضح بالشكل أدناه.

العمليات التي نفذتها حركة الشباب خلال الأشهر الـ ٩ الأولى من العام ٢٠٢٠



### الوجود الجغرافي

تسيطر الحركة على خمس الأراضي الصومالية، ولا سيما المناطق الريفية والبلدات الصغيرة في جنوبي البلاد ووسطها، وتعزز وجودها في الشمال، وخاصة في منطقة بونت لاند، حيث تواجه مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في مرتفعات جل جلا. كما تتخذ الحركة من مدينة "جليب" في الجنوب الصومالي عاصمةً فعليةً لها. ويقع عدد عناصر الحركة بين 3 و9 آلاف مقاتل وفقًا لتقديرات وزارة الدفاع الأمريكية، على الرغم من وجود تقارير تحدثت عن تزايد معدلات الانشقاق في صفوف الحركة. ويمكن القول إن سيطرة حركة الشباب على بعض المناطق في الصومال تعد مائعة، فعادة ما يغادر عناصر الحركة المنطقة قبل هجوم بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال عليها، إلا أن الأخيرة لا تستطيع السيطرة على تلك الأراضي المستعادة، فتسيطر عليها الحركة مرة أخرى. وجدير بالإشارة إلى أن الحركة لا تمتلك السيطرة على أية مناطق بحرية في الصومال، لكنها تستطيع السيطرة على الطرق الرابطة بين العاصمة والأقاليم الصومالية، ومن ثم عزل الحكومة الفيدرالية عن باقي أقاليم البلاد. (عسكر، 2020).



### التجنيد والاستقطاب

تتسم حركة الشباب بالمرونة وقدرتها على استقطاب المزيد من العناصر المؤيدة، ولا سيما في جنوب البلاد والمناطق الحدودية مع كينيا، وتستفيد من مظالم المجتمعات المحلية في البلاد، وتمتلك الحركة مساحة تسمح لها بالتغلغل في أجهزة الدولة الصومالية ومؤسساتها من خلال تجنيد عناصر مؤيدة لها بهدف جمع المعلومات الإستراتيجية لها. فضلًا عن نجاحها في اختراق بعض الاجتماعات الأمنية التي تجمع القيادات العسكرية، مما يجعل استهداف بعض القيادات أكثر سهولة، ويمنحها المزيد من المعلومات المسربة ومعرفة القرارات والتوجهات الأمنية. (عسكر، 2019)

### القدرة القتالية والمالية

حديثًا استطاعت الحركة إسقاط طائرة أمريكية دون طيار في منطقة "تورا تورورو" بإقليم شبيلي السفلي، الأمر الذي يُظهر التطور النوعي في أساليب الحركة ونوعية الأسلحة التي تمتلكها، وتطور قدراتها العسكرية في مواجهة مثل هذا النوع من الطائرات الأمريكية التي تستهدف عناصرها، وهو ما تشير إليه أيضًا التحقيقات الأمريكية الرسمية التي أكدت أن الحركة تقوم بتصنيع متفجرات محلية الصنع منذ يوليو 2017، الأمر الذي يعزز من قدراتها في المنطقة. إذ إن القوات الأمنية المنخرطة في العمليات ضد حركة الشباب الصومالية جنوب وسط



الصومال اكتشفت أسلحة ومواد لتصنيع القنابل ومواد كيميائية قادمةً جميعها من إيران. ويدّعي هؤلاء المسؤولون أن هجمات "الشباب" منذ عام 2017 صارت أكثر فتكًا، ونسبت القدرات المتزايدة للحركة إلى الأسلحة الواردة من مصادر أجنبية، والتي يأتي معظمها من إيران واليمن. (موقع عربي بوست، 2020)

كشف تقرير أصدرته الأمم المتحدة تفاصيل عن تمويلات مالية تعود لحركة الشباب الصومالية ونقلها لملايين الدولارات عبر الجهاز المصرفي الرسمي، واستثمارها في قطاعي الأعمال والعقارات. وقال التقرير الذي أعدته لجنة العقوبات المختصة بالصومال في الأمم المتحدة إن "حركة الشباب لا تزال في وضع مالي قوي وتولد فائضاً كبيراً في الميزانية يستثمر بعضه في شراء العقارات وفي الأعمال التجارية في مقديشو". وتضمن تقرير الأمم المتحدة تفاصيل عن حسابين مصرفيين لدى بنك سلام الصومالي الذي أُسس عام 2009 على أنه أحد أنشطة مجموعة شركات هرمود الأمر الذي يثير تساؤلات حول قدرة الصومال على إنفاذ قانون صدر عام 2016 بهدف الحد من تمويل الإرهاب. (موقع RT أون لاين، 2020)

وقال المركز المختص بمتابعة البلاغات المالية في الصومال الذي يشرف على قوانين مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب إنه يحقق في الاتهامات الموجهة لبنك سلام. وأورد التقرير أنه تم تحويل حوالي 1.7 مليون دولار عبر أحد الحسابات في عشرة أسابيع حتى منتصف يوليو 2020، مشيراً إلى أن الحساب أنشئ فيما يبدو لاستقبال أموال الزكاة. وأكد التقرير على وجود عشرات الحواجز الأمنية التي تقيمها حركة الشباب التي تدر ملايين الدولارات سنوياً. ففي ميناء كيسمايو الجنوبي الخاضع لسيطرة الحكومة يتم إرغام الشركات والأعمال التجارية على دفع ما بين 300 و600 دولار شهرياً للحركة بناء على حجم نشاطها. وقال التقرير إن ذلك يمكن أن يدر سنوياً حوالي ستة ملايين دولار سنوياً من كيسمايو وحدها. وقال حسين شيخ علي مستشار الأمن الوطني السابق في الصومال ومؤسس معهد هيرال في مقديشو إن رجال الأعمال يخشون رفض طلبات حركة الشباب خشية أن يتعرضوا للقتل. (موقع العرب، 2020)

## تفاعل حركة الشباب مع الأحداث والأزمات العالمية والتصريحات الدولية

في شهر مارس 2020 قام الجناح السياسي للشباب المجاهدين بعقد اجتماع تشاوري حول قضايا الجهاد في شرق إفريقيا استمر لمدة خمسة أيام في مكان غير معلوم جنوب الصومال. واللافت للانتباه أن الأذرع الإعلامية التابعة للحركة روجت لهذا المؤتمر الذي حضره قادة الشباب وزعماء العشائر وعدد من كبار المثقفين، إذ يرى بعض المحللين أن عنوان المؤتمر يلفت النظر إلى مدى تأثير العوامل الخارجية في تشكيل وعي الحركات والجماعات الجهادية، وتفاعله مع الأحداث العالمية الراهنة. (عبد الرحمن، 2020)

### القضية الفلسطينية

أثنى تنظيم القاعدة على عملية قاعدة "سيمبا" التي نفذتها الحركة في خليج ماندا بمقاطعة لامو الكينية ضمن سلسلة "عمليات القدس لن تهوّد". وبدورها تقوم الحركة بتقديم الدعم لتنظيمات إرهابية أخرى، وهو ما برز في بيانها الموجه إلى جماعة نصره الإسلام والمسلمين التابعة لتنظيم القاعدة التي تتمركز في منطقة الساحل والصحراء (مالي)، الذي كشف عن دعمها ومساندتها للجماعة ومطالبتها بمواصلة عملياتها العسكرية ضد الفرنسيين.

### جائحة كورونا

في يونيو 2020 أعلنت الحركة أنها أنشأت مركزاً لعلاج مرضى "كوفيد-19" في البلاد، وقالت إن المرض يمثل خطراً داهماً وفقاً لسلطات الصحة العالمية. وقالت الحركة في بث على إذاعة "الأندلس" التابعة لها إن "لجنة العلاج والوقاية من فيروس كورونا التابعة لحركة الشباب فتحت مركزاً للعلاج من كوفيد-19". (موقع RTONLINE، 2020) (موقع بوابة الأخبار، 2020)

### العلاقة مع إيران

من أبرز التطورات التي شهدتها حركة الشباب الصومالية في السنوات الأخيرة، هي تلك التي تتعلق بوجود مؤشرات متزايدة على حالة من التقارب بين إيران وحركة الشباب الصومالية؛ إذ تطمح إيران إلى توسيع نفوذها وأنشطتها في جميع أنحاء القرن الإفريقي، ومنطقة البحر الأحمر من خلال تقوية روابطها مع الحركات

الانفصالية والمنظمات الإرهابية، مثل الحوثيين في اليمن وحركة الشباب في الصومال. تسعى إيران من هذه العلاقات إلى توظيف هذه الجماعات بغية إنشاء شبكة استخبارات سرية تسمح لها بتحقيق أهدافها الإستراتيجية لفرض توازن جديد بين القوى الإقليمية والدولية الناشطة في المنطقة. بالنسبة لإيران، فإن العمل مع الجهات الفاعلة غير الحكومية مثل حركة الشباب والحوثيين هو جزء أساسي من سياستها الخارجية الهادفة إلى توسيع نفوذها الجيوسياسي. (النجار، 2020)

### أهداف العلاقة بين إيران وحركة الشباب الصومالية

قد تختار إيران وحركة الشباب تنحية خلافتهما الأيديولوجية والعقائدية جانبًا، والعمل معًا بشكل عملي لتحقيق أهداف مشتركة، تمامًا كما تمكنت إيران والقاعدة من تنحية الصراع السني - الشيعي جانبًا في نقاط مختلفة من تاريخهما وتركيزهما على مواجهة أعدائهم المشتركين وهم الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى. تهدف كل من إيران وحركة الشباب الصومالية من خلال تطوير العلاقات المباشرة بينهما إلى ما يلي: (Askar, 2020)

- تحقيق علاقة تبادل المنفعة، فبينما تزود طهران حركة الشباب بالدعم المادي واللوجستي، تزود حركة الشباب إيران باليورانيوم من المناجم الخاضعة لسيطرتها لاستخدامه في برنامجها النووي.
- تهديد الملاحة في البحر الأحمر، يمكن لإيران أيضًا استخدام حركة الشباب لتهديد الملاحة البحرية الدولية في البحر الأحمر وتعطيلها، فبعلقتها مع حركة الشباب تكون إيران قادرة على تهديد المصالح الأمريكية مباشرة في البحر الأحمر وإفريقيا. من ذلك تأمل إيران أن تكون قادرة على إجبار الولايات المتحدة على نقل جزء من أسطولها البحري المتمركز حاليًا في مضيق هرمز من أجل تأمين المنطقة المحيطة بمضيق باب المندب. في المقابل تريد حركة الشباب ضمان استمرارها في تلقي التمويل والأسلحة لتمكينها من مواصلة أنشطتها في الصومال والمنطقة الأوسع. وهذا من شأنه أن يعزز موقعها ويمكّنها من جذب المجندين الجدد وتقليل الانشقاقات في صفوفها، كما تحرص الجماعة على بسط سيطرتها الجغرافية على مناطق



وسط وجنوب الصومال، في ظل سوء الأوضاع الأمنية في البلاد وضعف الجيش الصومالي. كما قد تتمكن من الحصول على ميزة نوعية على تنظيم داعش، الذي يسعى إلى توسيع نفوذه في جميع أنحاء القرن الإفريقي على حساب القاعدة.

- تسعى إيران إلى توسيع نفوذها في القارة الإفريقية، فبتجنيد حركة الشباب وربطها بالحركات الأخرى التي ترعاها إيران في غرب إفريقيا، وخاصة في نيجيريا؛ تكون إيران قادرة على استخدام هذه المجموعات لشن هجمات على المصالح الإسرائيلية والأمريكية والغربية في جميع أنحاء القارة، ففي عام 2019، أفادت مصادر مختلفة أن الحرس الثوري الإيراني كان يحاول زرع خلايا إرهابية في دول إفريقية مختلفة، منها السودان وتشاد وغانا والنيجر وغانبيا وجمهورية إفريقيا الوسطى.

- تأسيس التحالفات التي تخدم السياسة الإيرانية، إذ تسعى إيران إلى إقامة تحالفات موازية مع الجماعات المسلحة السنية والشيعة في المنطقة (ولا سيما حركة الشباب والحوثيون) لتعزيز نفوذها هناك، بتطوير جناحين عسكريين في المنطقة، سيكون الوجود الإيراني قادرًا على تحمل أي ضغوط تواجهه، على عكس أي من القوى الإقليمية الأخرى. تأمل إيران في مد نفوذها من الصحراء إلى الساحل الصومالي، عبر خليج عدن ومضيق باب المندب، إذ سيوفر ذلك طريق نقل مهمًا لتهريب الأسلحة الإيرانية إلى المنظمات المسلحة والحكومات في منطقة البحيرات الكبرى الإفريقية. فقد أكد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن إيران ترسل منذ عام 2017 شحنات أسلحة للصومال، وتحديدًا إلى حركة الشباب مقابل كميات كبيرة من اليورانيوم، وأفاد فريق المراقبة التابع للأمم المتحدة بشأن الصومال أن الأسلحة تُهرَّب إلى بونتلاند إما على متن سفن كبيرة مسافرة من مكران في إيران عبر المحيط الهندي، أو بقوارب صغيرة من اليمن. وحدد الفريق أنه جرى تهريب أسلحة من كوه كافان ديل في إيران إلى علولا في بونتلاند، وكانت إحدى الشحنات التي حُددت متجهة إلى قوات الدولة الإسلامية (داعش) في منطقة باري في بونتلاند، ومن ثم فإن القرن الإفريقي بمنزلة

نقطة ربط بين إيران والصومال واليمن. كانت طهران ترسل بشكل متزايد كميات كبيرة من الأسلحة الإيرانية الصنع عبر الصومال إلى اليمن وإلى بعض المنظمات الإرهابية في إفريقيا.

- تستخدم إيران الصومال لتهريب الأسلحة الإيرانية إلى تنظيمات مختلفة في إفريقيا، ولتكون قاعدة لتدريب العناصر الإرهابية بهدف زعزعة الاستقرار الإقليمي وتهديد المصالح الإستراتيجية لدول الخليج العربي والقوى الدولية. وتسعى إيران إلى معاقبة دول معينة في القرن الإفريقي - مثل الصومال وجيبوتي والسودان - التي قطعت العلاقات الدبلوماسية مع طهران على مدار السنوات الخمس الماضية، أو التي شاركت في عملية عاصفة الحزم التي قادتها السعودية ضد الحوثيين.

- وتريد حركة الشباب السيطرة على الأنشطة الإرهابية في شرقي إفريقيا، وأن تصبح أكبر شبكة للقاعدة في القارة. وتريد تحقيق ميزة نوعية على القوات الصومالية والإفريقية، لأن ذلك سيجعلها أكثر جاذبية إقليمياً ودولياً.

- تريد إيران الالتفاف على العقوبات الأمريكية المفروضة على الدول التي تتاجر معها، من أجل ضمان استمرار تصدير النفط والغاز الإيراني إلى دول إفريقية مثل كينيا وتنزانيا. كانت كينيا واحدة من أكبر مستوردي الغاز الإيراني المسال منذ عام 2016. وتمكنت حركة الشباب من مواصلة تجارتها غير المشروعة في الفحم الصومالي باستخدام الموانئ الإيرانية نقاط عبور، والسفن الإيرانية والتوثيق غطاء.

- وقف النفوذ الخليجي في إفريقيا، والتنافس الأيديولوجي بين إيران والسعودية هو أحد الدوافع الرئيسة وراء رغبة إيران في بسط نفوذها على القرن الإفريقي. وتسعى إيران إلى كبح وتقويض المصالح والأنشطة الإستراتيجية لدول الخليج في القرن الإفريقي والبحر الأحمر، خاصة في ظل التقدم الذي أحرزته تلك الدول حديثاً في إفريقيا، ولا سيما السعودية والإمارات.



- ترغب إيران في استهداف المصالح الأمريكية والإسرائيلية والغربية في الصومال والقرن الإفريقي انتقاماً لمقتل قاسم سليماني القائد السابق لفيلق القدس الذي اغتيل في غارة جوية أمريكية في العراق في يناير 2020. على الرغم من أن أيّاً من الطرفين لا يريد الانخراط في قتال مباشر، فقد تصاعدت التوترات على شفا حرب شاملة بالوكالة، ولا سيما بعد تعهد إيران بالسعي للانتقام مما وصفته بعمل إجرامي، وتحذيرها من أنه ستستهدف جميع القواعد العسكرية الأمريكية التي تهدد المصالح الإيرانية. بحسب وزارة الدفاع الصومالية والمسؤولين الأمنيين الصوماليين، ربما تكون الأموال والأسلحة والذخيرة الإيرانية قد استُخدمت في هجمات حركة الشباب التي نفذتها في عام 2019

وعام 2020 ضد القواعد العسكرية الأمريكية في الصومال، وفي شمال كينيا، إضافة إلى الهجمات على موكب عسكري تابع للاتحاد الأوروبي في مقديشو. (عربي بوست، 2020)

- تسعى حركة الشباب للانتقام من تزايد الهجمات الجوية الأمريكية على معاقلها وقادتها في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، وتريد شن مزيد من الهجمات على القوات الأجنبية والمصالح الإستراتيجية الدولية في الصومال والمنطقة الأوسع. وتريد حركة الشباب تصعيد أنشطتها الإرهابية على دول ومصالح دولية معينة لإثبات قدرتها على التأثير على الوضع الأمني في القرن الإفريقي، ومن ثم زيادة قيمتها الإستراتيجية إقليمياً ودولياً، وتريد أن ترسل رسالة إلى العالم مفادها أنها قادرة على التكيف والاستمرار وبناء التحالفات، على الرغم من عقد من الضغط الذي فرضته عليها مختلف الجهات الإقليمية والدولية.

### العلاقة مع روسيا

وفضلاً عن نشاط إيران في الصومال، وسّعت روسيا كذلك من دائرة اتصالاتها ونفوذها بالصومال، بإرسال سفير إلى البلاد لأول مرة منذ 30 عامًا، وأقامت علاقات مع الجماعات المتطرفة في الدولة الهشة؛ للضغط على القوات

الأمريكية والحلفاء الغربيين بالمنطقة واستنزافها. وبحسب مسؤول بارز في وزارة الدفاع ومسؤولين أمنيين محليين وإقليميين بالصومال، تعد الهيئات الاستخباراتية الروسية ومجموعة فاغنر -وهي شركة مرتزقة شبه عسكرية لديها علاقات مع الكرملين- نشطة في الصومال، إذ أقامت علاقات مع حركة الشباب، فيما تحاول تقديم التدريب والمعدات إلى الحكومة الصومالية والحكومات الإقليمية، دون إشراف أو محاسبة، مع تجنب الالتزام بعقوبات الأمم المتحدة. (موقع عربي بوست، 2020)

### مستقبل الحركة

أثبتت حركة الشباب في السنوات الأخيرة قدرتها على الصمود، مع أنها فقدت الكثير من أراضيها التي كانت سيطرت عليها، وعانت مغبة الصراعات الداخلية العنيفة، والانشقاقات في صفوف قياداتها، وتعرضت لغارات جوية متواصلة من الولايات المتحدة، ورفضت بعض العشائر سياسات الحركة مثل جباية الزكاة غصبا، فضلا عن انضمام فصيل تابع للحركة إلى ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) منذ عام 2015.

يعد سيناريو استمرار تنامي نشاط حركة الشباب في الصومال وتمدها إلى دول المنطقة الأقوى والأكثر ترجيحًا، وذلك بسبب قدرة حركة الشباب على البقاء والاستمرارية والتمدد، وقدرتها على استقطاب عناصر جديدة لها، واستغلال ضعف القدرات العسكرية والتدريبية والمالية للجيش الوطني الصومالي، وضعف الجهود الإقليمية والدولية في مواجهة الحركة، وكذلك أدى تجاهل دول الجوار والدول العربية الأزمة الصومالية سنوات طويلة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والإنسانية في هذه الدولة، وفتح الطريق أمام حركة الشباب لفرض قوانينها وأفكارها ورؤاها في المناطق التي تسيطر عليها.

أضف إلى ذلك قُرب انسحاب القوات الإفريقية من الصومال في عام 2020، وتفاقم الخلافات في المشهد السياسي الصومالي بين الحكومة الفيدرالية والولايات. فضلا عن استمرار الدعم المالي للحركة من بعض الدول الراعية للإرهاب في المنطقة. ويساعد في تحقق هذا السيناريو عدم اتخاذ إجراءات سريعة من



الحكومة الفيدرالية بشأن مكافحة الحركة، وعدم تضافر الجهود الإقليمية والدولية وتوحيدها لمواجهة حركة الشباب، واستمرار تدفق الدعم المالي والعسكري لها في المرحلة المقبلة، والإخفاق في تجفيف منابع تمويلها.

ومن المرجح أن يُخفق هذا السيناريو في حالة رفع القدرات التدريبية والعسكرية للجيش الوطني الصومالي، وتضافر كافة الجهود الرامية إلى القضاء على الحركة، والنجاح في تجفيف منابع تمويلها. إضافة إلى دعوة قياداتها إلى الانشقاق عنها والتصالح مع الدولة، وتأجيل انسحاب القوات الإفريقية في الصومال لحين اكتمال استعداد الجيش الصومالي لتولي المسؤولية جيدًا.. وتُعد تكلفة هذا السيناريو باهظة على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية في ظل تهديد الحركة للأمن القومي الصومالي، والأمن الإقليمي في منطقة القرن الإفريقي.

## المراجع

- النجار، هشام (2020). حركة الشباب الصومالية توثق علاقاتها بإيران على حساب تركيا، موقع العرب، <https://alarab.co.uk>
- عبد الرحمن، حمدي (2020). كيف تفيد مكافحة كورونا في تفكيك الإرهاب الإفريقي؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5550>
- عسكر، أحمد (2019). لماذا تصعد حركة الشباب المجاهدين عملياتها في منطقة القرن الإفريقي؟ موقع قراءات إفريقية، <https://www.qiraatafrican.com/home/new/>
- عسكر، أحمد (2020). حدود وتأثير تصاعد نشاط حركة "الشباب المجاهدين" في القرن الإفريقي، مركز الإمارات للسياسات، <https://epc.ae/ar/topic/the-increased-activity-of-al-shabaab-in-the-horn-of-africa-implications-and-limits>
- أديب، شاهنדה (2020). ما العلاقة التي تربط جماعة الشباب الصومالية وفيلق القدس الإيراني؟ موقع أخبار الآن، <https://www.akhbaralaan.net/news/special-reports/2020/08/31>
- موقع RT ONLINE (2020). "حركة الشباب" الصومالية تنشئ مركزاً لعلاج مرضى "كوفيد-19"، <https://arabic.rt.com/world/1123882->
- موقع الغد (2020). حركة الشباب الصومالية تشن هجوماً على قاعدة عسكرية أميركية كينية، <https://alghad.com/>
- موقع العرب (2020). حركة الشباب تستغل مصارف في الصومال لنقل الأموال واستثمارها في الأعمال، <https://alarab.news/>
- السيد، أدهم (2020). دراسة: حراك الرأي العام المعارض حجم تمدد حركة الشباب الصومالية، موقع الشروق، <https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=10082020&id=047a1232-73eb-4914-a6e7-eafe52247f07>
- موقع RT أون لاين (2020). تقرير يكشف استغلال المتطرفين لحسابات مصرفية في الصومال، [https://arabic.rt.com/middle\\_east/1163551-](https://arabic.rt.com/middle_east/1163551-)
- موقع عربي بوست (2020). خبايا الحرب التي تشنها إيران ضد أمريكا في الصومال باستخدام أخطر تنظيم إرهابي في العالم، <https://arabicpost.net/>
- موقع حفريات (2020). إلى أين وصلت العمليات العسكرية ضد حركة الشباب الصومالية؟ <https://www.hafryat.com/ar/blog>
- موقع بوابة الأخبار (2020). الصومال.. "حركة الشباب" تنشئ مركزاً لعلاج مرضى كورونا، <https://bawabaa.org/news/366398>
- موقع عربي سبوتنيك (2020). سر العداء بين "حركة الشباب" والأتراك في الصومال، <https://arabic.sputniknews.com/world/202001181044103043->
- Askar, Ahmad. (2020). The Growing Relationship between Iran and al-Shabab Movement in Somalia: Motives and Potential Consequences, EPC Academy, <https://epc.ae/topic/the-growing-relationship-between-iran-and-al-shabab-movement-in-somalia-motives-and-potential-consequences>





حركة بوكو حرام



## حركة بوكو حرام

تعد منطقة شمال شرق نيجيريا المعقل الرئيس لجماعة بوكو حرام منذ نشأتها عام 2002، إذ اهتمت برفض التعليم "الغربي"، وبدأت العمل العسكري في عام 2009 من أجل الإطاحة بالحكومة، وإقامة ما تطلق عليه "خلافة إسلامية" في تلك المنطقة. ومع مرور الوقت وسعت الجماعة نشاطها لتشمل الدول الواقعة على بحيرة تشاد، وهي نيجيريا والنيجر وتشاد والكاميرون، الأمر الذي أسهم في تعزيز سياق الفوضى الذي تدعمه تنظيمات إرهابية أخرى مثل تنظيم الدولة والقاعدة. قامت حركة بوكو حرام على تبني مظالم اقتصادية وسياسية للمسلمين الذين يعانون التهميش والإقصاء في شمالي نيجيريا، ولأسباب تاريخية واجتماعية وإثنية وجغرافية، استطاعت الحركة أن تتوسع من مكان مولد الحركة في مدينة "ميدغوري" في نيجيريا إلى شمال الكاميرون وغرب تشاد، وعلى مدار العقد الماضي، تمكنت من فرض تهديد أمني متنامٍ في منطقة حوض بحيرة تشاد؛ بأيدولوجيتها القادرة على تحفيز وتشجيع واستقطاب الأنصار، وخطابها الديني والسياسي الذي وفر للحركة مكانة دينية عابرة للعرقية أو القومية في غربي إفريقيا ومنطقة الساحل.

## المستوى العملياتي

مع أن حركة بوكو حرام تعرّضت لضربات من جانب قوة العمل الإقليمية المشتركة المتعددة الجنسيات التي تكونت عام 2015 لمحاربتها وتضم عشرة آلاف جندي من الدول المذكورة سالفًا، وتتمتع بدعم الدول الكبرى والأمم المتحدة، فضلًا عن الانشقاقات التي واجهتها من الداخل، ولا سيما بعد مبايعة عناصرها لولاية "إقليم غرب إفريقيا" التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، إلا أن الجماعة ما زالت تمثل تهديدًا أمنيًا خطيرًا في منطقة حوض بحيرة تشاد، ولا تزال تتمتع بقدرات لا يُستهان بها، ولا يستبعد أن تطور قدراتها بالاستحواذ على أسلحة وذخائر ومعدات عسكرية لتعويض خسائرها، فضلًا عن قدرتها على السيطرة على مناطق حصينة تمكنها من خوض "حرب عصابات" لاستنزاف القوة الإقليمية، أو جيوش دول منفردة لوقت أطول، وباتت السيطرة على الأرض من

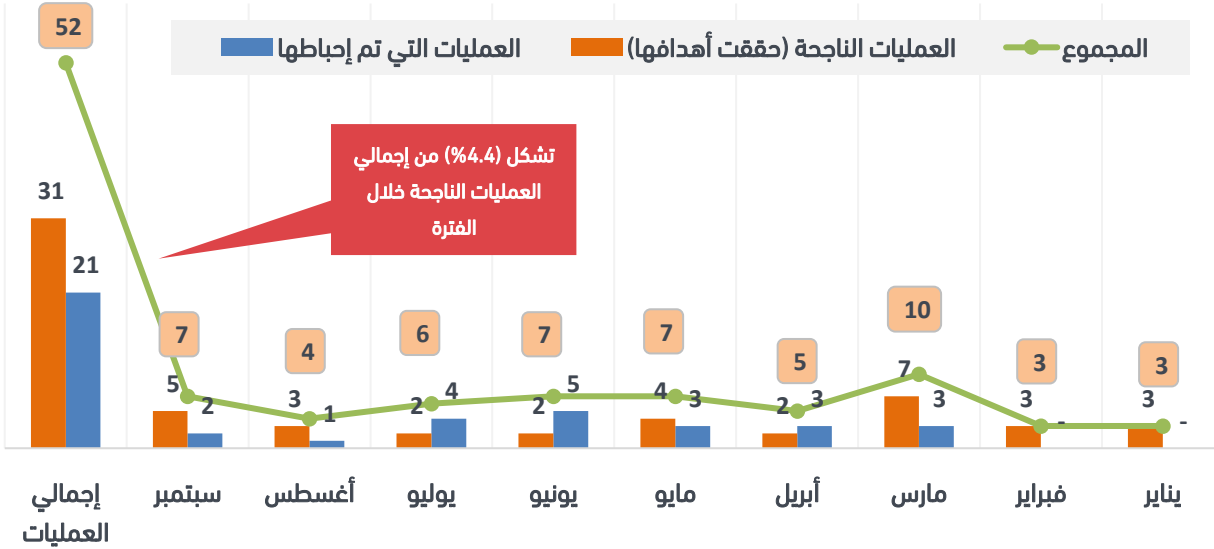
خلال تجربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مصدر إلهام، وفي حالة بوكو حرام سيشجعها على التمسك بها وتأمينها، ومحاولة السيطرة على مزيد من الأراضي. فقد أخفق الجيش الوطني في نيجيريا في القضاء على حركة "بوكو حرام" بمفرده، إذ تمكن مقاتلوها في حالات عديدة من تكبيد الجيش الحكومي خسائر في الأرواح والمعدات، والاستيلاء على أسلحة وذخائر، وهو ما عزز من قدرة الحركة على التوسع في استهداف مؤسسات الدولة في شمالي البلاد وشمالي شرقها، إلى جانب توسيع عملياتها لتصل إلى دول الجوار، كالكاميرون والنيجر وتشاد. (بهلول، 2019)

على الرغم من مسؤولية تنظيم "بوكو حرام" عن غالبية الهجمات الإرهابية في المنطقة، إلا أن عام 2019 شهد تزايداً للنشاط الإرهابي لتنظيم "ولاية غرب إفريقيا" المنشق عن حركة بوكو حرام. وقد مثلت الوفيات الناجمة عن العمليات الإرهابية لكل من "بوكو حرام" و"ولاية غرب إفريقيا" حوالي 3225 حالة وفاة بزيادة نسبتها 4% عن عام 2018. كما شهد كل من الكاميرون، والنيجر، وتشاد نمواً ملحوظاً في النشاط الإرهابي في عام 2019 بالمقارنة مع عام 2018، بجانب شمالي إفريقيا، حيث لم يختلف عدد الهجمات الإرهابية في منطقة شمالي إفريقيا في عام 2019، عن مثيله عام 2018؛ إذ بلغ عدد الهجمات الإرهابية في عام 2019 حوالي 347 هجوماً إرهابياً، بينما بلغ في عام 2018 حوالي 345 هجوماً إرهابياً. ومن المرجح أن استمرار حالة عدم الاستقرار في ليبيا ستوفر حافزاً لتصاعد النشاط الإرهابي في منطقة شمال إفريقيا. (موقع اليوم السابع، 2020).

وبناء على المعلومات التي تم رصدها خلال الفترة الممتدة من يناير إلى سبتمبر من العام 2020م، حول أحداث الإرهاب في العالم، بلغ عدد العمليات التي نفذتها حركة بوكو حرام، (52) عملية، منها (21) عملية فاشلة تم إحباطها من قبل الجيوش الوطنية والقوة المشتركة بين النيجر ونيجيريا وتشاد والكاميرون، و(31) عملية حققت أهدافها تشكل (4.4%) من إجمالي العمليات الناجحة التي تم رصدها خلال الفترة، والتي تسببت بوقوع (431) من الضحايا المدنيين والعسكريين

شكلوا مانسبته (6.8%) من إجمالي الضحايا التي وقعت بفعل الأعمال الإرهابية في نفس الفترة، كما هو موضح بالشكل أدناه.

#### العمليات التي نفذتها حركة بوكو حرام خلال الأشهر الـ ٩ الأولى من العام ٢٠٢٠



#### الوجود الجغرافي

تحاول حركة "بوكو حرام" النيجيرية توسيع نطاق نشاطها خارج حدود نيجيريا، حيث انصبَّ في المرحلة الحالية على رفع مستوى عملياتها الإرهابية داخل دول الجوار، على نحو دفع الأطراف المعنية بمحاربة الإرهاب في تلك المنطقة إلى توجيه ضربات قوية لها في تلك الدول، وهو ما بدا جلياً في إعلان القوة المشتركة المتعددة الجنسية لمكافحة "بوكو حرام"، في 11 مارس 2019، عن قتل 40 عنصراً من الحركة منذ 8 مارس، وذلك في مواجهتين وقعتا في النيجر ونيجيريا. وفي تشاد نفذت بوكو حرام أعنف هجوم على الجيش التشادي في 23 مارس 2020، وكبدته خسائر غير مسبوقة في منطقة بوما بإقليم بحيرة تشاد؛ حيث خسر الجيش التشادي ما لا يقل عن 98 من أفراد، وجرح ما يقارب 47 فرداً، وتدمير 24 آلية للجيش، بينها آليات مصفحة، واستولى مسلحو بوكو حرام على معدات عسكرية، وهو ما دعا الرئيس التشادي إدريس ديبي إلى إعلان تنفيذ عملية عسكرية ضخمة على بوكو حرام أطلق عليها عملية "غضب بوما" وأنه سيشرف بنفسه على

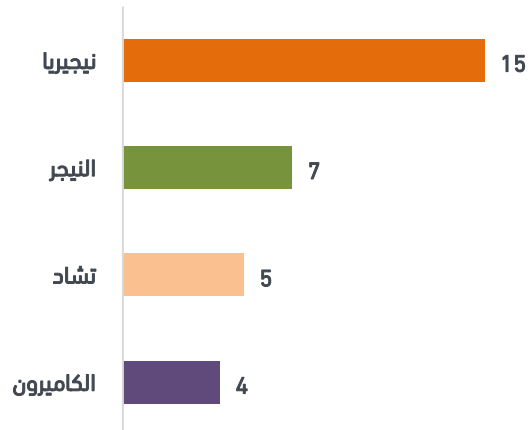
تنفيذها، وقال إن الهدف منها هو القضاء تمامًا على المسلحين. (موقع AA، 2020)

وتحاول الحركة باستغلال المساحة الحدودية بين دول الجوار توسيع نطاق مصادرها التمويلية، خاصة أن هشاشة الحدود تساعد على ممارسة الكثير من الأنشطة غير المشروعة، مثل تهريب السلع، والاتجار بالبشر، ولا سيما أنها تضم كوادر تمتلك قدرات تنظيمية ولديها خبرة تمكنها من التنقل عبر تلك الحدود. (مركز المستقبل، 2019)

يرى كثيرون أن حركة بوكو حرام تسعى لأن تكون منظمة عابرة للحدود، وذلك بتأسيس فروع جديدة لها داخل دول الجوار لنيجيريا، على نحو تسعى منه إلى تقليص التأثيرات التي تفرضها الضربات العسكرية التي تتعرض لها، خاصة بعد تزايد هذه الضربات في المرحلة الأخيرة، على ضوء تحرك العديد من القوى الإقليمية والدولية لمنعها من توسيع نطاق نشاطها. ومن هنا، لا تستبعد اتجاهات عديدة أن تحاول الحركة تصعيد مستوى عملياتها الإرهابية، على نحو لا يمكن فصله عن محاولاتها التحول إلى تنظيم عابر للحدود بين تلك الدول، بشكل سيدفع القوى المعنية بمحاربة الإرهاب إلى شن مزيد من العمليات العسكرية ضدها في المرحلة القادمة. (مركز المستقبل، 2019).



توزيع العمليات الإرهابية الناجحة التي نفذتها حركة بوكو حرام حسب الدول خلال الفترة (يناير- سبتمبر ٢٠٢٠م)



## القدرة القتالية

بحسب بعض المصادر فإن لدى جماعة بوكو حرام ما يقدر بنحو 6 آلاف مقاتل منقسمين إلى فصيلين؛ إذ تنتمي المجموعة الأكبر والأكثر تطوراً إلى تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية في ولاية غرب إفريقيا ISWAP، في حين يقود الفصيل الأقل عددًا وخبرة زعيمهم أبو بكر شيكاوي، ويسمون أنفسهم "جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد" (JAS). وعلى الرغم من نشاط الجماعتين إلا أنهما تسيطران اليوم على أراضٍ أقل من تلك التي استولتا عليها عام 2014، عندما أعلن أبو بكر شيكاو قيام "دولة إسلامية" في نيجيريا. وأصبح للجماعتين قدرة أقل اليوم مقارنة بعام 2012 فيما يتعلق بشن الهجمات عبر مساحة كبيرة من الأراضي؛ إذ استطاعت بوكو حرام في ذلك الوقت أن تشن هجمات منظمة على المدن الوسطى والشمالية في نيجيريا، بما في ذلك العاصمة أبوجا والمركز التجاري شمالي مدينة كانو. (يعقوب، 2019)

وليس من نافلة القول إن الدول الخمس المكونة للقوة الإقليمية لمحاربة بوكو حرام تعاني انتشار الفقر المدقع، وضعف الأداء الاقتصادي، وغياب التنمية، إضافة إلى عدم الاستقرار، والاضطرابات، والكوارث، فضلاً عن ضعف القدرات في مجال ضبط الحدود والتحكم فيها، ولا سيما أن المجموعات العرقية والقبلية في هذه الدول متداخلة، وتتواصل على جانبي الحدود طبيعياً، فالمجموعات القبلية في شمال نيجيريا لها امتدادات أخرى تمتد إلى السنغال غرباً مروراً بمالي وبوركينا فاسو وغينيا بيساو...إلخ. (عباس، 2015)

في السنوات القليلة الماضية حرصت بوكو حرام على تبني أنماط مختلفة من العمليات الإرهابية التي لم تعد تقتصر على الرجال فقط، بل امتدت إلى النساء أيضاً، خاصة فيما يتعلق بالهجمات الانتحارية، على غرار الهجوم الذي نفذته سيدة تابعة للحركة في بلدة أمشيدي أقصى شمال الكاميرون، في 28 نوفمبر 2018، وأسفر عن إصابة ما لا يقل عن 29 شخصاً. لكن ذلك لا ينفي أن الحركة ما زالت حريصة على الاستناد إلى أساليبها التقليدية في تنفيذ بعض العمليات



الإرهابية، وهو ما يُظهره الهجوم الذي شنه عدد من عناصرها، في 12 فبراير 2019، داخل بعض القرى التشادية، وأدى إلى مقتل 5 أشخاص وخطف 9 آخرين، من بينهم 6 سيدات. (موقع الشروق، 2019)

### التجنيد والاستقطاب

على الرغم من أن "بوكو حرام" لديها عدد كبير من المقاتلين، مقارنة بالتنظيمات الإرهابية الأخرى، إذ تشير تقديرات مختلفة إلى أن عددهم يتراوح ما بين 4000 و6000 عنصر، فإنها تحاول استقطاب مزيد من العناصر الإرهابية، ومن هنا سعت عبر العمليات الإرهابية التي تقوم بتنفيذها داخل دول الجوار، إلى دفع بعض الإرهابيين الموجودين داخل تلك الدول للانضمام إليها. (مركز المستقبل، 2019)

ومن المؤكد أن بوكو حرام وفصيل داعش المنشق سيستغلان وفرة المجاهدين الفارين من منطقة الشرق الأوسط لاستقطابهم إلى منظماتهم، إذ يرى الخبير الأمني علي زاوي أن هناك عدة عوامل أسهمت في عودة النشاط الإرهابي بقوة إلى منطقة الساحل قبل هذه المرحلة، على رأسها "توحد التنظيمات الإرهابية في المنطقة التي يوجد بها حوالي 120 ألف إرهابي عادوا من سوريا عبر اليمن والقرن الإفريقي. وحذر من أن هؤلاء الإرهابيين سينتشرون في منطقة غربي إفريقيا، وستكون الأيام المقبلة صعبة على دول المنطقة، خاصة أن غالبية جيوشها تنقصها الخبرة الميدانية مع تلك التنظيمات. ويرى أن تنامي الهجمات الإرهابية في المنطقة خاصة في تشاد "ليس صدفة، خاصة بعد التحاق 120 ألف إرهابي بمناطق النزاع في إفريقيا بما فيها ليبيا والساحل، بشكل أصبحت معه كل دول المنطقة مهددة". (موقع العين الإخبارية، 2020)

### تفاعل الحركة مع الأحداث الدولية

#### جائحة كورونا

في الوقت الذي تعاني فيه نيجيريا أزمة كورونا، وتراجع إيرادات النفط، تواجه قواتها عبئاً إضافياً في معركتها على حركة بوكو حرام، إذ يقول الخبير الأمريكي

جون كامبيل، وهو سفير سابق للولايات المتحدة في نيجيريا، إنه حتى في وسط المعاناة من جائحة كورونا، رفضت جميع فصائل بوكو حرام فكرة الموافقة على هدنة مع الحكومة النيجيرية التي تُعدها مصدر الشر. وترى بوكو حرام أن فيروس كورونا المستجد هو عقاب من الله لأعدائها، وليست هناك معلومات مؤكدة عن انتشار الفيروس بين الجهاديين أنفسهم. ويعد الهجوم الذي قامت به عناصر حركة بوكو حرام في قرية بولاية بورنو بشمال شرق نيجيريا في يونيو 2020، وراح ضحيته ما لا يقل عن 69 شخصاً مثلاً صادمًا على استمرار مثل هذه الهجمات أثناء أزمة كورونا. (موقع رأي اليوم، 2020)

استغلت حركة بوكو حرام كون الجيش النيجيري مرهقًا حتى قبل وصول فيروس كورونا؛ إذ تعاني البلاد صراعًا في منطقة شمال شرقي البلاد، نتيجة المواجهات بسبب الخلاف على الأرض والمياه، والهجمات المتبادلة بين القبائل، وزادت عمليات الاختطاف وسرقة الماشية، إضافة إلى ذلك ما زالت منطقة دلتا النيجر المنتجة للنفط مضطربة. ويرابط الجيش في كل ولايات نيجيريا وعددها 36 ولاية، ويقوم في بعض الحالات بعمل قوات الشرطة التي تعاني من ضعف التدريب وقلة الموارد والإرهاق. (موقع رأي اليوم، 2020)

وفق المؤشرات الحالية من المرجح أن تمضي جماعة بوكو حرام الإرهابية في تصعيد عملياتها وهجماتها الهادفة إلى إثارة الفوضى في منطقة بحيرة تشاد، ومنها شمال الكاميرون، إذ يُستغل انشغال الحكومات الإفريقية بالتصدي للموجة الثانية من جائحة كورونا، والتوترات الداخلية المتصاعدة بين أنظمة الحكم وقوى المعارضة، وتأثيرات الأوضاع الاقتصادية الضاغطة، لشن مزيد من الهجمات، ويُتوقع أن تواصل الجماعة تنويع عملياتها الإرهابية من أجل ترويع المواطنين، باستهداف قوات الجيش والشرطة والمدنيين في دول المنطقة. واستقطاب مقاتلين جدد من مخيمات اللاجئين، طوعًا أو قسرًا. وستواصل مساعيها للثأر من قوات الجيش خصوصًا، لأنها معنية بمواجهة نشاط الجماعة وإضعاف قدراتها، فالتهديد لا يزال قائمًا، ولا سيما في ظل التصعيد المتبادل. (محمد، 2020)

الخبير الأمني علي زاوي يرى أن تصاعد العمليات الإرهابية كان متوقعاً مع تركيز العالم جهوده في القضاء على فيروس كورونا الذي أحدث ارتباكاً صحياً وأمنياً في غالبية دول العالم، لكنه صنف عمليتي بوكو حرام في تشاد ونيجيريا بـ"الاستعراضية التي تذكر دول المنطقة بأنها لا تزال موجودة." وقال الخبير الأمني في تصريح لـ"العين الإخبارية": إن "انتشار فيروس كورونا من أهم العوامل التي أدت إلى تنامي النشاط الإرهابي لحركة بوكو حرام، وكان ذلك متوقعاً"، لافتاً إلى أنهم سيعملون على استغلال انتشار الوباء في المنطقة للعودة إلى الهجمات الإرهابية في منطقة الساحل والصحراء. وذكر أن تخوف القوات الأجنبية في منطقة الساحل والصحراء من انتقال الفيروس إليها جعل الفرصة سانحة للحركة الإرهابية لتنفيذ هجماتها. (موقع العين الإخبارية، 2020)

### وجود القوات الأجنبية

من العوامل التي استثمرتها حركة بوكو حرام الإرهابية لتصعيد عملياتها على الجيشين التشادي والنيجيري، الاستياء الشعبي في دول المنطقة من الوجود العسكري الأجنبي، وخاصة القوات الفرنسية وعملياتها في مالي. (موقع العين الإخبارية، 2020)

### مستقبل بوكو حرام

يرى كثير من المحللين أن بوكو حرام والفصيل المنشق عنها لصالح تنظيم داعش، قد تمكنا من الصمود لمدة طويلة أمام الجهود المحلية والإقليمية والدولية لمحاربتهم، وهذا يمكن تفسيره على قدرة الحركة في التموضع جيداً في مناطق حدودية في منطقة حوض بحيرة تشاد. لذا يتفق الكثير أن معضلة بوكو حرام والفصيل الداعشي المنشق عنها ستستمر لسنوات طويلة قادمة. كما أن هناك عاملاً آخر تتوقف عليه إلى حد كبير قدرة الحركة على الصمود أمام التحالفات الإقليمية والدولية، هو احتمال انضمام عناصر خارجية "جهاديين عالميين" إلى الجماعة؛ في ظل الحديث عن تسلل عناصر من حركة "الشباب المجاهدين" الصومالية لتقديم خبراتها إلى الجماعة، أو عقد الحركة تحالفات



جديدة مع غيرها من المنظمات الإرهابية التي لا تتوقف عن التكاثر في منطقة الساحل وجنوب الصحراء الكبرى، خاصة عقب التدخل العسكري الفرنسي في شمال مالي عام 2012. من جانب آخر، سيبقى دور الأطراف الخارجية والدول الكبرى على المدى المنظور مقتصرًا على دعم القوة العسكرية الإقليمية لوجستيًا وماديًا وتقنيًا، وتقديم الاستشارات والخبراء والمدربين العسكريين إلى التحالف ودوله، ولا سيما في قضايا أمن العبور وتدريب الوحدات العسكرية وغيرها. لذا يبدو أن الخيار المطروح أمام الدول الكبرى هو الرهان على القوة الإقليمية، في ظل انشغال هذه الدول بملفات وقضايا إستراتيجية في مناطق أخرى من العالم، أو اهتمامها بأنماط التهديدات التي قد تكون أكثر إلحاحًا من تهديد حركة بوكو حرام.

## المراجع

- الترابي، عمر البشير (2020). بوكو حرام التداخلات الدينية والإثنية والسياسية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، <https://www.almesbar.net/>
- نسيم، بهلول (2019). "بوكو حرام" في حوض بحيرة تشاد: بين التمدد الجغرافي والانحسار الاستراتيجي، الجزيرة مركز الدراسات، <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/08/190813104208976.html>
- عباس، محمد صالح عباس (2015). الجهود الإقليمية لمكافحة تهديد "بوكو حرام" المحددات والآفاق، مجلة رؤية، <https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/>
- زين، يعقوب (2019). خريطة بوكو حرام: أين ستكون بعد 10 سنوات ؟ موقع قراءات إفريقية، <http://qiraatafrican.com/home/new/>
- محمد، شيرين (2020). تصاعد هجمات "بوكو حرام" في شمال الكاميرون: المحفزات والتداعيات، مركز الإمارات للسياسات، <https://epc.ae/ar/brief/boko-haram-increased-attacks-in-northern-cameroon-motivations-and-repercussions>
- موقع رأي اليوم (2020). تحقيق: بوكو حرام تستغل أزمة كورونا وترهق الأجهزة الأمنية في نيجيريا، <https://www.raialyoun.com/index.php>
- موقع اليوم السابع (2020). دراسة ترصد تحركات التنظيمات الإرهابية في القارة الإفريقية.. وتكشف أبرز خمس جماعات متطرفة تنشط بالقارة السمراء وأهم مسارح العمليات في إفريقيا.. وتؤكد: تركيا تسعى للتوظيف السياسي للإرهاب بالقارة، <https://www.youm7.com/story/2020/3/12/>
- موقع AA (2020). تشاد. مقتل ألف إرهابي خلال عملية "غضب بوما"، <https://www.aa.com.tr/ar/>
- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة (2019). لماذا تستهدف "بوكو حرام" دول الجوار؟ <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4596/>
- موقع الشروق (2019). لماذا تستهدف «بوكو حرام» دول الجوار؟ <https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=18032019&id=5ec34f40-16f7-49ad-b9fd-bc943b65b828>
- موقع العين الإخبارية (2020). ثغرة كورونا الأمنية.. ضربات إرهابية لجيوش "الساحل والصحراء"، <https://al-ain.com/article/terrorist-operations-boko-haram-corona>





الائتلاف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب  
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION



@IMCTC\_AR | @IMCTC\_EN | @IMCTC\_FR  
www.imctc.org